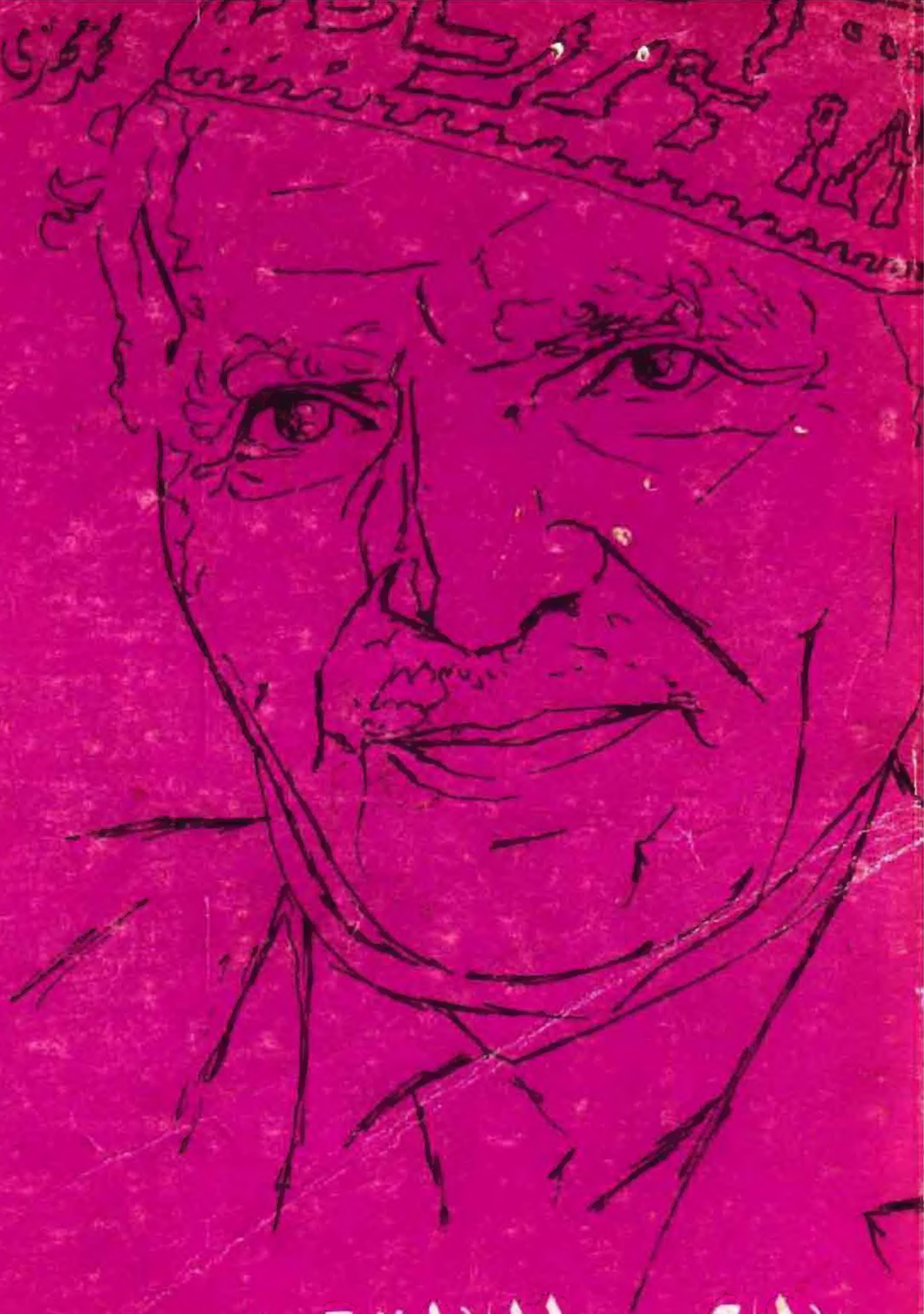


محمد مهدي (جواد) مهدي



ديوان الجواهري

الجزء الخامس



الجمهورية العراقية
وزارة الأعلام
مديرية الثقافة العامة
ديوان الشعر العربي الحديث

محمد مهدي الجواهري

ديوان الجواهري

الجزء الخامس

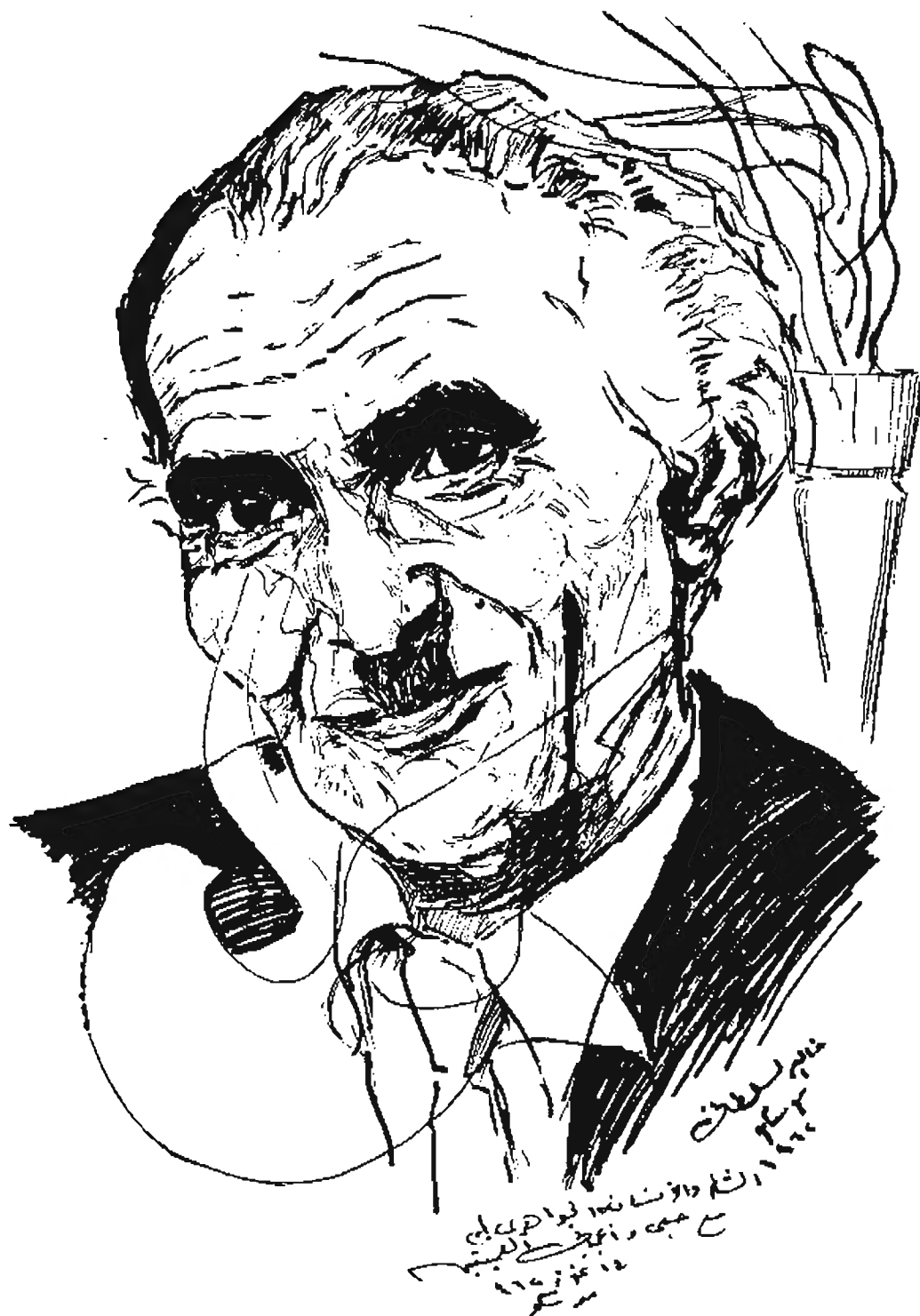
جمعه ومققه وأشرف على طبعه

الدكتور إبراهيم السامرائي الدكتور مهدي المخزومي

الدكتور علي مواد الطاهر رشيد بكناش

١٩٧٥

مطبعة الأوسبلاغية



بغداد في ٥ / شباط ١٩٦١

صديقي عابر السبيل :

وصلتني رسالتك الجميلة العجيبة .. والتي ارغبها بهذه التاريخ القديم
بعد عشرين للقاء على قارعة الطريق من عمر قصير ..
لقد كنت يا صديقي حراً ظليلاً في مقالاتك .. لقد سخرت لي كثيراً ولقد
انصفتني فيها قليلاً ..

يا صديقي عابر السبيل :

وللا أن سمعت الحق لم تفقد حتى اليوم شيئاً من ثقلها على
في هذا المجتمع لنشرت رسالتك وردتني عليها في هذا الكتاب
ولرأيت انت والناس من هذا العجب العجيب ..
ومع هذا فها هو اصل اليك على يد أمانة خارج
نظان هذه الصفحات ..
انت مؤتمن عليها يا صديقي عابر السبيل حتى

بحسب موعد نشرها فيها :

بعد عشرين ايضاً من هذا العمر القصير ..

وأقبل ناظر يبك .. سلام عليك ..

صديق المخلص

الجليل

أهداء ..

إلى قطع متناثرة من نفسي هنا وهناك .. تحت الهباء الثرى ورحن
القدر .. وعلى صعيد الأرض الواسعة ،

إلى : الذين مشيت بهم خبيبا في لهرين الآلام ..
إلى : الذين صبروا معي بشم وقناعة وإيمان أيضا على كل
ما أنزلته بسوحهم مناذى ، وحرمان ، وخوف ، وقلق .. حماقة
مني وحرمان تارة .. وقصد وعناد تارة أخرى .. ولكن بصفا
قلب .. وصفا وسيرة في كل الحالات ..

إلى : الذين لم أقدر أن امنع الثرى أن يطبق عليهم :
إلى : جعفر .. ومناهل .. ورامونا .. ولطيفة ..

والى الذين أتمنى بكل تمن أن لا يطبق على احدهم في حياتي إلى !
آمنه .. وأميرة .. وفرات .. وفلاح .. ونجاح .. وكفاح ..
وخيال .. وظلال

أهدي ديوانا ، هو خير ما الهدية اليهم في حياتي كلها
وقد لا أقدّر أن أهدي اليهم شيئا بعده .. !!

بغداد ، شباط ١٩٦١

الجواهري

مقدمة « بريد العودة »

لنداعي الافكار وتلازمها أثر حاد وفعال في انجاز كثير من الاعمال التي يكون القائمون بها بعيدين كل البعد عن توقع انجازها فضلا عن تحقق هذه الانجازات وهذا ما حدث لي بالفعل وانا أدفع بهذا الديوان الجديد « بريد العودة » الى اسنان المطبعة وامشاطها

فمنذ عودتي من البراغ « المغترب المفضال الذي عشته نيفا وسبعة أعوام ومنذ ان استهلكت تعاطي القوافي على أديم الوطن من جديد ، كانت قصيدة « الفداء والدم » أول عطاء شعري

وقرأت في اليوم التالي في إحدى الصحف العراقية اقتراحا لصديق أديب يرناي فيه ان تلقى هذه القصيدة بصوتي وعلى طريقي في الإلقاء زيادة في توضيحها وفي تقريبها الى الاذهان

وكان هذا فكرة ، سرعان ما انشدت بها فكرة

لو طبعت القصيدة هذه لوحدها مشكولة واضحة الحروف ، وافية الشروح ، وكان ان تحدد في زحمة هذه الافكار موعد الحفل التكريمي الذي أقيم لي في بغداد فتحددت معه قصيدة جديدة هي قصيدة « ارح ركابك ... »

وبذلك توسع حجم الفكرة وحجم «الدويون» من جديد

وباشرت بالعمل وراجعت «مطبعة المعارف».

وتحدد موعد تقديم القصيدتين ، وشرحهما فأعجلني عن ذلك سفر جديد ومرت شهور عدة كان من جرائها أن تنضم الى القصيدتين قصيدتان ليصبحا أربعة ، وهما

قصيدة « رسالة مملحة من مشارب « سلوفينسكي دوم »

« الى السيد عماش »

وقصيدة « يابن الفرائين » في مؤتمر الادباء التاسع

وعندما كنت على بعد العيوق من فكرة اخراج هذه القصائد مضافاً اليها قصيدة « يادجلة الخير » ، وقصيدة « براغ » ، وقصيدة « بريد الغرب » وذلك لخلو أيدي الجمهور العراقي منها أولاً ، ولقربها وهي في « بريد الغرب » من « بريد العودة » هذا ، وجدتي محمولا على جناحين من تشجيع قوي ، ومعاونة حميدة من صديقي الادبيين « رشيد بكتاش » و « عبد الغني الخليلي » ونازلاً على حكمهما مشكورين ، محمودين

وانني اذ اقدر اكثر من أي أحد مدى التعب والجهود في اخراج الشعر ، وفي تحمل أمركة الشعراء ، لاشكر من صميم قلبي الافاضل أصحاب مطبعة المعارف والفنان العراقي الموهوب « ضياء العزاوي » ، الذي صمم الغلاف ، والخطاط الفنان « غالب صبري » الذي خط عناوين القصائد ، واشكر معهما كل من رتب حرفاً وادار عجلة طبع ومن الله حسن التوفيق

محمد مهدي الجواهري

مقدمة «خلجات»

هذه إضمامة شعر

روهي فيها أن تكون جديدة على القارئ أي مما لم يحتو عليها أي ديوان مطبوع من دواويني حتى اليوم إلا إذا كانت قصيدة «شباب ضائع» مستثناة من هذه القاعدة ؛ ذلك أنني على الرغم من شك خامرني في أن تكون مطبوعة قبل اليوم لم أجدها فيما وجدت لدي من طبعات عديدة وشيء آخر شملته المراجعة في هذه الإضمامة هو حسن الانسجام فيها بين القصائد والمقطوعات ولطف تناولها لدى القراء

إن الكثيرين من صفوة الخللان ونخبة الأصحاب لدي من شعراء وأدباء وكتاب ليتذكرون - ولا بد - مدى الحاحهم الشديد المتواصل عليّ قبل اليوم في نشر ما يخشى عليه الضياع من شعري ولربما كان ذلك الدافع الأول والأقوى فيما أقدمت عليه بهذا الصدد

وعسى أن تكون استجابتي إليهم تامة عندما ادفع إلى المطبعة بإضاميم أخرى في مستقبل أمل أن لا يكون بعيداً

وأجدني نازلاً على حكم المروءة عندما انحصر بالشكر صديقي الأديب «رشيد بكاش» الذي أهدى إليّ أعز ما كان يحتفظ به لنفسه

وكما يقول القائل

« هذا جنائي وخياره فيه »

محمد مهدي الجواهري

في ذكرى غاندي

- أُلقيت في احتفال الصلاة التذكارية الذي أقامته السفارة الهندية في بغداد لغاندي مساء يوم ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٠
- نشرت في جريدة «الرأي العام» العدد ٣٥٢ في ١ شباط ١٩٦٠
- لم يحوها ديوان.

سيدي أنت أيها الحقُّ والعزةُ والفخرُ والندى والعلاءُ
ذريتُ في الهواء ملكاً مُشاعاً
كلُّ ما نستطيعُ لك حبُّ
واعتبار المحسنين واذ يحـ
يا لصوقاً بالأرض وهو وإيا
يا وديماً لوى من الأسد المكـ
يا شُباعاً من النبوة تستهـ
يا سليل الفجرين بوذا وكونفش
يا رحباً لمُ القلوب على جمـ
والتقت أمة تفلُّ سلاح الـ
يا زعيماً أخى الصمالك وآلمـ

يتساوى فيها الثرى والفضاء
وخشوع ووقفة وأنحاء
سُن صنعٌ وإذ يُساءُ جزاء
ها أنطراحٌ ونعمة ونماء
لحوب ذبلاً فقر منه العواء (١)
يدي به الأرض أرسلته السماء
سيوس منه سناهما يُستضاء
رة حُبٌ فذابت الشخاء
بني وهو الوديعه العزلاء
ت عليه تحوزه الفقراء

(١) الأسد المكلوب : بريطانيا

يا متوقفاً بالبشر لم تُخْرِس الضمير
أيها الكوكبُ الذي أُنحِرت عن
والتوى السيف وانزوى العنفُ وانفكَّت رقابُ ولم تُطَلِّ دماءُ ()
قلتَ كوني شيئاً مثلاً للملأى
نبتتُ في مجاميل البؤسِ والذلةِ في الشرقِ واحدةٌ غُتْنا
وارتوتُ بالندى ندى الخير والرحمة
ثم نادى « دلهي » « بكين » فلبتُ
ثم دوتُ هنا ولما تُصمُّ السمعُ في الشرقِ زاحفاً اصداً
لستُ بالساحر العجيب كما قا
وكفيلُ بالمعجزات ضميرُ
لستُ بالساحر العجيب ولكن
كنتُ فيه ضميرَ تلك الملأى
وأُمننا على رسالتها الكعب
يا مليحاً صدرأ يفاخر بالمك
صارَ غاندي دمَ الجموع وصا
وحى الطير والسوام من الذب
أفمُرابُّه تسيل عليه
أيها الشرق لم تزل بك أهوا
وسلامٌ على النبي أمدتْ

(١) تطل : تُهذِر .

(٢) شعواء : حرب .

في عيد العمال

● نظمت عام ١٩٦٠ في عيد اول ايار ، عيد
العمال العالمي ، وألقيت في المهرجان الذي
أقامه الاتحاد العام لنقابات العمال في
العراق

● نشرت في جريدة الرأي العام

● نشرت في ط ٦١ ج ١ و « بريد الغربة »
و ط ٦٧ ج ١ و ٢ و ط ٦٩ ج ٢

بكم^١ نتدي وإليكم نعود^٢
ومن قبض أيديكم ما بقيت
بكم^٣ تبتى شرفات الحياة
ومما نكدون تنمو الزرو
ولولاكم^٤ لم يقم^٥ معهد^٦
ومن جهدكم دائباً مضياً
وللشر^٧ حيث الدمار^٨ الفظيع
بأيديكم إذ يشد^٩ الرصاص^{١٠}
فمن إذ شتم^{١١} والفناء
إذن أتم الدهر^{١٢} من حققكم
لكم وحدكم سيزف^{١٣} الثنا
فهل ذاق طعم^{١٤} الثناء الجهد^{١٥}
أصار^{١٦} حكم^{١٧} أيتها الماملون^{١٨}
لأنكد^{١٩} ما عاق سير^{٢٠} الشعوب
ودهر^{٢١} تغطي به المعاديات^{٢٢}

ومن سيب^{٢٣} أفضالكم نستزيد^(١)
وما نستجد^{٢٤} وما نستعيد^{٢٥}
وينشق^{٢٦} للفجر منها عمود
ع^{٢٧} وتغذى الجموع^{٢٨} وتكسى الجنود
ولا اخضر^{٢٩} نبت^{٣٠} ولا رف^{٣١} عود
توفر^{٣٢} للخير مناسا جهود
ياد به شيوخكم والوليد
نموت^{٣٣} وحين^{٣٤} نصب^{٣٥} القيود
ونحن^{٣٦} إذا شتم^{٣٧} والوجود
إذا حان يومكم^{٣٨} أن تسودوا
وتزجى^{٣٩} المنى^{٤٠} وترى^{٤١} البؤود
ونامت^{٤٢} بحضن^{٤٣} الوفاء^{٤٤} الجهود
وحمل^{٤٥} الصراحة^{٤٦} حمل^{٤٧} يؤود^(٢)
جهود^{٤٨} يعفى^{٤٩} عليها^{٥٠} جهود^(٣)
سنى^{٥١} العبقريات^{٥٢} دهر^{٥٣} بلبد^{٥٤}

(١) السيب : العطاء .

(٢) يؤود يُثقل .

(٣) يعفى : يضيع ، جهود : إنكار

وحكمٌ يُقيم على العُقري حدوداً تقام عليه الحدود

× × ×

صحابي وأنتم لنعم الصحاب	إذا نُكثت من صَحِيبٍ عهد (١)
أرى الغيب كالشمس رآد الضحى	وكالنَّار تعشو إليها الوفود (٢)
أرى غدَّكم ، زاحفاً ، فوقه	تريف مروجٌ وتُرْهَى ورود
فمِلُّوا له إنه منكم	قريب وما فجرٌ ليل بعيد
سطارقكم من جرس الزمان	يدقُ فيسمع حتى الحديد
ومن ينكم سيمد الكفا	ح جيلٌ عنيد ، شديد ، مرِيد (٣)
مضى أمرٌ حيث يقصّ الشيوخ	لأبنائهم كيف عاش العبيد ١
وكيف تعرّت على الزمهرير	زُود ، لتُكسى بخز زُود
وكيف استوى حبة حبة	من العرق المرّ عقد فريد
وكيف وأطفالكم في المرا	صِغت لطفل السري المهود (٤)
وكيف على كسرات الرغيف	يُغفر في كل يوم شديد (٥)

× × ×

(١) يريد بالصحاب : الصحاب

(٢) رآد الضحى : شدته وارتفاعه

(٣) المرید : المتمرد

(٤) السري : السيد

(٥) على كسرات : من أجل ، . . يغفر : يترب أى يقتل ويلقى على التراب .

مضى أمسٍ أسوداً من خلفه
وفي « يوم تمّوز » شقت له
وفي وهج « الثورة » المزداهق
وأتم وإن حُمّ فرضُ الوفاء
وأن قد تبنّاكم أصد
فإن وراءكم غاية
كان رؤوس السعالي بها
إذا ما ركضتم إلى خلد
فلا تستهينوا بدرب الكفاح
خذوا يومكم مغنماً واحرصوا
ونمّوا مكاسبكم لا يرح
ولكن مزيداً من التضحيات
فما زال مستنقع الكادحين
فما قبّروا كلّهم إننا

وجوه مضت تنطف اللوم سود (١)
وللعاكفين عليه لحدود
تهرّت من المتخمين جلود
بأن حلّ عهد وولت هود (٢)
زعيم بما يتبنّى عميد
ستطوى مفاوز منها ويد
وهام الشياطين طلع نضيد
سراب تبدّى سراب جديد
فدور النهاية شوط بعيد
عليه ، وزيدوه حرصاً ، وذودوا
ثمين تاتى لكم أوزهد (٣)
فقيهن من كل خير مزيد
يغطيه للمستغلين دود
يضيق بمن عاش هذا الصعيد (٤)

(١) نطف : سال - استعملها الشاعر متعددة .

(٢) حم حان ووجب

(٣) لا يرح لا يضيع

(٤) الصعيد : التراب ، الأرض

ولم يُتَزَفْ دُمُهُمْ إِنَّمَا تَفَرَّى وَرِيدَ لِبَعْفَى وَرِيدَ (١)

× × ×

مضى زمن كان فيه لكم
وسوف يجيء زمان به
مشى الوعي في أُمم المشرقين
وفَزَتْ على صَرَخَاتِ الجموع
غداً إذ تجرّ الصفوف الصفوف
وإذ يستقيم من الكادحين
وإذ يستظِلُّ ظلالَ النعم
غداً سيدوبونهم والختا
غداً سيبيدون، إنَّ الدُموب
غداً سيدوبون ذوبَ الجليد
هناك سيذكر شيخاً ولبد
هنالك سوف يُغنى لكم
هنالك سوف يقول الصَّغار
تنبأ صاحبه أنْ نسود
وبورك عهدُ نضالٍ سعيد

يلطمُ خدَّ وُستام جيد (٢)
تلطمُ للسُّمَّعَرَيْنِ الحدود
ولمْتُ لكَنَسِ الوسيخ الحشود
تَنفُضُ عنها الخمول الرُّقود (٣)
وإذ يـثير الوقيد الوقيد (٤)
ن المستغلين حكم وطيد
طريدٌ لمحتكر أو شريد
ويخلد في الناس مسمى جهيد
وإنَّ أبطأت زحفها لا تبيد
وكيف يعيش وشمساً جليد
ويكي لما ذاق جدء ، حفيد
على وتر القلب هذا النشيد
اغد نور الدرب هذا النشيد (٥)
وها نحن - رغم أنوف - نسود
سيتلوه من حسن عقباء عيد

(١) تفرى تشقق

(٢) يستام ، يسام أى يباع ويشرى

(٣) فزت : استيقظت (متأثراً بالمعنى الدارج)

(٤) الوقيد : الحطب المشتعل .

(٥) نور : أنار وأضاء

رباعيات

- نظمت في أوقات متراوحة خلال عام ١٩٦٠
- نشرت في جريدة « الرأي العام » بين ٨ أيار و ٣ تموز ١٩٦٠ خلا رباعية « حكم التاريخ » فانها لم تنشر
- نشرت في « خلجات

« بغداد » هو الصباح ..

صَفَّقَ الدِّبْكَُ وقد زَعَزَعَهُ الفَجْرُ وألوى بِالصَّبَاحِ
ومشى النورُ على الحقلِ وفوقَ الدربِ يزهى والبَطَاحِ
أه ما أروع « بغداد » وأحلاها على ضوءِ الصَّبَاحِ
غَسَّكَ كَفُّ السَّناكِلِ الجِرَاحَاتِ بِها حَقَّ جِراحِي

قلت وقال

قلت للشيخ ارتضى العمَّةَ رزقاً والقميصا
غطياً منه صغارَ الفكرِ والنخوةَ والرأيَ المحيضا (١)
كيف عرَّيت من الدين بما زورتَ روحاً ونصوصا
قال ما بألكَ أمسكتَ تلايبي وأعفيتَ اللصوصا (٢)

(١) المغار : بفتح الصاد الضمة . المحيى : المحيى اي الناضج

(٢) أمسك بتلاييه : أمسك بنحره أى الح عليه وترك غيره .

قصيدٌ وقصيد

رّةً عَجَل راحَت تَضْرُجُ خدا	نظرتني واذا رددتُ لها النّظـ
لم يُصِبهُ فَاخْطَا القصدَ عمدا	وبدت كالذي نعدّ شتاً
بَـ برأسي لها سلاماً وبردا	أنا أدري بقصدها خالت الشـ
وجدت مقلتي أفصح قصدا	ومراحاً لمقلتيها ولكن

حرامى بغداد

دَ انطلافاً ورقةً وازدهارا	وحرامى بغدادَ كان كبغدا
طَفُّ مالاً... واذا يجوس ديارا	كان حلواً سمحَ المريكة اذ يتـ
ن ذِماراً ويرفعون شِعارا (١)	ليتَ قوما في كل يومٍ يبيحو
نَ نفوساً اذ يتربحون نجارا (٢)	كحرامى بغدادَ كانوا يترقو

(١) الذمار: الحمى

(٢) التجارة : جمع تاجر وهو حال من الضمير .

لحنان

خط « شراوس » على كمّ بهِ لحناً ايّ لحنِ
بصدى « دانويه » الازرق اجمالٌ تغني
وعلى « كمي » لحنٌ خطٌّ من حبرٍ ودهن (١)
— يغنيه المغنون من بعدِ دُفني

الصيف والمروحة

صيفٌ « كتور » يفورُ وشتاءٌ « عسري » زمهريرُ
وجنّاحٌ مروحةٍ حسيب رٌ قد تخطته الدهور
« عليقت » تضاريسُ السب نَ بهِ ولم يبرحْ يطير
أفـ لعمري لا يسا وي عمرٌ مروحةٍ تدور (٢)

(١) حبر ودهن : يشير الى اشتغاله في المطبعة والصحافة لضمان عيشه .

(٢) يشير الشاعر الى ضيقه وعجزه عن شراء مروحة .

زَرَعَ الضَّامِرَ

بُ' عَلَى الْمُحَالِ مِنَ الْأُمُورِ	قَالُوا قَدْ انْتَصَرَ الطَّيِّبُ
بَ' وَشَدَّ اقْفَاصَ الصَّدُورِ	زَرَعَ الْجَمَاجِمَ وَالْقُلُوبَ
فَعُ' رَابِعُ النُّصْرِ الْأَخِيرِ	فَاجَبَتْهُمْ وَمَتَى سَتَرُ
سِ' الْعَارِيَاتِ عَنِ الضَّمِيرِ (١)	زَرَعَ الضَّمَائِرَ فِي النُّفُوسِ

وَدَّاعًا

ءُ' لَبِثُهُ تَعَبَ الْجُدُودِ	يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَضِيُّ
دَانُ' الْحَوَاجِزِ ، وَالسُّدُودِ	نَهَشَكَ بِالْحَرِمَانِ « دِيهِ
بَعُ' مِنْهُ تَحْتَ التُّرْبِ دُودِ	لَمْ يُبْقِ شَيْئًا مِنْكَ يَفُودِ
يَا يَتَتِنِ إِلَى « اللَّحُودِ » !	أَمِنْ « اللَّحُودِ » عَلَيْكَ حَرْدِ

(١) أي ينكشف المرء على حقيقة فيظهر من غير ضمير .

بكف طيار يطير . .

أرأيتَ وقّاد الحرو	بِ وكيف يُذكون السعيرُ
أرأيتَ عُقبى الكائنا	تِ بكفِ طيارِ يطير
طفلي وطفلك والفنا	هُ الرودُ والشيخُ الكبير
والكونُ طراً رهن جا	سوسٍ على بلدٍ يغير

مؤتمر الأقطاب وذات الجنب . .

وتجمّع « الأقطاب » يأ	كلُّ بعضهم بالحقدِ بعضا
يتفحصون مشاكلَ الد	نيا سماواتٍ وأرضا
أُيُعالج المرضى اطب	ماءُ بذاتِ الجنبِ مرضى
يشكو المحبّةَ واحدٌ	ثلاثةٍ يشكونُ بغضا !

عبر من الانذار الصوفيتي . .

أبت « الكرامة » أن تُتها	نَ وعندها عزمٌ مريدُ
ما أعظمَ « المسؤولَ » عن	شرفِ المواطنِ إذ بذود
إن الذي أخى « الضمما	ف » هو القويُّ ، هو الشديد
أما الذين يحاربو	نَ « مسالماً » فهمُ العبد

فراغ ثقيل . ١١ .

يا فراغَ الروحِ كم ان	تَ على الروحِ ثقيلُ
هل إلى ان تمتلي با	لخيرِ والحبِّ سيل
يا فراغَ الروحِ ما شي	« عن الروحِ بديل
انت - ما عشت على تمه	لكةِ الجبلِ دليل

رب السجن أحب . . .

عند ما أبصرتُ	فيرا
والى « القيمة »	من فى
والى « السجن »	الذى يد
قلتُ - والسجنُ	كربه :
نأ من البغي	تُشَبُّ
كفه « زيت »	يُصبَّ
فع عنها	ويذُبُّ
« ربَّ السجنُ أحبُّ !! »	

جوع . . . وشموخ 110

قلتُ للمغرورِ	أن يُجـ
قد أبى ذلك فيما	
ونهودُ	من عَاضُضِ الـ
ونهودُ	من شَذهنْ
مع جوعُ	وشدوخ
فرقا قصرُ	وكوخ
بؤسِ	فيهنْ شدوخ
« أخُ الدبرِ	يدوخ

قوة وضمك . . . 111

قلت لما قيل لي	كمْ
وعلى أنْ	تُخنُقَ المحـ
أنا فى	ذاك هصورُ
غير أنى فى	يدِ الرقـ
أنتَ فى الخطبِ	صبورُ
نةً بالحلمِ	قدبر
وعلى تلك	جـسور
ةِ واللفظِ	أسير

عجب أمري يثير الـ	طيرُ ، اذ يُذبحُ نفسي
وأصمُّ السمعَ عن أذْ	لـ شاكٍ قلعَ حُرسي
وأراني أضربُ المو	تَ ولم بدن ، برأسي
أبدأ سبَّان رمد	سي في الملمات وعُرسِي

حكم الداربع . .

سببُ الدهرُ والتا	رينُ من أغرى بسي
لا الأولى سبوا فهم عـ	دانُ عدانٍ لرب
بالخزي المشتلي كلـ	بأ لسبُ المتبتي (١)
عرضُ كافورٍ تهرى	وله مليونُ كلب

(١) اشتلى دعا واستثار .

المستنصرية

- القاهها الشاعر في الحفل الذي أُقيم في ١٩ تموز عام ١٩٦٠ لافتتاح « المستنصرية » بعد ترميم بناياتها ، فاصبحت متحفاً ومزاراً
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٤٨٥ في ٢٠ تموز ١٩٦٠
- لم يحوها ديوان

أعدّ مجدّ بغدادٍ ومجدك أغلبُ
وأطلع على المستنصريةِ كوكباً
كانَ على بغدادٍ ما أفضته
محافلها ملقى وغُرى قباياها
أقمتَ بها عزاً عريقاً مكعباً
فمنْ مخبرُ المستنصرية أنا
حنانيك إنَّ الدهرَ يطفو ويرسبُ
وأنَّ ثاراتِ الحضاراتِ منبعُ
وفي أمسٍ كان الشرق للنور مطلقاً
وما هي نحو الشرق تلوي رقابها
أعدّ روثقَ المستنصرية إنَّه
تقطعتِ الأسبابُ إلا وشيجةُ

وجدّدُ لها عهداً وعهدك أطيبُ
وأطلعتَه حقاً فانك كوكب
من المجد أذبالاً من التَّيه تُسحب
تشاوى ومثوى سفحها متوئب
وكانَ بها ذلٌّ عريقٌ مكعبُ
نمودُ إليها من جديدٍ ونداب
والمامة الدنيا تجيء وتذهب
يفيض وفي الأرض السيخة ينضب
فحوّله عنه إلى الغرب مغرب
شموسٌ عن الغرب التمس تنكبُ
لروثق بغدادٍ إطارٌ مذهبُ
من الفن للذكرى بها تسببُ

× × ×

ويا ربّ تموزٍ نزلتَ بلبله
باسمحر بغدادٍ تغنى عوالم
واسودّ داجٍ كالغرابِ كسوته
وقفتَ به التاريخَ نحى ثوانياً
عجيب مدى النصر الذي اجتزتَ حدّه
وكان لك الجيشانِ جيشٌ مدرّبُ

على السحرِ الريانِ ناراً تلهبُ
وذكرك من أسحار بغدادٍ أعذب
غبار السرايا فهو كالنسر أشهب
بها رحتُ تملي والمقاديرُ تكتبُ
وتوقيتك النصر المؤملُ أعجبُ
وأخبرُ أقوى منه قلبٌ مدرّبُ

وما السيف إلا آلة خلفها يدٌ وخلفهما عزم يُهمُّ ويضرب

× × ×

أبا كلُّ حرٍّ لا أبا الشعب وحدهُ هنيئاً لك العيدُ الذي أنت رمزُهُ
أهدُ مجدٌ بغدادٍ تُعدُّ مجدَ أمةٍ وأرجعُ لها في شمسٍ تموزَ حِقَّةٍ
عمومتُها فنا حُكَّيبٌ وائلٌ ورائدُها عبدُ الكريمِ بنُ قاسمٍ
كانك أهداكِ المثنى وخالدُ لها بالفراتِ السَّحَرُ حِضْنٌ يَلْفُها
بمدُّ الخليجِ الرافدينَ وبحرُهُ وبرُّ الشَّامِ الحَكوفينَ وبُشْبُ

× × ×

أهدُ مجدٌ بغدادٍ فبغدادٍ روضةُ يضربُها جدبُ الرجالِ فتُجْدِبُ
وما هي من ألفٍ تصرُّ من تشكي كأنَّ الرِّيحَ الطَّلُقَ من هذه الرِّبى
هنا انسابُ الدنيا وراحتُ عَصَاةٍ وأضفتي على شرقٍ وغربٍ صباغةٍ
يارسِ لونٍ أرحيَّ مَهْدَبُ وفي الصينِ لونٌ فلسفيٌّ مُسَبِّبُ

هنا آتُنَّ إيمان وفاض تسامحُ
تعارضَ بالإسجاح رأيي وآخرُ
ولم يُحتَجَزْ رهنًا لغاوينَ يعرُبُ
وقرت حَزَازاتٌ وأودَى تمصَّبُ
وُخولِفَ بالإيثار فكرٌ ومذهبُ (١)
أبوكلٌ من حامى عن الضادِ يعرُبُ

× × ×

لك الخير إن الشعرَ كالنبع سَلَسَلَا
مشتُ بي (ستونٌ) وماذا وراءَها
كأنِّي فيهنَّ آبنُ يومَ فلم يَكُنْ
أقول لفضيلٍ يَكُنْ نهاره
لك الويلُ لا يحلبك ضرعاً مطاوعاً
ولا يرتخضُ منك الضميرَ ولا يَلَنُ
لك الويلُ إني رائدٌ جاء قومه
لك الويلُ ماذا كنتَ تحلمُ قبلها
أيسمى عزيز أن يُذَلَّ وأهلُه
أهمُّ رخي أن يُصَوَّحَ مرتعُ
إذا فاضَ منه جدولٌ يتشعبُ
سوى الموتِ ينبغي أجنفَ الخطورُ أشيبُ
سوى يومٍ تموز من العمرِ يُحسبُ
غياهُ وأما في العشيِّ فيحطبُ
تخوونُ ولم يمددك جسراً تُخرَّبُ
بنفسك نابٌ أجنبي ومِخلَبُ (٢)
بصدقٍ وغيري من يرودُ ويكذبُ
بأكثر مما أنت فيه وتطلبُ
وأن يتغشَّاهم بعيدٌ مُجنَّبُ
ووارد رَفَهٍ أن يُرنَّقَ مشربُ (٣)

× × ×

أبا كلَّ حرٍّ لي إليك شفاعه
فهل أنا ذبياك الشفيحُ المقرُّ

(١) الإسجاح : السماع

(٢) الناب : بمعنى السن مؤنثة ، والشاعر هنا يريد الاجنبي .

(٣) الرفهُ : ان تشرب الابل الماء متى شئت يرنق بكدر

أجل إن شهماً للقلوب محيياً
وأنت الفتى لم تدر من شعثٍ به
هنا لك فيما بين منوى وأخسر
بنوك الذين استرخصوا مُهْجَانِهِم
وخاطبوا عليك الجفنَ خوفاً من الأذى
حنانك لا تنضب عليهم بظنية
حنانك هب غطى على الحق غيبه
أيلغى فريقه في المسارة أوّل
أزل سخطه عنهم فأت لهم أب

يناغيه شمر للقاوب محب
يلم وأنت الأريحي المهدب (١)
شباب عن الأفراح في العيد غيب
وقدوك منهم بالنفوس وذوبوا
إليك على أهدابها يتسرب
فللموت من سخط المحبين أطيب
فهل فلق الإصباح يمحى ويشتط (٢)
ويحوي فريقاً سيئ الحظ ملعب
وحسبك تأدياً ونعم المؤدب

× × ×

وقالوا حجاب بين شمر وبينه
وربك أدرى بالذي ظن أحق
أبا كل حر وأبن كل كريمه
خذ الشعب درعاً وانتشحه مهتداً

فقلت فهل كون بسترٍ يحتجب
تسى الشعب يخفى أم سناك يغيب؟
تمنحض عن حر كريم وتنجب
فللشعب يابن الشعب أدنى وأقرب (٣)

(١) الشعث بفتحين : السوء والعيب

(٢) فلق الإصباح : عمود الفجر

(٣) انتشحه : البسه وشاحاً ، وللسيف أحمله

وغيضتُك الحمراء أيارن تغضب	حنانك إنا ساعد حين تضرب
بها من شظايا أمة تتشعب	ضلوعك من أضلاعنا كل شظية
كما انصب في الأرض الكريمة صب (١)	وارواحنا سالت وروحك فالتفت
وتذهب أقصى ما تروم وتذهب	نوقف أدنى الفابتين استجابة
ونحلم حتى يفرع الكذب أكذب	ونصبر حتى ينزع اللوم كائد
أنا خايا طبة ستجرب	ويكفي أن تطوي عليه تيقنا
يجد أياً في الملهمات يلعب	وعلماً بأن لا بد يخبر أينسا

x x x

وما أنا للخل الصريح مروب (٢)	أبا الشعب لا أخفيك بشأ يهزني
يُعيد شراكاً للهزير وينصب (٣)	تسرب همس أن فقماً بقرقر
كلص بجوس البيت ليلاً وبهرُب	وان الذي خلف الحدود يمدده
فخلقك شمب للخوونين متعب	أبا الشعب لا يتعب خوون مغامر
وبدلاً تجد أرواحه كيف توهب	مل الشعب زحفاً تدر كيف زحوفه
وتلوى رقاب ما التوى منك منكب	ستهوي رؤوس ما اشتكى منك إصبع

(١) الصبب: المطر

(٢) مروب غاش

(٣) الفقع الكماء . وقرقر اسم موضع وقع بقرقر كناية عن مخلوق ضعيف بعبه

ويلتاث نهر من دماء خيشة
فقل لهم ياووا ضيآباً لأجحر
وعمرت عمر الشعب بتهديك ما حوى
على قطرة في ذمة الله تسكب
وربات خدر فالحياء مطنّب (١)
من العمر لو تحصي السنون وتحتب

(١) الضيآب : جمع ضب .

اهدري يادماء

● كان الشاعر علي الحلبي قد نشر قصيدة مطلعها :
لا تقل مات الن يموت الشهيد

ولنا الثأر والفداء الجديد
وكانت مهداة

« الى الشهيد الجزائري عبدالرحمن خليفة
ورفاقه السائرين أبداً . في طريق الشمس » .
أعاد الشاعر نشرها في جريدته « الرأي العام »
في العدد ٦٠٨ في ١٨ آب ١٩٦٠ وزاد
عليها وختمها بالآيات الثلاثة الآتية

اهدري يا دماء	أنتِ النشيد	أنتِ في سمع أمّة تغريد
أنتِ نارٌ وقودة	لكِ منا	وبنينا ومن بنهيم وقود
جنة الخلد أنتِ	لا مغريات	ونعيم لئذاك عيش بليد

بي كه س

- نظمت في ذكرى الشاعر الكردي بي كهس .
في كانون الثاني ١٩٦١ و « بي كهس »
كلمة كردية معناها وحيد اي بلا نظير
- شرت في ط ٦١ ج ١ و « بريد العربية »
و ط ٦٧ ج ١ و ٢

أخي « بي كهس » والمنايا رَصَدَ	وها نحن عاريّة تُسْتَرَدَ
أخي « بي كهس » ياسراجاً خَتَا	ويا كوكباً في دجى يُفْتَقَدَ
ويا صَيِّد « مجتمع » دُونَهُ	فريس تَلَوَى بِشِدْقِي أسَدَ
ويا حاصداً من كريم الزُّروع	غلال الأسي والأذى ، والحسد
ويا نُهْزَةَ الحقدِ حقدِ الذئاب	على حَمَلٍ سارحٍ لم يُصَدَ

« بلا أحد » مُنَّةَ البقري يعني الناس إذا لا يبعد أحد (١)
« بلا أحد » غيرَ خُضرِ الجبال ووحى الخيال وصمت الأبد

× × ×

« بلا أحد » يا منا أُمَّة تنادتُ إلى جمع شملٍ بَدَدَ
تصول بسيفٍ كثير الحدود إذا كلُّ حدٍّ له جدُّ حد
وكان شبا ذمِّكَ البقريَّ خيرَ المديد ، وخيرَ المُدد
تَلَمَّ في معانٍ النضال ولَّتْ له كَسَرٌ تُفْتَقِدُ
ستخلد غاراً على ثائرٍ وعاراً على مُتَكِينٍ قَمَدَ (٢)
وخزياً لمتجرٍ بالخُشار وفي يده أيُّ علقٍ كَسَدَ (٣)
وأعنى ضميرٍ يَعدُّ الأديب بَ صَفراً إذ الصفر منه عدد
« بلا أحد » أيُّها البقريُّ وأنت الجميع وأنت الأحد ..

(١) « بلا أحد » يعني بى كه س .

(٢) الغار النصر

(٣) الخُشار : الذي لا قيمة له والعلق : النفيس .

لبنان يا حمري وطيبى

● القيت في المهرجان الذي اقامه أدباء لبنان
وشعراؤه في بيروت تكريماً لشاعر لبنان بشاره
الخورى (الاخطل الصغير) وشارك فيه جمع
من الشعراء العرب وادباؤهم وكان ذلك صيف
عام ١٩٦١

كان الشاعر في هذه الأثناء مضيقاً في العراق -
والسلطة غير راضية عنه حتى انه أوقف مدة
اسبوع - وربما خشي عليه ما هو أكثر من
ذلك بكثير وقد كاشفته ممثلة المانيا الديمقراطية
وهي تقدم اليه الدعوة لتمثيل العراق في
مؤتمر الأدباء الالمان - وصرحت له بما
يبيت له من خطر ، وبوجوب مغادرته العراق -

« لَنَانُ » ياخمرى وطيبى
 مَلَا رَدَدَتْ لِسُودِهَا
 مَلَا عَطَفَتْ لِي الصَّبَا
 نَزَقُ الشَّابِ عِدَّة

x x x

لُبان ما ذنبى إذا
 الأخضرُ الرِّبَانُ يـ
 يامن يقايضني صدى الـ
 وترمُدُ الأقمارِ كَأبـ
 والكاعبَ الحسناءَ تسـ
 وتنازِ القبلاتِ فـي
 وبدأ تخبطُ في الهوى
 يامن يُقايضني ريبـ
 بالمقربة كلُّها

رَفَعْتُ شَيْئِي بالنسب
 ن جوانحي عِرمُ الشُّبُوبِ (٢)
 همساتِ والسَّمَرِ المُريب
 ن أبى ربيعةَ في المغيب (٣)
 تُرِنِي بِمِفْضَلِهَا القُشْبِ (٤)
 نجوى كَمَسْتَرَقِي الدَّيْب
 وبدأ تُعَاثُ في النُّجُوبِ (٥)
 معَ العُمرِ ذا المَرَجِ العُشْبِ
 بخُرَاقَةِ الذَّمِّ الخُصْبِ

(١) الوجيب : الاضطراب

(٢) عِرم : شديد ، والبيت كناية عن القلب

(٣) في البيت وما بعده إشارة الى رائية عمر بن أبي ربيعة الشهيرة :

أمن آل نعم أنت غاد فمبكرُ
 غداة غد أم رائح فنهجر

(٤) المفضل : الثوب الواسع

(٥) الجيوب : جمع جيب وهو فتحة الثوب من جهة الصدر

بعضارة التين تر	زح بالأديب وبالأريب
شيطان " غوته " ياريب	ب الغدير والدم والحروب (١)
ومقايض السبعين بال	حشرين عن ثمن رهب
لو جئتني لوجدتني	محض السبع المستجيب

x x x

أيمة بعضارة واللبا	لي مثقلات بالعجيب
متدافعات بالفجاء	ة لابئين من اللغوب (٢)
والدمر في صعد وما	عز الطلاب على طلوب (٣)
« والزهرة » الشقراء طو	ع يدي « كگارين » الرهب
« الأخطل » الجبار جا	« الكوفتين » على نجيب (٤)
وأبو العلاء على بنا	ت الماء تحدى بالجنوب (٥)
وذمرت صحراء العمرا	ق بموكب النار المهب (٦)
بالآلة الخرساء تسـ	توري على وهج اللهب

(١) اشارة الى « فاوست » قصة الأديب الالماني غوته

(٢) اللغوب : التعب والاعياء

(٣) صعد : شدة ، عذاب صعد : عذاب شديد .

(٤) الأخطل : الشاعر الأموي ، النجيب : من الابل

(٥) بنات الماء : السفن ، الجنوب : الريح .

(٦) يشير الى مجيء بشارة الخوري الى العراق بالسيارة .

وأتيتُ « لبناناً » بجاء نحتين من ربيع غَضُوب (١)
 مثلَ المسيح إلى السما ء وقد حُمِلْتُ على صليب
 كأسِي تُصَفَّقُ بالفسا م بكفٍ فِداء لَعُوب (٢)
 ويدي على جَرَسٍ تشد ومقلتي لقم المحب
 ونحفزُ النهدان في أفقٍ من الصدر الرحب
 سَخِرَت عَصافيرُ السما ء بخائفين من الوثوب (٣)
 بمزغزغين توجسأ ومحزمين على الجيوب (٤)
 واستصغرت زمرَ الجنادب في فُويبات التقوب

× × ×

صنّاجة الكلم الرقب ق ومزُمرَ النغم الرتيب (٥)
 جنتَ العراق فعاث فيه لك عهد «أحمد» و «الحبيب» (٦)
 وسحرت أمّ السحر « با بل » بالمعجب وبالفريب

(١) الجانحة : واحدة الاضلاع وقد استعملها للجناح توسعاً . ويشير بالبيت وصوله لبنان بالطائرة .

(٢) تصفق : تمزج ، الفداء : المضيفة .

(٣) الخائفون هم الركاب المسافرين . بالطائرة .

(٤) الجيوب : هنا الوسط .

(٥) صنّاجة الكلم : جيد الشعر ، والصنج آلة طرب .

(٦) أحمد والحبيب : المتني وأبو تمام .

« أَيْشَارَةٌ » أَتَذَا « لَدِي
 تُهْدِي إِلَى نَعْمِ الْمَشْرِقِ
 مِنْ سُوحِ دَجَلَةٍ وَالْفَرَا
 أَمْ الشُّمُوسِ وَمَسْرَحِ الْ
 مِنْ نَخْلِهِ وَزُيُوتِهِ
 مِنْ مَكَمَّنِ الْقَنَاصِ فِيهِ
 مِنْ دَارِ « هَارُونَ » الرَّشِيدِ
 سَيْفُ النَّدَى مِنْ شَهْرَزَادِ
 مِنْ « الْفَرِّ لَيْلَتِهَا » الْبَيْتِ
 مِنْ لَحْنِ « زَيْرِيَابٍ » وَ« إِسْرَافِيلِ »
 لِمُرْقَسِرِ النِّفَمَاتِ فِي
 مِنْ عِطْرِ خَمْرِ « أَبِي نَوَاسٍ »
 الْمُسْتَدْرِ الْكَاسِ مِنْ
 وَالْعَابِثِ الْهَازِي بِمَا
 لِمُعْتَقِ زَهْرٍ الرَّبِيِّ

كَ مَحْمَلًا بُرْدَ الْقُلُوبِ
 أَبْرَعًا عَلَى يَدِي نَعْمَ الْمَشْرِقِ
 تِ مِنْابِ الْمَجْدِ السَّيِّدِ
 دُنْيَا دَمْتَلَحِ الشُّعُوبِ
 وَمِنْ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ
 « لِقَانَصِ الرَّشَاءِ الرَّيِّبِ (١) »
 دَلْدَارِ الْأَدَبِ الْحَسْبِ
 دَلْفَنِ « أُنْدَلُسٍ » الرُّطْبِ
 لَتَكِ الْغَرِيقَةِ بِالطُّيُوبِ
 حَقٍّ « عَلَى شَفَتِي » عَرِيبِ (٢)
 أَكْوَابِ مَنْطِقِهِ الْخَطُوبِ
 سِرٍّ « بَيْنَ أَرْبَاضِ الْكُتَيْبِ (٣) »
 خَلْقِ النَّدَامَى وَالشُّرُوبِ (٤)
 دَرَّتْ نَبَاقٌ مِنْ حَلِيبِ
 عَنْ دَيْبَةٍ سَمْعٍ سَكُوبِ (٥)

-
- (١) الرَّشَاءُ : ابْنُ الْغَزَالِ .
 (٢) الثَّلَاثَةُ مِنْ أَعْلَامِ الْغَنَاءِ الْعَرَبِيِّ
 (٣) الْأَرْبَاضُ وَالْكُتَيْبُ مَجْتَمِعُ الرُّهْلِ
 (٤) الشُّرُوبُ : الشَّارِبُ .
 (٥) دَيْبَةٌ سَحَابَةٌ

كالبحريّ « يُقرّب الا بعدّ باللفظِ القريب

× × ×

يا مبضعَ الألمِ الحبيبِ	سِ وبكسمِ الجُرحِ الرغيبِ (١)
لا شَلَّتِ الكفُّ التي	مَسَحَتْ على روحِ الكتيبِ
ومذوّبٌ الانعامِ لا	خاتكُ بوثقةِ المذيبِ
لغةُ الجمالِ نخلتها	من كل حوشي مشوبِ
ووهبتها الاجيالَ تر	عى منة السنعِ الوهوبِ

× × ×

لبنانُ يا خمري وطبي	لا لامستك يدُ الخطوبِ
لبنانُ يا عُرفَ الجنا	ن الناضحات بكل طيبِ
متاثراتٍ في المشا	رفِ والأباطحِ والدروبِ (٢)
القاتاتِ بما اقتبِ	ن من الشروقِ أو الغروبِ
ألقِ التوقدِ بكرةً	وأصائلُ ألقِ الشُحوبِ
يا بنتِ ساحرةِ أرا	دت منكِ معجزةَ الحقوبِ (٣)
نفتتِ أفانينِ الرؤى	ما بين صلبك والتريبِ (٤)

(١) البلم: الدواء . والرغيب: الواسع

(٢) المشارف والأباطح المرتفعات والسهول

(٣) الحقوب يريد الأحقاب والأحقب جمع حقبة: مدة من الزمن

(٤) التريب: يريد مفرد الترائب عظام الصدر

بالشمس حالة النسا	والريح ناعمة الهبوب
سرتحت طرقي في نسب	حج الله والصنع العجيب
في سحر أنملة جلت	موشي مطرفك القشيب (١)
في السفح ، في قيم الثرى	في البحر ، في خضر السبوب
فجهلت أياً انتقي	من حسن أشات ضروب
لطف السوار بك الخضب	أم لطف ممصيك الذهب

x x x

لبنان يا وطني إذا	حلثت من وطني الحبيب (٢)
نسر يحوم على ربا	ك فلا تخافه كذب
إشارة وبأبما	شكوى أهزك يا حبيبي ؟
شكوى القريب إلى القريب	ب أم الغريب إلى الغريب ؟
هل حك سمعك أنني	من رافدي بلا نصيب (٣)
في كربة وأنا الفتي الـ	مراح فراج الكروب
أنا عروة الورددي ، رمـ	ز مروة العرب العريب

(١) الأنملة : واحدة الأنامل وهي رؤوس الأصابع والمطرف : الثوب الموشى

(٢) حلثت منعت

(٣) يشكو الشاعر الحال التي كان عليها في العراق

وزعت جسمي في الجسو م ومهجي بين القلوب (١)

x x x

أبشارة يا ناغل الأ	يام بالفكر الأريب
يامن نزلت بسوحها	من يانع خضل وموي (٢)
يا من أذبت ضريبها	في علقم الألم الوصيب (٣)
يا من غذيت من الأذى	وشبيت من إفك وحوب (٤)
أعرفت أوجع من مثا	ب بالعقوق ومن مئيب
أبشارة إني لأر	مز عن هموم تغتلي بي
كذب التبجح غير ما	ينيكه حال الأدب
أبشارة يا أصغر الأ	خوين سنأ يا ربي (٥) !!
أنش بكوبك سور كوبي	وأذب نصيك في نصبي
لك فضلة في العمر من	أعمار شبان وشيب

(١) يشير الى آيات عروة بن الورد المشهورة :

إني امرؤ عافى إنائي شركة وأنت امرؤ عافى إنائك واحد
وفيها يقول « أفرق جسمي في جسوم كثيرة »

(٢) الخضل الرطب - والموي : القليل من الماء وقد سهل الشاعر الهمزة

(٣) الضريب : العسل الأبيض . الوصيب الموضع

(٤) إلفك والحوب الباطل والاثم ، يريد ما اخترعه الخصوم عليه

(٥) الأخوين يقصد بهما الأخطل الكبير والأخطل الصغير

من دفتر العربية

أيه شباب الرافدين

- نظم الشاعر قسماً منها عام ١٩٦١ في براغ وأكملها أواخر عام ١٩٧٢ وأوائل عام ١٩٧٣ في بغداد
- نشرت في جريدة « الثورة » العدد ١٣٧٤ في ١٥ شباط ١٩٧٣
- لم يحوها ديوان

ضموا صفوفكم ولؤوا
 وتكاتفوا ينهض بكم
 يا غادياً لسُفوح دجا
 حيث الضفافُ بكوثرٍ
 وإذا الأصائل فيه وال
 وإذا النسيمُ يشفهُ
 وإذا الظلالُ من الغصو
 فيومٌ يلثمُ خدَّها
 مني إليك رسالةٌ
 قف بين «رجلة» و«الفرا
 إيه شبابَ الرافديـ
 يا موقدي سُرُج الدما
 أتم كرامتها ومنـ
 فلقُ الصباح بجوهِ
 فيكم تُنارُ دروبه
 ومفجّري نهر العرو
 خمسونَ في سُوح الجها
 كنتم نوابضها تُشَبُّ

مجداً الى مجد يضمُّ
 جبلٌ يلاذ به أشمُّ
 لة حيث طبتُّها تُشَمُّ
 عطر قُراح تستحم
 أسحارُ أطراف تلم
 من ناعم اللّمسات سُقم
 ن كعاشقٍ حذرٍ بهم
 فيصدّه موجٌ يؤمُّ
 عن لا عجزٍ ضررٍ تنمُّ
 تـ وصرحٌ لسمعك الأصم:
 ن وأنتمُ الشرفُ الأنم
 و إذا دجا ليلٌ أغمُّ
 كم ما ازدحمي وأفترَّ نجم
 ألقُ ، وبدر دُجاءٍ تمُّ
 وبكم خطاه تستيمُّ
 ق زكا لها أريجٌ وطعم
 د وسوحها غنمٌ وغرُم (١)
 ببارككم وبكم تحمُّ

(١) الغنم والغرم: الريح والخسارة

ومؤمنين ضياعهم نكلٌ على وطن ويستم
مرعى لمقطيف الثما ر غداةً ناضجها يلتم

× × ×

يا فتيّة الوطن الفتي أنوفهم كملأه شم
يا من إذا جدّ البلا . يخلصهم شرّ يم
البادئون أوارها منهم ، ومنهم من يتم (١)
والهارعون إلى الصريد سخ وحولتهم صم وبكم (٢)
« يتفرجون » وأهلهم غرقى يجيش بهم خيضم
فيمّ التفرق ، مخول في النار يرصدّه ميم (٣)
وتصعدّ النعرات يحد لئف زيرها المنحوس بهم (٤)
أعلى « المناسب » والعرا ق أب لكم زاك وأم ؟ (٥)
يستلّ ضوء نجومه طفل ، ومكتهيل ، وهم (٦)
وتشدّهم عُقبي مصب ر مثل حدّ السيف تختم

(١) الأوار : سمير النار

(٢) الهارعون : أخذها الشاعر من « مرع » المبني للمعلوم .

(٣) المخول والمعتم : الكريم الاخوال والاعمام .

(٤) الزير واليم من أوتار العود ويشير بهما الى صوتين مختلفي الدرجة .

(٥) المناسب : النسب .

(٦) ألهم بالكسر الشيخ الهرم .

أَمْ لِلْمِائِدَةِ وَهِيَ مَا	تُدَّ بِهَا عَسَلٌ وَسَمٌ
جُهْدُ الْمُقِيلِ صِحَافُهَا	وَالطَّاعِمُونَ يَهْنُ جَمٌ
يَلْهُو بِهَا الْمُتَزَعَّمُو	نَ وَيَنْبِرِي لِلزَّعَمِ زَعَمٌ
يَتَقَاسَمُونَ سِيَاهَها	كَيْفُ يُصَرِّفُهَا وَكَمْ
مُسَابِقِينَ لِرَهْطِهِمْ	سِتٌ وَلِلْجُمْهُورِ سَهْمٌ (١)
وَمُوسِيسِينَ فَعِنْدَهُمْ	وَقَهْمٌ ، وَخَوْفُ الْوَهْمِ وَهْمٌ
يَتَفَجَّشُونَ كَانَهُمْ	ظَفَرٌ بِمَعْرَكَةِ وَحَنَمٍ (٢)
حَتَّى إِذَا حَمِيَ الْوَطْبُ	سَ عَمُوا بِسَاحَتِهِ وَصَمُوا
وَتَنَازَرُوا فَمَضَارِبُ	تَطْلُوى ، وَاحْقَبَةُ تُزَمُّ (٣)
وَارْتَدُّ فِي أَعْنَاقِكُمْ	عَبءٌ مِنَ التَّبَاعَاتِ ضَنْخٌ
وَمَشَى الصَّرِيخُ يَهْزُكُمَ	بَاقِبَةُ الْوَادِي هَلُمُّوا (٤)
غَامَتْ سَمَاءُ الرَّافِدِ	نَ فِكْلٌ مُسْرَجَةٌ تَنْسَمُ
فِي كُلِّ يَتٍ فُرْقَةٌ	وَبِكْلٌ صَفٌّ مِنْهُ ثَلَمٌ
وَتَفَصَّصَتْ لَحْمَ الْجَزْوِ	رٍ وَعَقٌّ مِنْهَا الْجِذَمُ جِذَمٌ (٥)

(١) أراد لرهطهم ستة اسهم وللجمهور سهم واحد .

(٢) يتفججون يفخرون ويُزهون

(٣) احقبة يريد بها حقائب تُزَمُّ : تشدُّ للرحيل

(٤) الصريخ : المستصرخ يطلب النجدة

(٥) الجزور الناقة المذبوحة والجذم : القطعة

واسْتُرْخَصَتْ فِيهِ الدِّمَا	، وَأَغْلَيْتَ نَعَمٌ وَبَهَمٌ
فَكَرَّ بِشَلٍّ وَذِمَّةٌ	يُلَوِّى بِهَا وَفَمٌ يُكْتَمُ
وَتَوَابٌ حَسْرَةٍ نَاضِجٍ	بِضَمِيرِهِ ، قَذْفٌ وَشَتْمٌ
فَلِكُلِّ حُرٍّ الْوَجْهَ جَهَنَّمُ	وَلِكُلِّ عَفٍّ النَّفْسَ قَدَمُ (١)
فَمُعَاصِمُ الْأَحْرَارِ مِنْ	عَضِّ الْحَدِيدِ بَيْنَ وَشْمٍ

× × ×

يَا أَيُّهَا الصَّنَمُ الْحَقُّو	دُ أَنْتَ لِلتَّارِيخِ خَصْمٌ
لَمْ يَبْقَ مِنْ جَبَرَوْتِ « ف	رَعَوْنِ « وَلَا « نِيرُونِ » رَسَمٌ (٢)
حِرْقَانِ لِلتَّارِيخِ بِمِ	تَوْرَانِهِ « بَشْ » وَنِعْمٌ
وَبِمَا تَصَرَّفَ مِنْهُمَا	فِي النَّاسِ تُمَدِّحُ ، أَوْ تُذَمُّ

(١) القدم : الخنيس والجبان
(٢) الرسم : البقية تدل على الأصل

براها

- نظمت صيف عام ١٩٦١ عندما القى الشاعر
رحاله في « براغ » ضيفاً على الحكومة اليكوسلوفاكية
مهاجراً من العراق واليكوسلوفاكيون يسمون
عاصمتهم « براها »
- نشرت في « بريد الغرب »

وَيْدَاكَ تَعْبُثُ بِالْكِتَابِ	حَسَنَاءُ! رِجْلُكَ فِي الرِّكَابِ
بِكَ كَانَ مِنْ رِيقِي شَرَابِي (١)	وَأَنَا الظَّمِيءُ إِلَى شَرَا
بَغْيُ التَّنْقِصِ فِي اضْطِرَابِي	حَسَنَاءُ زَادَ مِنْ اضْطِرَابِي
دَوَّرْتَ كَانَتْ مِنْ طِلَابِي	حَسَنَاءُ سَاعَتُكَ الَّتِي
مَعَهُ لَاحْتِكَامِي وَاقْتِرَابِي	حَاوَلْتُ أَجْعَلُهَا الذَّرْبِ
تَبَغْيُ الْقُشُورِ مِنْ اللِّبَابِ	عَبَثًا فَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا
وَيْ إِذْ تَحَلَّقَ لِلْغَرَابِ (٢)	كُنْتَ الْعَلِيمَةَ بِأَبْنِ آ
فَبَخْتُ حَتَّى بِالْجَوَابِ	ذَلِكَ السُّؤَالِ جَرَعْتَهُ
هَذَا اللَّطْفُ مَا لَطَفُ التَّغَايِ	مَا كُنْتُ أَعْرِفُ قَبْلَ هـ

× × ×

إِنْ كَانَ مَا بِكَ مِثْلَ مَا بِي	حَسَنَاءُ لَمْ يَعْصُرْ طِلَابِي
بُ وَسَعْرُهُ وَدَمُ الشَّبَابِ	لَكُنْ بِكَ الْمَرْحُ اللَّعُوبِ
بَدَلُ قَبْعِهِ الْإِصْبَاحِ	وَبِي الَّذِي لَا شَيْءَ يَمُودِ
كَلًّا نَهْيًا لِأَحْطَابِ	وَحُطُّ الْمَشِيبِ كَأَنَّهُ

× × ×

تَ وَمِنْ عَلَيْهَا لَانْقِسَابِ	حَسَنَاءُ وَالْدُنْيَا وَأَذِ
----------------------------------	-------------------------------

(١) الظَّمِيءُ الظَّمَانُ

(٢) فِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى حِكَايَةِ ابْنِ أَوَى وَالْغَرَابِ الْمَعْرُوفَةِ . وَيُرِيدُ
بِـ « تَحَلَّقَ » فَتَحَ حَلْقَهُ .

ما كان مدعاةً أفترا ب عاد مدعاةً اجتساب
 إن يمش في فسودي مبيضين عود من ثقاب (١)
 فلقد أروح ولبيتي كهلال عدي في ارتقاب

× × ×

حناء إن الحب والصبوات من شاني ودابي
 أنا نحلة لمت من الزهر المجاج من اللصاب (٢)
 ورممت به شهداً يُلطف من مرارة كل صاب (٣)
 حناء لو كان الهوى والحب يؤخذ باغتصاب
 قد كان ما بيني وبين تنك قرب مطرقة وباب
 بل كان بعد المشرق ن وقد رجمت إلى صوابي
 كنا كابد ما يرى مُعذران على انجذاب

× × ×

«براهم» سلام كلنا خفق الصباح على الهضاب
 ما هز حجر بالندى خضر الأباطح والروابي (٤)
 ما نفخت ريح الصبا قارورة العطر المُذاب
 ما طارح الروض الحما م لدى الشجيرات الرطاب

(١) فودا الرأس جانباه

(٢) مجاج النحل العسل

(٣) الصاب : شجر مرّ

(٤) الأباطح جمع ابطح وهو السهل القبيح

ما طارحته حمامة* بهديلهما شجوة الصابي
 « بُراها » سلامٌ ما اكتسى ألقُ السنا مزقَ الضباب
 « بُراها » سلامٌ ما ارتمت كسراً أغاريدُ الشاب
 ما فاض كسوبٌ بالشراب وخلا على شفتي كعاب (١)

× × ×

أطبقتُ أجفاني أسدٌ على طيوفك كلَّ باب
 وأصبُ عطرَك في دمي وإهابٌ حُسنك في إهابي (٢)
 ورؤى تخالَفُ في الجما ل تخالَفُ الصُورِ العذاب
 تتلونُ الاجواءُ في لك تلونُ الشفق المذاب
 وكأني أطفاً ترا وح فيك بين مهل وهاب (٣)
 متأطراتٍ في اصمًا د سارياتٍ في انصباب (٤)
 وكأنها فيما تصرف من خطامها ، في أرتياب
 وكأن ساهرةً أحيا لت في بطاحك والشعاب (٥)

(١) الكعاب : الفتاة البارزة النهدين .

(٢) الإهاب : الجلد .

(٣) الهاب : زجر الابل . وهل وهاب كما يفهم من السياق إقبال وادبار .

(٤) انصباب نزول .

(٥) أحالت : أقامت حولاً ويريد بها دواماً

أردانها مفتقـا	ت عن طيوف في العياب (١)
بنا سماؤك مثل غا	بكِ أو كجانتحتي غراب (٢)
دكناه نسج في غيا	بات وتمخر في عسباب
تلقي عليك طلاها	حتى كأنك في بـباب
وكانا قيم الجبا	لر تنوء من ثقل السحاب
فاذا بها عريانة الـ	لبات ، ملقاة الثياب (٣)
كمغارز الأبر ارتمى	فيها الشهاب على الشهاب

x x x

الشمس تؤذـن بالغياب	والغيث يؤذـن بانسكاب
والثلج ينهما يسـا	قط بالنديف من الرضاب
وسنى الاميل الشاحب الـ	مضفور بادي الاضطراب
عدت الغيوم على رؤـا	ك الحضر مقلعة الرطاب (٤)
وبدت قبابك من شغبـ	ف الغيم في أبهى نقاب
ومسقط الأضواء منـ	أمم تنائر كالحباب (٥)

x x x

-
- (١) العياب : جمع عبة وهي الحفية .
(٢) الجانحة : واحدة الاضلاع يريد بها الجناح توسعاً
(٣) اللبات : جمع لبنة وهي موضع الفلادة من الصدر
(٤) الرطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن .
(٥) الأمم بفتحتين : القرب .

أجيال من ألقٍ وخاي	« براها » وأنتِ حميلةُ الـ
حالين بالمعجب العُجاب	لم ترحي تأتينَ في الـ
ودمٍ يُعتَق في الخواي (١)	بدمٍ يعتَق في الثرى
أغلى قُراتٍ من تُراب	بنتِ الجدودُ وخلقت
بِـ وسُوحه مهوى الرقاب	أفاقه مهوى القلوب

x x x

رع ألكِ الحُمنِ الفُضاب	سُرحتُ طرقي في مصا
... الشئ من نَعَمِ الكتاب	وعرفتُ من نَعَمِ السطو
مَدُّ في شُيوخٍ كالعُقاب	ووقفت حيث المجدُ يصـ
عَبَق الدماء المستطاب	حيثُ الثرى نشوانُ من
حَـ حوافير الجُرْدِ الصِلاب (٢)	وسمعت في ناديكِ وقـ
فِـ مُلابةٌ بدمٍ مُلاب (٣)	سُفتِ المئاتِ من الألو

x x x

يا الفُرَّ ، وافرةُ النِصاب	« براها » وأنتِ من الضحا
بِـ المجد ، في عُنْيِ المآب	« براها » سلامٌ نَعَمَ عَقْدُ
أبطالٍ عامسةُ القِباب	أكنيسةٌ بجماجم الـ

(١) الخواي : جمع خاية وهي وعاء للخمر

(٢) الجرد : الخيل .

(٣) الملاب : المزوج

فيها تجول الذكريا ت الفر كالحيل العراب (١)
غَنِيَّتْ بها الصَّلَوَات عن تلك المحارب الرحاب
سُورُ البطُولَاتِ أَنْبَرَتْ قَمَطَلَتْ سُورُ الكاب

x x x

أَنطَقَتْ أوتارَ الحيا ة بآى أنغام رناب (٢)
من كل متحرر على ظفر لمفتوس وناپ
لَبَيَاتُكَ المثلوثا ت تَلَوْنَ الأُصْلُ العذاب (٣)
الحالماتُ مشى برقتن شـجـو الإكـتاب
لم تُكْسَ من حِقَبٍ بغي ظفر دم الضحايا من خضاب
كانت وسائدَ مُنطويـ ن على جراحهم الرغاب (٤)

x x x

« براها » وما يجنى الحضا رة مثل أحجار الصماب
جبلٌ على جبل بفطر شهدة من أي صاب
سُوح النعيم على المدى كل على سُوح العذاب
رَقَصَاتُ مشوح مـلـ نغم الكمنجة والرباب
هي من صدى رقصات مذ بسوح على نغم الحراب
قالت لي الأرواحُ سيلـ ن مع الجداول في أنسياب

(١) الخيل العراب : الأصيلة

(٢) الرناب : جمع رنية يريد بها موقعة ومنغمة

(٣) الأصل : بضمتين : جمع الأصيل

(٤) الرغاب : جمع رغب وهو الواسع ومنطوين اي رجال منطوين .

والتَضَعِيَّاتُ الصَّامِتَا
 مَا لَيْسَ يُؤْخَذُ بِاطْبَا
 وَحَضَارَةٍ مَجْدُومَةٍ أَر
 وَغَدٌ بَلَا أَمْسٍ وَإِنْ
 سَبَّحَاتِكَ الْوَطَنُ الْمُفْدَى
 تُنْعَى عَلَيْكَ السُّبَا
 وَيَهْدُ حَتَّى بِالْجَنَّا
 مَا انْفَتَحَ الدُّنْيَا إِذَا
 وَإِذَا الْكِرَامَةُ جَنَّةُ
 بِأَسْبَةِ الْأَجَالِ مِنْ
 مُتَحَابِلِينَ عَلَى التَّضَا
 يَنْوَنَ مَا بَتَ الْعَوَا
 الْبَاخِلِينَ بِقَطْرَةِ الدَّمِ
 وَمُقَابِضِينَ بِهَا الْحَيَا
 الضَّالِّعِينَ مَعَ الْقَوِي
 الْخَالِصِينَ إِذَا ارْتَمَى
 وَالسَّارِقِينَ مِنْ الصَّلَى
 بَنَارَهَا تَمَرَّ الثَّوَابُ (٢)

× × ×

«بَرَاهَا» سَلَامٌ كُلَّمَا خَفَقَ الصَّبَاحُ عَلَى الْهَيْضَابِ

(١) التَّابُ : الْخَرَابُ .

(٢) الصَّلَى الْمَصْطَلَى

انتم فكري

- ألقاما في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٦١ بقاعة كارولينوم في براغ بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس الاتحاد الطلاب العالمي
- نشر قسم منها في جريدة «صوت الأحرار» العدد ٩٤٩ في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦١
- ونشرت ، كاملة ، في «بريد الغربية»

أَنتُمْ فَكَّرْتِي، وَمِنْكُمْ نَشِيدِي
 أَنَا طَيْرُ الصَّبَاحِ يُزَعِّجُنِي اللَّب
 رَبَّ لَيْلٍ سَهْرُهُ أَرْقُبُ النَجْمَ
 كُلَّمَا مَرَّتِ النَّهْمُومُ عَلَى أَعْدِ
 أَنْحَرَّتِي بَوَسَّ الْمَلَايِينِ ضَمِيمَتِ
 كُنْتُمْ فَجَرَّةَ الْمَرْجَى وَكَانَتْ
 وَبِكُمْ بِسْتَقِيمُ الْحَسَنِ وَغُودِي
 لُ وَيَحْلُو بِسَحْرَةٍ تَغْرِيدِي
 سَمِ بِعَيْنِ الْمَدْلَةِ الْمَعْمُودِ (١)
 قَابِ أُخْرَى، أَعْدَتْهَا مِنْ جَدِيدِ
 بِرُؤَاغِي جَنَاحِهِ الْمَمْدُودِ
 مِنْ تَبَاشِيرِكُمْ عَيُونُ قَصِيدِي

x x x

يَا شَبَابَ الدُّنَا، وَبَارُوعَةَ الدَّهْرِ
 يَالْتَالِي الْغَوَاصِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
 يَا عِتَادَ الشُّعُوبِ إِذْ يَتَبَاهَى
 يَا مُجِئِي خَيْلِ الْبُطُولَاتِ تَزْهَى
 أَنَا مِنْكُمْ وَإِنْ تَلَّمَّ خَدِي
 مِنْ شِوَاظِ دَمِي مَدَى الدَّهْرِ يَغْلِي
 أَنَا « كَالْهُدُودِ » أَسْتَدِلُّ عَلَى الْمَا
 رِّ وَيَارُوتِقَ النِّظَامِ الْجَدِيدِ
 جُمِعْتُ فِي نِظَامِ عَقْدٍ فَرِيدِ
 كُلُّ شَعْبٍ بَعْدَهُ وَعَدِيدِ
 كُلُّ يَوْمٍ بِفَارَسٍ صَنْدِيدِ
 بَغْضُونٍ تَلَّمَّ الْأَخْدُودِ (٢)
 إِذْ لِدَاتِي دِمَاؤُهُمْ مِنْ جَلِيدِ (٣)
 وَمَعْنَى الظَّامِي بِعَذْبِ الْوَرُودِ (٤)

(١) المعمود الذي أضناه الحب

(٢) الأخدود شق في الأرض

(٣) الشواظ : اللهب ، لداتي : أقراني

(٤) من خصائص الهدد التعرف على موارد المياه المجهولة . و اراد بنى : بشر

ذلك أني حلمت قبل عهد
بالنا دافقاً من الشرق يسحو
وبوحي من الخيال الشرود
ظلمة الليل عن شعوب رُقود

× × ×

خالد يومكم ، وكم قد دفعتم
أي يوم لأي جبل ، إلى أي
هزلة من جهنم ، وأنطاف
لكم التضجبات بين طريف
وعلى هذه الكواهل يلقى
غير أن الجهود يكملن حناً
قبل خمسين أين كنا وأين ال
اذكروا كم بدر لما تمنون ال
كم تمضوا برقبون نجماً وفجراً
كم تلثوا من أجلكم في قبود
كم قلوب تحرفت وجلود
كم تلثوا من الرقاب ضخام
اذكروا نلكم المواكب ذابت
كلظى كلما حمت بوقود
ثناً غالباً لهذا الخلود
المساعي بسمي ، بأي صعيد
من نسيم ، وقبضة من حديد
بدم ناقص ، وبين تلبد
عبه مستقبل رضي سعيد
بادكار اسالفات الجهود
أن أتم ، بالكمفاس البعيد
يوم كانت لآلئكم والمجدود
في لبالي الشرق العاوال السود
وتلثوا في سيلكم من قبود
وقلوب نملكت في جلود
وركام من العظام نضيد
من حوآلي جمر الكفاح العنيد
استطارت تقول : هل من مزيد (١)

(١) حمت : حميت

كم تَعَثَّرت على رِيَّاحٍ خَرِيفٍ للرزايا أوراق دَوَّاحٍ خَضِيدٍ (١)
عند صَبْحِ الأحرارِ دَيْنٌ لِيَزَامُ طوقَ أَعناقِهِمْ لِلَّيْلِ العَبِيدِ

× × ×

كَمْ طَرِيقٍ مَعْبَدٍ بِدَمَاءٍ لَشَهِيدٍ عَلَى عِظَامِ شَهِيدٍ
كَمْ رُؤُوسٍ هَوَتْ لِرَأْسِ شَمُوحٍ وَنُفُوسٍ شَقَتْ لِأَجْلِ سَعِيدٍ (٢)
كَمْ كُؤُوسٍ مِنَ الدُّمُوعِ أَذْبَلَتْ نَجَباً مُسَلِّفاً لِفَرَّةِ عَبِيدٍ (٣)
رَبِّ مَلْبُونٍ مُجَثَّةٍ فِي نُعُوشٍ مِنْ مُبْطُونِ الوَحُوشِ تَهْبِ اليَبِيدِ
كُنْ تَمَهراً حَرّاً ، كَرِيماً ، عَزِيزاً لِنُعُوشٍ تَكَلَّلَتْ بِالوَرُودِ

× × ×

يَا شَبَابَ الدُّنْيِ وَرَبِّ شُجُونٍ شُرْدٍ مِنْ عِبْرَةٍ لِمَقِيدِ
لَا تَمَلُّوا وَإِنْ أَطْلُكُ حَدِيثاً أَنَا مِنْهُ ، أَسْيَانٌ ، يَتُ الْقَصِيدِ
تَشْخَصُ التَضَاعِيحُ لِحِمَاً وَرُوحاً حِينَ تُرَوَّى لِنُغَيْبٍ عَنْ شُهُودِ
وَلَكُمُ نُقْصَرٌ مِنْ حَيَاةٍ جَدُودٍ قِصَصٌ كَانَ ثَرْوَةً لِمَقِيدِ
أَنَا مِنْ تِلْكَمُ الضَّعَايَا رَمَتْ بِي فَكْرَةً حُرَّةً وَرَاءَ الْحُدُودِ
لَمْ أُطِيقْ كَتْمَهَا وَأَعْلَمُ كُلُّ الْإِلَهِ حَلَمَ أَنِّي بِهَا أَحْزُ وَرِيدِي
كَنتُ فِيهَا أُلْقَى بِجَادِي لِلنِّمَ رٍ وَحَوَلِي عَمَزَقَاتُ الْجُلُودِ

(١) الدَّوَّاحُ : الشَّجَرُ ، خَضِيدٌ : مَكْسَرٌ

(٢) شَقَتْ : شَقِيتُ

(٣) أَذْبَلْتُ أَهَيْتُ

أستلذُّ الصُّراعَ يُبقي خدوشاً في عَتَيٍّ ومعجب ومُرِيد (١)
ولأنقى من نجمةٍ في ظلام لظمةٍ في مصعرات الخدود (٢)
وللقيا الخُتوفِ وجهاً لوجهٍ لذةً تُبغى بجُهدٍ جهيدٍ
بالتجبنِ الدعيِّ يركب متن الـ هولٍ علماً بأنه غيرُ مودِي (٣)
يا شباب الدُّنَا وأنتم قضاتي في شكاةٍ تطفئ ، وأتم شهودي
أنا في عِزَّةٍ هنا غيرَ أني في فوادي بنيرُ جرحُ الشريد (٤)
لي عِتَابٌ على بلادي شديدٌ وعلى الأقربينَ جدٌ شديد
أفصحقرُ طريـدةً لغُرَابٍ ونيخُ ضحيةٍ لبلد (٥)
يا لبغداد حينَ ينتصفُ التاريخُ من كلِّ ناكِرٍ وجنود
حينَ يُروى حديثُها وحديثي وتوازي نُحوسُها بسعود
بالتَّها إذ يُقالُ كانَ على العُـدِّ لم لديها ما لم يكن لوكد
وهِبته محسودةٌ ، وذوو الحرِّ مانٍ أدري بنعمة المحسود
جَحَدْتُهُ فعاشَ أيُّ ضنيكِ ورمته فعاشَ أيُّ طريد (٦)

(١) العتي : الظالم المنجبر ، كأنه يريد به الكاره ، المبغض .

(٢) المصعرات المتكبرات

(٣) مودِي : مهلك

(٤) أنا في عِزَّةٍ هنا يشير الى إقامته عزيزاً في براغ .

(٥) نيخ يريد نابغة ، وقد استعملها الشاعر في أماكن متعددة .

(٦) ضنيك مضايق .

يستقي من دم الفؤاد جريحاً ويفذّي جراحه بالصديد (١)
بَحِلَّتْ أَنْ تُعَسِّيَ الظِّلَّ مِنْهُ وحت فوق كلِّ وغدٍ وغيد (٢)

× × ×

بالرّحط الأدابِ فيها إذا ما آذ جاب عنهم حسابُ يومٍ عتيد (٣)
أخلدوا سُنةَ الدليل إلى العبد ش وناموا على وساد الوعيد (٤)
واكتفوا عن « رسالة » بوخيرٍ اخرس في ضميرهم موود (٥)
واستطابوا صمتَ القبور وهان الثُكلُ فيهم بالصادح الغريد (٦)
وكان لم يرفع منارَ القصيد وكان لم يكن حجّ الوفود
ملأوا الأرض حين عادى ذوي الحك م ، وذاّبوا من حوله حين عُودي
بالإطراق مُستجم « النواصي » على ذلّ شارعٍ للرّشيد (٧)

(١) الصديد القبح

(٢) الوغيد : يريد الحقير .

(٣) بالرّحط الأداب : يقصد اتحاد الأدباء العراقيين ، العتيد : يريد الشديد .

(٤) الوعيد يريد الوعد .

(٥) الوخير : يقصد الوخر اكتفوا عن رسالة يريد أنهم لم يؤدوا الرسالة

اي الواجب ازاءه المؤود : المدفون .

(٦) الصادح الغريد : اي الشاعر نفسه

(٧) مستجم النواصي : شارع ابي نواس .

وتغلّوا عنه فهاهمُ حصيدٌ	للرزايا تقرى .. وأيُّ حصيد
أجل الطرفَ فيهمُ تعترفهم	ملعبَ الريح في شتيةٍ بديد (١)
تثرةً أصبحوا وكانوا كجأ	تِ الثريا تلمُ في عُفود
وحيداً مشى بهم منجلُ الده	ر جزاءً عن شلي المصود (٢)
وخفيداً طاحت مورقةُ الآء	وادٍ منهم بمودي المخذود

× × ×

بالتسلطانِ مائةِ الكلمِ الجبارِ مستبدلاً بخوفِ المسود	
ولخيرٍ من مبتاتِ حروفٍ	ما بحتُ الحفارُ من جلود (٣)
ولأغلى من صامتينَ على الظل	مِ، وهم قوةٌ، سعاةُ بريد
والجهولُ الشجاعُ في زحمةِ الآء	مداكٍ أعلى من عارفٍ رعديد (٤)

× × ×

بالبالي الخطوبِ سوداءَ هودي	لتري أيُّ كوكبٍ مفقود
لتري كيف قيلَ صدقاً وحقاً	ربُّ ساعٍ مشى بألفٍ قعيد
لتري أيَّ واحدٍ في عديدٍ	وعديداً وليس بالممدود
لتري أيَّ مستعرٍ لحروبٍ	ضيموه يوم اصطلاكِ الحشود

(١) تعترفهم : عرفتهم أي رأيتهم ووجدتهم .

(٢) أي ان الأذى وقع على ادباء بغداد لأنهم قعدوا عن نصره الحق

(٣) بحت : بنحت ويحك .

(٤) رعديد : جبان

لتري أيّ غرّةٍ قد تخلت عن جبينٍ ، وتلعةٍ عن جيد (١)
لتري كيف ذوّبت في جليدٍ جذوةٌ من شواظٍ قلبٍ وقيد (٢)

× × ×

يالباي الخطوبِ عُودي ويا ويد ح صريخٍ لكربةٍ مُستعبد
يالباي الخطوبِ عُودي وكم خض نخض جيلاً مهدٍ الليالي السود
يالباي الخطوبِ عودي وقد شا مت رؤوسٌ تساقطت أن تعودي
عصر الذلّ أيّ عاصٍ شموخٍ ولو السّوطُ أيّ صلدٍ عنيد
ومشت نعمةٌ بشوكاءٍ تُدمي فاستطابت نعمةُ الأملود (٣)
يالباي الخطوبِ سوداءَ عودي وأجرتي ماشئت خطباً وزيدي (٤)
جنّي الخائرين غارَ السمودِ وضّعه على جاءٍ الصيد (٥)
وأطحي بكلّ مالا يُطبقُ الـ مكث في زحمةِ البلاء الشديد
وأزجي عن أنفسي عَفِناتٍ بالدعاوى مضمخاتِ البرود (٦)

× × ×

(١) الغرة : البياض والنضاعة ، وهي من الصفات الحسنة للجبين ، التلعة :

الطول ، وهي من صفات الجمال في العنق

(٢) وقيد : موقد اي مشتعل

(٣) شوكاء : كثيرة الشوك ، وهي صفة لموصوف محذوف يمكن تقديره

بحياة الأملود الغصن الطري

(٤) أجر طعن

(٥) الغار الاكليل ، الصيد الكرام

(٦) مضمخات معطرات ، البرود الثياب

يا شباب الدنيا وهذا فؤادٌ في قصيدٍ ، وأمةٌ في نشيد
أنا زرعُ البلوى وهذا حصيدي وتاجُ الأسي وهذا وليدي
يا شباب الدنيا وما أنا ما في أبكي. مغمزٌ ولا جفٌ عودي (١)
غير أني ولم أكن يلبدي خفتُ قولَ البليدي في تفنيدِي (٢)
خفتُ من شامتٍ حقودٍ لثيمٍ وكما تعلمونَ لؤمُ الحقود

× × ×

يا شباب الدنيا وربُّ مُعادي كانُ بغيا المعيد والمستعيد (٣)
سأغني لكم على وتر القلد ب وألقي لكم بحبل الوريد (٤)
سأساقبكمُ ككؤوس القوافي من شروبٍ منادمٍ عريد (٥)
وسناتوني بعزمٍ جديدٍ وسأتيكمُ بلحنٍ جديد
أتم فكرتي ومنكم نشيدي
وبكم يستقيم لحنِي وعودي

(١) أبكي شجرتي

(٢) تفنيد تكذيب

(٣) يريد بغيا بغية

(٤) هذا البيت والبيتان بعده مما أثبتته الشاعر من القصيدة في جريدة

« صوت الأحرار » وأهمله في الديوان

(٥) شروب كثير الشرب

يادجلة الخير

- نظمت شتاء عام ١٩٦٢ وكان الشاعر يمر بأزمة نفسية حادة اثر اضطراره الى مغادرة العراق هو وعائلته والاقامة في مغتربه في جيكونسلوفاكيا وكان ذلك في صيف عام ١٩٦١
- نشر قسم منها لأول مرة في جريدة « المستقبل » يوم السبت الثاني من شباط ١٩٦٣ بعنوان
رائعة جديدة للجواهري

يادجلة الخير

على يد اتحاد الادباء

الى كل أديب في العراق

وقالت الجريدة

« رائعة الجواهري الجديدة جاءت كمعظم روائعه الشعرية فريدة ممتازة شاعرة شموخ الذرى ، تلمس فيها الطبيعة الانسانية في ثورتها وهدوتها في آلامها وافراحها ، في تحرقها وحنينها الى ما تصبو والى ما حرمت منه بسبب من الأسباب

« انك تلمس في هذه الأيات المتلاحمة شوق الجواهري الى وطنه ، الى دجلته ، والى ضفافها واصطفاف امواجها ، وتحس خلال استعراضك للقصيدة كيف يتصل الجواهري بألف سبب وسبب بما في هذا الشعب العظيم وبمحاضره ومستقبله »

- نشرت في « بريد الغرب » و ط ٦٧ ج ١ ، و ٢ ، و ط ٦٨ ج ١ ، و « بريد العودة »

إليها ٥٠٠

د يا ضياعي كرى اعنى بلغها
 لفن الجيين في مطهرة دون
 هسبي وحسبما من فرقة وجوى
 بلاع حزم كالجري كوييني
 يا صاحبي اذا البصرت طيفك
 يمشي الي على مهل يحبيني
 اطفئت جفنا على جفن لا تبته
 حتى كان شعاع الموت يعشيني
 اي شئت شئت ففنا يضرك
 وفي لها في نه عطر دايما
 بنوة واخاءا حلف ذي طمع
 بترقي في الضال الذي تغطين
 لقد ددت - د راب المي مخدع
 لو تلمان دان الموت يطوييني
 لم اقوصير على شجوة مضمين
 حران في قصر الاضداد مكن
 تصعدت آه من تلقاء فطرتا
 وادفت آهه اخذس بامير
 ددت في القلب من تاغور به ضم
 ما انفك ندم صدي حنين

٥٠٠. القطعة الأخيرة من قصة يار حلة التي نختار
 الشيخ والمناطبان فيهما آخو الشهيد جعفر .. والذته
 التي نختارها الموت وهو بعيدا عام ١٩٦١ والجزيرة
 يعزها اعزاز الالهة له

حَبِيتُ سَفْحَكَ عَنْ بُعْدٍ فَحَبِيتُ
 حَيْثُ سَفْحَكَ ظَمَانًا أَلُوذُ بِهِ
 يَا دَجَلَةَ الْخَيْرِ يَا نَبَأَ أَفَارِقُهُ
 إِنِّي وَرَدْتُ عُيُونَ الْمَاءِ صَافِيَةً
 وَأَنْتَ يَا قَارِبًا تَلْوِي الرِّيحُ بِهِ
 يَا دَجَلَةَ الْخَيْرِ ، يَا أُمَّ الْبُسْتَانَيْنِ (١)
 لَوْذَ الْحَمَائِمِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ
 عَلَى الْكِرَاهَةِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ
 نَبَأًا فَنَبَأًا فَمَا كَانَتْ لِتَرْوِيَنِي
 لِيَّ النَّسَائِمِ أَطْرَافَ الْأَفَانِينِ (٢)

(١) معنى القطعة حتى البيت

تهزني فأجاريها فتدفعني كالريح تعجل في دفع الطواحين

ان الشاعر - وقد اضرت به الغربة واشتد به الحنين الى العراق يجد مجرد العودة
 الى وطنه أغلى مطمح يطمح اليه ، وان هذا المطمح نفسه غير مضمون ، وهو لذلك يتمنى
 أن يكفل له عيشاً بين الحشائش على ضفاف « دجلة » ان لم يتيسر له عيش بين
 الرياحين عليها .

كما يتمنى ان يكون ذلك خلوا من كل هم وشاغل من هموم الدنيا وشواغلها ، سوى شاغل
 واحد لا يقدر ان يتخلص منه ، وكأنما هو جزء خالص من نفسه ، هو هذه الاحاسيس
 التي تتمثل بين جانبيه وتحقق في جوانحه فهي بذلك تعينه قدر ما هو يعينها

وهذه الهواجس ، والاحاسيس ، والمواطف - وهي صلب الكيان الشعري - لا تبرح
 تهزه هزاً لا يقدر معه الا ان يجاريها ، والا ان يندفع معها ، تماماً كما تعجل الرياح في
 دفع الطواحين

(٢) الافانين الاغصان

وَدِدْتُ ذَاكَ الشِّرَاعَ الرَّخْصَ لَوْ كَفَيْ
يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ : قَدْ هَاتَ مَطَاعُنَا
أَتَظُنُّنِي مَقِيلًا لِي سَوَاسِيَةً
يَخْلُوْا مِنْ الْهَمِّ إِلَّا هُمْ خَافِقَةٌ
تَهْزُنِي فَأُجَارِيهَا فَتُدْفَعُنِي - كَالرَّيْحِ تُعْجِلُ فِي دَفْعِ الطَّوَاحِينِ (١)
حَتَّى لِأَدْنَى طِمَاحٍ غَيْرُ مَضْمُونِ
بَيْنَ الْحَشَائِشِ أَوْ بَيْنَ الرِّيحَيْنِ ؟ (٢)
بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَعْيَاهَا وَتَعْنِي

x x x

يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ يَا أَطْيَافَ سَاحِرَةٍ
يَا سَكَنَةَ الْمَوْتِ ، يَا إِعْصَارَ زَوْبَعَةٍ
يَا أُمَ بَغْدَادَ ، مِنْ ظَرْفٍ ، وَمِنْ غَنَجٍ
يَا خَمْرَ خَايَةٍ فِي ظِلِّ عُرْجُونِ (٣)
يَا خَنْجَرَ الْغَدْرِ ، يَا أَغْصَانَ زَيْتُونِ
مَشَى التَّبْغَدُ حَتَّى فِي الدَّهَاقِينِ (٤)

(١) الرخص اللين الناعم

(٢) المقيّل في الاصل من قال اي استراح وقت الظهيرة أو عامة النهار ، وقصد الشاعر الى الاستراحة في كل وقت .

(٣) الخاية : وعاء من الفخار يمتلئ فيه الشراب . ، العرجون : عذق النخل اذا يبس

واعوج .

(٤) التبغد : تكلف عادات أهل بغداد ، وأخلاقهم ، وطراز معاشهم ، وطرق الحياة ، والتعامل ، والتخاطب . وقد انتشر « التبغد » في معظم أرجاء العالم إبان المصور العباسية الاولى ، وفي أيام رفعة العالم الاسلامي والعربي وعظمته ، وامتداد نفوذه وسلطانه ، أخذوا بالظرف واللفظ البغدادي - عاصمة الدنيا الاولى آنذاك - وتعاطياً لأساليبها ، -

يا أمّ تلك التي من « ألفٍ ليلتها »
يا مُسْتَجِمَ « التَّوْأَسِي » الذي لَيْسَتْ
الغاسلِ الهمّ في ثغر ، وفي حَبَبِ
والساحِبِ الرُّقَى بِأَبَاهِ وبُكْرِهِ
والراهنِ السابِرِ الخَزْفِي قدحِ
للآنَ يعبقِ عِطْرٌ في التلاحين
به الحضارةُ ثوباً وشي « هارون » (١)
والمُلبسِ العقلَ أزياءَ المجانين
والمُنْفِقِ اليومَ يُفدى بالثلاثين (٢)
والمُلهِمِ الفنَّ من لَهوِ أفانين (٣)

= وأزيائها ، وتألقها

و « الدهاقين » جمع دهقان بالكسر وبالضم : رؤساء القرى والمدن المتنفذون وهي
فارسية معربة .

جاء البيت في الجريدة هكذا :

يا أمّ بغداد من عدوى تألقها مشى التبغد حتى في الدهاقين

(١) التواسي : أبو نواس ، هارون : هارون الرشيد .

(٢) الشطر الاول من البيت اشارة الى قول أبي نواس من قصيدة له :

قد أسحب « الزق » بأباني وأكرهه حتى لسه في أديم الارض أخدود

والشطر الثاني إشارة الى قوله من قصيدة اخرى :

نزلنا على أن المقام ثلاثة فطابت لنا حتى أقمنا بها « شهرا »

(٣) في هذا البيت اشارة الى قوله من قصيدة له وقد رهن ثيابه الثمينة كلها ومن

جملتها خلع خلفاء العباسيين عليه :

وبعت قميصا سابريا وجبة وبعث رداءً معلم الطرفين

ثلاثين دينارا جيادا ذخرتها فأفنتها حتى شربت بدين =

والمُسْمَعِ الدهرَ، والدنيا، وساكنها فرَحَ النواقيسِ في عيدِ الشمانين (١)

x x x

بادجلة الخير: ما يُغْلِبُكَ من حنقٍ يُغْلِي فؤادي، وما يُشْجِيكَ بِشجيني (٢)

= عندما نشرت في الجريدة جاء عجز البيت : الغاسل الهم هكذا

والملهم الفن من عيشِ أفانين

وجاء البيت

والراهن السابري هكذا

والراهن السابري المحض في قدح والملبس العقل أزياء المجانين

(١) عيد الشمانين : من اعياد النصارى ولأبي نواس فيه ، وفي الاديرة بوجه
أعم ، أشعار حلوة ، وإشارات رقيقة .

(٢) أراد الشاعر يغلي الرباعي : غلا في هذه القطعة حتى البيت :

والصبر ما أنفك مرداةً لمحرَّب ومستنبت ، ومنجاةً لمسكين

بناجي الشاعر « دجلة الخير » ويطارحها ، ويستثيرها أيضا فهو يقول لها : انه يعلم
ويلم بكل ما يغلي فيها من حنق ، ويحزنها ويفجرها ان سياط البغي والبطش بالناس
تنقع وترطب في مياها الطاهرة . وخيول العدوان والبطش تلغ - وكأنها الكلاب العاوية -
فيها ، لتخير على القرى والمدن الآمنة .

وانه بدري بكل ما تطفح به مساربها ، ومجاريها من يؤس وألم ، ونمزق وانه
ليكاد يحس حتى ما تتفجر عنه أنعامها السمر - أي أنعام مياهاها السمر - وكأنها أنات
المحزونين من أبناء العراق المنتشرين على ضفافها . أو - على وجه ثان - ما تتفجر به من =

ما إن تزال سباطُ البغي ناقصةً في مائِكَ الطُّهْرِ بين الحَيْنِ والحَيْنِ
ووالغاتُ خيولُ البغي مُصْبِحَةً على القُرَى أَمْنَاتٍ والدِهاقين (١)

= نغم حزين تألماً ومشاركة لاحزان هؤلاء

وانها - أي دجلة - وبالرغم من كثر الدهور واختلاف العصور ، وتبدل الانظمة ،
تبلى بحكم السلاطين المستبدين وتهزأ بهم وبحكمهم - وان أرواح الفراعين الطغاة ، ما
زالت ترفرف على سماء الشرق العربي كله ، وكأنها تنقلت من توابيتها ونواويسها
وانها تهزأ وتسخر من التناقض والتباين الصارخ فيما ينشر على ضفافها من خصب
الجنات ، والحقول ، والمزارع ، ومن يؤس الملايين الكادحين المأجورين فيها لحساب المستغلين .
وفي الايات الستة الاخيرة من القطعة يرسم الشاعر صورة اخرى جديدة لطبقة
مناققة ، منتهزة ، جبانة في العراق - وان « دجلة الخير » تهزأ بها في جملة ما تهزأ به من
صور ، ووقائع وكيانات . فهم عتقاء يوم المعارك والملاحم ، أي أنهم ممن يؤسرون لجبنهم
ثم يعتقون أمناً من مغبتهم ، وركونا الى ضعفهم وعجزهم . وانهم - هؤلاء المرائون المغالطون -
مع أنهم يرون الواقع المر الأسود بأمامات عيونهم يفرعون منه الى الحدس والتأويل ، خوفاً
من مواجهته ، وانهم يفضلون أن تجدع أنوفهم ، ولا تجدع الازمات ، والشدائد شيئاً
من اموالهم وأملاكهم فرعاً من الفقر وحرصاً على الترف والبذخ ، وانهم يلجأون الى
الاستكانة في ذروة المحن مفلسين ذلك بادعاء ضرورة الصبر ، والثاني ، والتعقل ، وكل
هذه حبال موهوتة ، ركيكة في عرف النضال الثوري .

ويزيد الشاعر في توضيح ركافة الصبر المدعى بقوله : انه شي . يلائم المساكين
لجبنهم ، ونفاقهم ، وريائهم ذلك لأنه مدعاة سلامة لهم ، بينا هو بغيبض لدى المناضلين
الشجعان والمستميتين حتى لكأنه مرداة وهلاك لهم ،
(١) والفة : تشرب الدم . مصبحة : تغير صباحاً

يا دجلة الخير أدري بالذي طفحت
أدري على أي قيثارة قد انفجرت
أدري بأنك من ألف مضت هدرأ
تهزين أن لم تزل في الشرق شاردة
تهزين من خصب جنات منشرة
تهزين من عتقاء يوم ملحمة
الضارعين لأقدار تحيل بهم
يرون سود الرزايا في حقيقتها
والخائفين اجتداع الفقر ما لهم
واللائذين بدعوى الصبر مجبنة
والصبر ما انفك مرداة لمحراب

به مجاريك من فوق إلى دون
أنغامك السمر عن أنثاك محزون
للان تهزين من حكم السلاطين (١)
من النواويس أرواح الفراعين (٢)
على الضفاف ، ومن يؤس الملايين
أضفوا دروع مطاعيم مطاعين (٣)
كما تلوى يطن الحوت ذو النون
ويفرعون إلى حدس وتخمين
والمفضلين عليه جدع هرين (٤)
مستعصمين بحبل منه موهون (٥)
ومستب ، ومنجاة لمسكين (٦)

x x x

يا دجلة الخير والدينسا مفارقة
وأي شر بخير غير مقرون

-
- (١) تهزين تهزين بتسهيل الهمزة .
(٢) النواويس : التوايت
(٣) العتقاء : الاذلاء ظهروا بظهر الشجعان الكرام
(٤) جدع عرينه : قطع انقه .
(٥) مجبنة : جنأ . موهون : واهن اي ضعيف
(٦) مرداة مهلكة

وأَيُّ خَيْرٍ بِلَا شَرٍّ يُلْقَحُهُ
يا دجلة الخير كم مِن كثر موهبة
لعلَّ تلك العفاريث التي احتجِزَتْ
لعلَّ يوماً عصوفاً جارفاً عَرِمَا
طهرُ الملائك من رجس الشياطين
لديك في «القُحْمُ» المسحور مخزون
مُحَمَّلَاتٌ على أكتاف «دُلفين»
أتِ فترضيك عقباء وترضيني

× × ×

يا دجلة الخير إِنْ الشَّعْرَ هَدَهْدَهْ
عفواً يُردِّد في رَفَهٍ وفي عِلَلٍ
يا دجلة الخير: كان الشعرُ مُذْ رَسَمَتْ
«مزمارُ داودَ» أقوى من نبوته
يا دجلة الخير لم نَصحب لمسكنه
هذي الخلائقُ أسفارٌ مجْدَهْ
إذا دجا الخطبُ شَعَّتْ في ضمائرهم
«دينٌ» لِيْزَامٌ ومحسودٌ بنعمته
للسمع ما بين ترخيمٍ وتنوين (١)
لحن الحياة رخياً غيرَ ملحون (٢)
كفُ الطبيعةِ لوحاً، «مِيفَرَتُكُون»
فحوّى وأبلغُ منها في التضامين
لكن لتلمِسُ أوجاعَ المساكين (٣)
المُلهَمون عليها كالعناوين (٤)
أضواء حُرُفٍ بلبل البؤس مرهون
من راح منهم خليصاً غيرَ مديون

× × ×

(١) الهددة مناغة الطفل لينام، وهي أيضاً ترجيع الطائر لهديله وغنائه،
والترخيم - وهو من رخامة الصوت - والتنوين وهو تقريب الحركة على الحرف الأخير
من الكلمة الى «النون».

(٢) الرفه: الراحة والعلل: التهل

(٣) اصحب: تابع وطاوع

(٤) الملهمون: يقصد الشعراء

يا دجلة الخير ما أبقتُ جازيةً
ما كنتُ في مشهدٍ بَعَنِكَ مَنَّهُما
وكان جُرْحُكَ الهامي مُشاركةً
وكان ساحلُكَ من ساحي إذا نزلت
حتى الضفادعُ في سفحكِ ساريةً
غازلتُهنَّ خليعاتٍ وإن لبست
يا دجلة الخير : هلاً بعضُ عارفةٍ
يا دجلة الخير منبئي بماطفة
يا دجلة الخير : من كل الألى خَبَرُوا
يا دجلة الخير خلِّي الموجَ مُرتفعاً

لم أقضِ عندي منها دَيْنٌ مديون (١)
خَبَباً ، وما كنتُ في غيبٍ بظنِّين (٢)
وكان يأخذُ من جُرْحِي ويُعطيني
به الشدائد أقربه ويقريني (٣)
عاطبتُها فانتاتِ حُبٌ مفتون (٤)
من الطحالب مزهواً الفاتنين
تُسدِّي إليّ على بُعدي فتَجزِيني (٥)
والهميني سُلواناً يُسَكِّني
بلوايَ لم ألفِ حتى من يواسيني (٦)
طيفاً يمرُّ وإن بعضَ الأحايين (٧)

-
- (١) الجازية : الاحسان .
(٢) الخَبَب : الخداع ، ظنين كثير الظن والهلك .
(٣) قرى : قدم القرى وهو الزاد
(٤) في هذا البيت والذي يليه اشارة الى قطعة من مقصورته المنشورة في الجزء الثالث
يصف فيها مرج الضفادع في شواطئ دجلة اولها
سلام على جاعلات النقي ق على الشاطئين بريد الهوى
(٥) عارفة : احسان .
(٦) لم ينشر هذا البيت في « بريد الغربة » ولا في « بريد العودة » وقد نشر مع القسم
الذي نشر من القصيدة في جريدة « المستقبل »
(٧) مرتفق بريد مرتفق

وَحَمْلِهِ بَحِثُ الثَّلْجُ يَغْمُرُنِي دَفَّ الْكُوانِينُ ، أَوْ عَطَرَ «التَّشَارِينَ» (١)

× × ×

بَا دَجَلَةَ الْخَيْرِ يَا مَنْ ظَلَّ طَائِفُهَا
لَوْ تَعْلَمِينَ بِأَطْيَافِي وَوَحْشَتِهَا
أَجْسُ يَقْظَانِ أَطْرَافِي أَعَالِجُهَا عَمَّا تَحَرَّقَتْ فِي نَوْمِي بِأَتُونِ (٢)

(١) الكوانين : جمع كانون وهو الموقد ، والتشارين : جمع تشرين ، وردت في « الجريدة » : عطر التشارين أو دف الكوانين .

(٢) في هذه القطعة وصف للأطراف المربعة التي كانت تضغط على الشاعر في نومه في السنة الأولى من نفيه عن العراق وكانت الكوايس . فهو في الصورة الموحشة الأولى منها : يستيقظ مرعوباً من طيف كان يحترق فيه بأتون . ولشدة تركيز هذا الكابوس وتمكنه فانه لا يصدق - وهو يقظان - انه نجا من هذا الأتون حتى انه ليجس أطرافه بكلتا يديه تأكداً من انها لم تحترق .

وفي الصورة الثانية فانه يستريح - يقظاناً - الى كعب من ماء قراح ، ذلك انه كان في منامه يشرب من « غسيلين » ، وهو الماء الشديد الحرارة وفي الاصطلاح الديني : ما يسيل من جلود الكافرين في الجحيم لدى العالم الآخر وفي الصورة الثالثة : فهو وقد كان في منامه يتخبط في قعر موحش يمج بالاغتيال والوحوش يكاد لا يصدق - وقد استيقظ - انه مستيقظ . فهو يتلمس الجدران الداكنة المحيطة به في ظلام الليل تأكداً من انه حي يقظان

(٣) الأتون : الفرن .

وأستريح إلى كُوبٍ يُطَمِّتُنِي
والمِسُّ الجُدُرَ الدَّكْناءَ تخبرني
يا دجلة الخير خلّيني وما قَسَمْتُ
الطالحاتُ فما يَمُتُّنَ صالحةٌ
والراهناتُ بجسمي يَنْتَبِشُنَ به

أن ليس ما فيه من ماء بنسطين (١)
أن لستُ في مَهْمَةٍ بالغيل مسكون (٢)
لي المقاديرُ من لدغ الثعابين
ولا يُبْعَثُنَ إلا كلُّ مأفون (٣)
نَشُّ الهوامِ ضريحاً كلُّ مدفون

× × ×

وأما لنفسي من جمع النقيض بها
جنباً إلى جنب الأَمِّ أُقَلِّفُهَا
وأركبُ الهولَ في ريعانٍ مائتةٍ
ما إن أُبالي أصاباً درّ أم صلاً
غولاً تَسَنَّمْتُ لم أسألُ أكارهه
وما البطولاتُ إعجازٌ وإن قَنِمْتُ

نقيضة جمع تحريك ونسكين
قَطَفَ الجباع جنى اللذات يزهوني
حبُّ الحياة يعبُّ الموت يُغريني
مريّ أراه على العلاتِ برضيني (٤)
إلى الهوى أم على الواحات نرمني (٥)
نفس النجان من العلياء بالهون (٦)

(١) ورد البيت في «الجريدة»

- وأطمئن إلى كُوبٍ أُلْهِلَ به
(٢) المهمة : القفر والغيل : يريد الأفعال
(٣) المأفون : الفاسد العقل
(٤) لم ينشر هذه البيت في «بريد الغربة ولا في» «بريد العودة» وقد نشر في جريدة «المستقبل» ..
الصاب : عصارة شجر مر والمري : مسح ضرع الناقة لتدر
(٥) الهوى : جمع هوة
(٦) البطولات : وردت في الجريدة ، الرجولات الهون الهوان

وإنما هي صفو من مُمَارَسَةٍ للطارئات ، وإمعانٍ ، وتمرين (١)
لا يُولَدُ المرءُ لاهِرًا ولا سَبُعًا لكن عَصَاةَ تجريبٍ وتلقين (٢)

× × ×

يا دجلة الخير : كم معنى مزجتُ له دمي بلحمي في أحلى المواعين (٣)
ألغيتَه فَرَطَ ما ألوى اللواةُ به يشكو الأمرَّين من عَسْفٍ ومن هُونٍ (٤)
أجره الشوكَ الفاظُ مُرَصَّفةٌ أجرها الشوكَ سجعٌ شبهُ موزونٍ (٥)

(١) صفو : في الجريدة ، فضل .

(٢) عَصَاةٌ في الجريدة تفاوت .

(٣) في هذه القطعة حتى البيت :

والميتين وقد هيضت ضمائرهم بواخر معهم في القبر مدفون

يترسل الشاعر في وصفه المعاناة الشعرية التي يتخض بها بين الفترة والفترة ، فيقول :

انه يمزج المعاني التي تعرض له في القصيدة بدمه ولحمه - ثم يحاول صبها في أحلى القوالب .

والمواعين ، جمع « ماعون » الآنية التي يفرغ فيها الطعام

(٤) ألغيتَه أى ألغيت الشعر . ألوى : يريد لوى . للهواة هنا دعاء الشعر يلوون :

بميلون ويزيفون

(٥) وأجره الشوك ، أي جرّه عليه ، والضمير هنا عائد على الشعر والفاعل « الفاظ » .

ومرصفة مرتبة مصفوفة ، والضمير في « أجرها » في عجز البيت عائد إلى « الفاظ » .

والمعنى ان ذلك النوع من الشعر المتكلف - السابق - يندو وكأنه مسحول سحلا على

وخيز الأشواك ، فالفاظه لا تنهض بمعانيه ، فهو لذلك مكلف مصنوع بالعت

والاسفاف

سَهَرْتُ لَيْلَ « أَخِي ذِيانَ » أَحْضَنُهُ	أَحْضَنُ الرِّوَاضِعِ بَيْنَ الْعَتِّ وَاللَّيْلِ (١)
أَعِيدُ مِنْ خَلْقِهِ نَحْتًا وَغَضْخَصَةً	وَالنَّجْمُ بِمَعْجَبٍ مِنْ تِلْكَ التَّمَارِينِ
حَتَّى إِذَا أَضَى رِيَّانَ الصَّبَا غَضِرًا	مَهْوًى قُلُوبِ الْحَسَنِ الْخَرْدِ الْعَيْنِ (٢)
أَنَاحَ لِي سُمٌّ حَيَاتٍ مُرْقَطَةٍ	تَدْبُ فِي حَمًا بِالْحَقْدِ مَسْنُونِ (٣)
فَهَلْ بِحَسْبِ اللَّيْلِ مِنْ صَدَى الْمَيِّ	أَنِي مَضِيفَةٌ أَنْيَابِ السَّرَاحِينِ (٤)
الْأَكْلِينَ بِلَحْمِي سُمٌّ أَغْرِبَةً	وَعُصَّةً فِي حَلَاقِينَ الشَّوَاهِينِ (٥)
وَالسَاتِرِينَ بِشَتْمِي عُرِّي سَوَانِهِمْ	كَغَضْفِ حَوَاءِ دَوْحِ الثُّوتِ وَالتِّينِ (٦)
وَالْعَاشِينَ عَلَى الْأَمْوَاءِ مُنْزَلَةً	عَلَى يَانَ بِلَا هَدْيٍ وَتَبِينِ

-
- (١) « لَيْلَ أَخِي ذِيانَ » : أَي النَّابِغَةِ « الذِّيَانِي » ، وَأَنَا نَسَبُ اللَّيْلِ إِلَيْهِ لِمَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ
 كَلِمَتِي لَهُمْ بِأُكْبَرِ نَاصِبٍ وَهَ لَيْلٍ أَقَابَهُ بِطَيِّءِ الْكَوَاكِبِ
 أَي أَنَّ الشَّاعِرَ يَسْهَرُ - وَهُوَ يَمَانِي خَوَاطِرُهُ الشَّعْرِيَّةَ - لَيْلاً طَوِيلاً سَاهِراً
- (٢) أَضَى : عَادَ أَيِ اسْتَحَالَ
- (٣) حَيَاتٍ مُرْقَطَةٍ : أَعْدَاءُ الشَّاعِرِ وَحَسَادُهُ ، حَمًا مَسْنُونٌ : الطَّيْنُ الْقَذِرُ التَّنَّ .
- (٤) السَّرَاحِينِ : الذَّنَلَبُ .
- (٥) الْاِغْرِبَةُ : الْغُرَبَانِ ، الْحَلَقُومُ : الْحَلَقُ وَجَمْعُهُ حَلَاقِيمُ كَانَ الشَّاعِرُ أَبْدَلَ الْمَيِّمِ نُوناً
 فَصَارَتْ حَلَاقِينَ ، الشَّوَاهِينِ : طَيُورٌ كَاسِرَةٌ .
- (٦) أَيِ كَمَا تَجْمَعُ حَوَاءُ وَرَقِ الثُّوتِ وَالتِّينِ لِتَسْتُرَ عَوْرَتَهَا

والميتين وقد هيضت ضمائرهم بواخرهم معهم في القبر مدفون (١)

× × ×

صناعة الأدب الغالي ، وكم حَقَبَ بها المواهبُ سيمتَ سَوَمَ مغبون (٢)
ومُنْزِلَ السَّوَرِ البتراء لآعِنَةً مَنْ لم يكن قبلها يوماً بملعون
جوزيتَ عنها بما أنت الصليُّ به هذا لعمري عطاءٌ غيرُ ممنون !! (٣)
ماذا سوى مثلٍ ما لاقيتَ تأملُهُ شَمُ المرانين من جُدْعِ المرانين (٤)
حامي الطمائن لاحدٌ ولا مِيقَةُ وقد يكون عزاءٌ حمدٌ مظعون (٥)

(١) هيضت كسرت

(٢) صناعة الادب : الشاعر الكبير

والقطعة استمرار للسابقة وفيها يخاطب الشاعر - من باب التجريد - نفسه ويهون عليها ما تلقاه من جحود الجاحدين ، وحقد الحاقدين ، وحسد الحاسدين ، ويقول لها : انها وهي تنزل « السور اللاعنة » على كل رواسب المجتمع ، وعقده ، ومضاعفاته وعلى هياكله وأصنامه في كل المجالات والميادين لجديرة أن تتلقى بصبر وترفع الجزاء الذي يتوقعه الثائرون الأحرار

(٣) الصلي : المصطلي.

(٤) المرانين جمع « هرنين » وهو ما صلب واشتد من عظم الأنف ، والشحم جمع أشم وهو المرفع ، وشم المرانين كناية عن العزة والأنفة .

(٥) المقة : المحبة .. ويقصد الشاعر بـ «حامي الطمائن» الطليعة ، والرائد تشبيه له بحماة الطمائن من العرب في الجاهلية ، وهم الذين يحمون النساء في هوداجهن والمعنى أنه لا يتلقى حمداً على اتمائه الفكرية والادبية ما يتلقاه حامي الطليعة من ظمئته .

لمن ؟ وفيم ؟ وعمّن أنت محتملٌ ثِقَل الدِّيَّات من الأَبكار والمُؤن؟ (١)

x x x

ويا زعيماً بأن لم يأتِه خبرٌ عما يُنشرُ من تلك الدواوين (٢)

(١) الديّات جمع « دية » وهو ما يدفع من مال أو حلال تعويضاً عما يلحق بالجرّحى أو القتل أو المتضررين . والأبكار هنا النوق الصغار ، والعون الكبار

(٢) بازعيماً : يامدعياً . في هذه القطعة وفي القطعة التالية لها نقد وتجريح لاساطين « النقد » العربي المزعومين ، الذين يخضعون النقد والتحليل - وهما أعلى مراتب الأدب - إلى عوامل خارجة عنه ، غريبة عليه ، فباعث حب أو كره لشخص وآخر نارة ، وباعث تعصب مقبت ذميم ، وباعث اقليمي ، وآخر سياسي ، وباعث جمود فكري ، وباعث عقد نفسية تارات أخرى .

وهناك باعث آخر لا يقل عن تلك تأثيراً ، ان لم يزد عليها . وقد يلتقي معها ايضاً ، وهو ما يجده هؤلاء المتصدرون مدارس النقد ومجالسه ، من صعوبة وعناء في تناول الشعر الذي يحتاج أكثر من غيره - لثباته ، وعمقه ، وبعد الغور من فكرته وموضوعه - إلى تفرغ ، وتمعن وفرط المام ، وبعد نظر . فهم والامر على هذه الشاكلة يخونون الامانة ، ويتهمضون الرسالة ، ويهينون الفكر ، في تخطيهم الشعراء الاصيلين ، وفي تجاهلهم اباهم ، وفي طمسهم آثارهم الشخصية ، وهم يزدادون اقتضاحاً فيما يضمرون ويعلنون ، عندما يفرطون في تنازل الدرجات النازلة من الشعر والشعراء بالبحث ، وبالنقد ، وبالتحليل ، وبالتنويه أيضاً فكأنهم نسب متنازلة يفتضح أمر بعدها عن المراتب المتصاعدة بقدر انحدارهم عن سلام الشعر والشعراء الاولين

وهذه الطبقة تجرم على الاجيال الناشئة في المجتمعات العربية فيما تشوش عليهم من =

لك العمى ومتى أحتجّت بأن قَعَدَتْ
 بل قد مَشَتْ لك كالأصباح عابقة
 كفرتُ بالعلم صِفَرُ القلب تحمله
 كانت عابرةُ الدنيا وقادئُها
 تلم ما قد عسى أن فات شاردُهُ
 لهفي على أمّةٍ غاض الضمير بها
 موتى الضمائر تُعطي الميتَ دمعَها
 لا بُدَّ معجِلةٌ كفُ الخراب به

عن الموازين أربابُ الموازين
 وأنت تحذرهما حذرَ الطواغين (١)
 لليع في السوق أشباهُ البراذين (٢)
 تأتي المورق في أقصى الدكاكين (٣)
 عنها ولو كان في غيابة الصين
 من مدعي العلم ، والآداب والدين
 ونستعينُ على حيي بسكّين
 بيتٌ يقوم على هذي الاساطين (٤)

× × ×

جُبُّ أربُعِ النقد، وآسالٌ عن ملاحمها
 فهل ترى من نيغٍ غير مطعون (٥)

تضييع المقاييس وترجيح الموازين ، وفيما تطبع على أذهان الكثيرين من الشباب العربي
 البرى من طابع التجهيل ، وميسم التغفيل ، وفيما توجههم الوجهة الظالمة ، وتركز في
 نفوسهم الانحراف الادبي والفكرى ، وتدفعهم بدوافع الكفر والعقوق .

(١) مشّت : أى الدواوين ، الأصباح : جمع صباح ، عابقة : طيبة الرائحة

(٢) البراذين : جمع برذون وهو الحمار ويريد بأشياء البراذين : النقاد الذين
 استهانوا بشعره ، وهم صفر القلب أى بلا ضمير

(٣) المورق : الوراق وهو الكتي - تقصده لشراء الكتب .

(٤) الاساطين : جمع اسطوانة ، وهي الأعمدة التي يقوم عليها البيت .

(٥) جبُّ من جاب يحوب يريد اقصد ، اربع النقد ، اي حيث تقيم القصائد

الرائعة التي وصفها بالملاحم ،

وَفِي بَيْتٍ ذُوو النَّزْعِ الْآخِرِ بِهَا
 تَرِ الْفَطَّاحِلَ فِي قَدَلٍ عَلَى عَمَدٍ
 مِنْ نَاكِرٍ عَلِمَا تُهْدَى الذَّوَاةُ بِهِ
 أَوْ قَارِنٍ بِأَسْمِهِ خُبْنًا وَمَلَامَةً
 تَشْفِيًا إِنْ لَمَحَ الْفَكْرَ مُنْطَلِقًا
 عَادَى الْمَجَامِمْ وَغَدَّ بِسْتِهِنْ بِهَا
 شَلَّتْ يَدَاكَ وَخَاسَتْ رِبْشَةُ غَفَلَتِ

× × ×

بِأَدْجَلَةٍ الْخَيْرِ : رَدَّتْنِي صَنِيعَتَهَا
 إِنْ الْمَصَائِبُ طَوْعًا أَوْ كَرَاهِيَةً
 أَرَيْتَنِي أَنَّ عُنْدِي مِنْ شَوَافِعِهَا
 خَوَالِجٌ مُنْ مِنْ صَنَمِي وَتَكْوِينِي (٦)
 أَعْدُنَ نَحْنِي، كَمَا أَبْدَعُنْ تَلْوِينِي
 إِذَا تَبَاهَى زَكِيٌّ مَا يَرْكَبُنِي

(١) عَلَى عَمَدٍ : فَتَحَ الْمِيمَ ضَرُورَةً ، وَالْأَصْلَ السَّكُونُ .

(٢) كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَافِ وَالنُّونِ : أَيِ كَانَ لَمْ يَكُنْ مُوجُودًا

(٣) الضَّبْعَانِ : الْمُضْدَانِ .

(٤) الْمَأْفُونُ : ضَعِيفُ الْعَقْلِ

(٥) خَاسَتْ : خَانَتْ

(٦) مَعْنَى الْبَيْتِ : إِنْ الشَّاعِرَ يَحْسُ نَفْسَهُ صَنِيعَةً لِأَحَاسِيْسٍ وَخَلِجَاتٍ وَنَبْضَاتٍ
 فِكْرِيَّةٍ كَانَ يَتَوَهَّمُ أَنَّهَا كُلُّهَا مِنْ صَنَعِهِ وَتَكْوِينِهِ ، أَيِ أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ كَانَ مُسْخَرًا لَهَا فِي ابْتِمَاعِهَا
 مِنْ مُرَاقِمَتِهَا ، نَازِلًا عَلَى حَكْمِهَا وَارَادَتِهَا فِي الْإِنْبِعَاطِ ، مُتَأَثِّرًا بِهَا مُتَفَاعِلًا وَآيَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ .

وَجَبَّ شَتَى مَقَاسٍ أَخَذْتُ بِهَا مَقَاسُ صَبْرٍ عَلَى ضَرٍّْ وَتَوَطُّينَ (١)
وَرَاحُ فَضْلٍ الَّذِي يَغِي مَبَاهِلِي نَعْمَى تَعْنِيهِ ، مِنْ بَوْسَى تَعْنِينِي (٢)

x x x

بَا دَجَلَةَ الْخَيْرِ : شَكْوَى أَمْرٍ هَا عَجَبٌ
مَاذَا صَنَعْتُ بِنَفْسِي قَدْ أَحَقَّتْ بِهَا
الزَّمْتَهَا الْجِدَّةَ حَيْثُ النَّاسُ هَا زَلَّةٌ
وَسُمْتُهَا الْخُسْفَ أَعْدَى مَا تَكُونُ لَهُ
وَرَحْتُ أَظْمِي وَأَسْقِي مِنْ دَمِي زُمْرًا
وَقُلْتُ بِالزَّهْدِ أَدْرِي أَنَّهُ عَنَتٌ
خَرَطَ الْقِتَادَ أَمْنِيهَا وَقَدْ خُلِقْتُ
حِرَاجَةً لَوْ يُرَى حَمْدٌ يَرِافِقُهَا
لَكِنْ رَأَيْتُ سِمَاتِ الْخَيْرِ ضَائِعَةً
إِنَّ الَّذِي جَثَّ أَشْكُو مِنْهُ يَشْكُونِي
مَا لَمْ يُحَقِّقْهُ بِ «رُومًا» عَسْفُ «نِيرُون»
وَالْهَزْلُ فِي مَوْقِفٍ بِالْجَدِّ مَقْرُون
وَأَمْنُ الْخُسْفِ حَتَّى مِنْ يَعَادِينِي
رَاحَتْ تُسْقِي أَخَا لَوْمٍ وَتُظْلِمِينِي
لَا الزَّهْدُ دَائِمِي ، وَلَا الْإِسْكَ مِنْ دِينِي
كَيْمَا تَنَامَ عَلَى وَرْدٍ وَنِيسَرِينَ (٣)
هَانَتْ وَقَدْ يُدْرَى خَطْبٌ بَتَهْوِينَ (٤)
فِي الشَّرِّ كَاللَّخْرِ بَيْنَ السَّيْنِ وَالشَّيْنِ

(١) جب : الغى ، عطل .

(٢) المباهلة : المنافسة والمفاخرة

إن الشاعر يعد معيار التفاضل و « المباهلة » بين الناس - وبخاصة بينه وبين غيره -
مدى قدرته هو على معاناة خصائص البؤس والحرمان والانتفاع بعواقبها ، ومدى قدرة
الآخرين على معاناة « النعمة » والبطر وتحمل أوزارها

(٣) القتاد الشوك وخرط القتاد تحمل المشاق

(٤) بدرى يدفع

ما أضيع المأسَ مصنوعاً ومنطليماً حتى لدى أهلٍ تميزٍ وشمين

x x x

يا دجلةَ الخير هل أبصرتِ بارقةً ألفت بلمحٍ على شطبكِ مظلون؟ (١)
تلكم هي العمرُ ومضٌ من سنىَ عدمٍ ينصبُّ في عَدَمٍ في الغيبِ مكنون

(١) معنى البيت وما بعده هو تلميح الى الغموض والشك والحيرة التي تحيط بفلسفة الموت « والعدم » والشاعر يشبه العمر الذي ينبعث من مجهول ، وينتهي الى مجهول بالبارق الذي يلمح التماخا خاطفا على شيطان دجلة لينطفئ في لججها وكأنه ومض من ومضات الشك بغوص في لجة الغيب .

وفي البيتَين الآخرين ايمان في الارتباب بالحقائق المجردة بحيث ان الشاعر يتساءل - مرتابا - عما اذا كان فيما وراء انجلاء الشكوك ، والريب ، حقيقة تلمع خالصة دون مزاج من التلميحاح والتخمينات ؟

أم ان هذه الشكوك حتى اذ هي تبدو وكأنها قد انجلت وتوضحت ما تزال خليطاً من أوهام وتخيلات وتخمينات على حد سواء مع اللون الغامق - كالألوان « الجون » بضم الجيم جمع جون بفتحها وهو اللون الأخضر ، الذي يميل لاشتداد خضرته الى السواد والى السمرة الغامقة ، والى ما بين هذا وذاك من ألوان

والايات التالية حتى البيت :

لم يوهب الفكر قانوناً يحصنه من الظنون ، ومن سخر القوانين
تصوير وتلوين لشتى الهواجس ، والظنون التي تتراوح بين الشك واليقين فيما
تمنح به نفس الشاعر من محاولة لمعرفة اذا كان قوام الحياة الدنيا هو الرغد ، أم القناعة -

يا دجلة الخير : هل في الشك منجلباً
 أم خولطت فيه أوهام وأخيلة
 أكاد أخرج من جلدي إذا اضطربت
 أقول لو كنزُ قارون وقد عُلِمَتْ
 أقول ما كنزُ قارون فيدمغني
 حقيقة دون تلميح وتخمين ؟
 كما تخالطت الألوان في الجُون
 هواجس بين إيقان وتظنين
 كفايَ أن ليس بُجدي كنزُ قارون
 أن الخصاصة من بعض السراطين

= والكفاف ، أم العزوف عن كل ملذاتها

وهو يستشهد على ذلك بأنه يشتهي - حيناً - أن تكون له كنوز قارون ويكدر
 عليه مشتهاه هذا عدم كفاية هذه الكنوز كلها لكي يكون المرء سعيداً بها
 ثم يعدل عن ذلك الى الاستخفاف بها وبالمال والبسطة في العيش فيذكره ذلك
 ان : « الخصاصة » والفقر فيما يجراه على الانسان من تعاسة الحياة ، وذل الاحتياج
 تشبه « السرطان » القتال الذي يتأكل جسد الانسان وروحه معا
 ثم يشيح عن ذلك الى القول بالاخذ بالكفاف والقناعة فيصدمه « ربح الحياة »
 وانفساح مجالات التصرف وتوسع آفاق التذوق ، والترفيه ، والراحة فيها ، بينا يكون
 « الكفاف » في هذه المنطلقات الرحبة أشبه شيء بأقوات « المساجين » في سوحهم الضيقة
 ودروبهم المسدودة ، وهو يطلب تخلصاً من كل هذه الظنون والهواجس المربكة للمرء في
 حياته : أن يتوسع الفكر البشري الى درجة تتخلص معه وتتخلص كل « القوانين » الراهنة
 في هذا العالم ، والمليئة بالسخف وبالظلم ، والرزاحة هي نفسها تحت أعباء الشكوك ،
 وأنفال الظنون وكوابسها

أقول ليت كفافاً والكفافُ به رُحْبُ الحياةِ ، وأقواتُ المساجين
أقولهنَّ وعندي علمٌ ذي ثِقَةٍ أنْ ليس يُؤخَذَ علمٌ بالأطانين
وإنَّما هي نفسٌ همُّ صاحبها أنْ لا تُصدَّقَ مدحوضُ البراهين (١)
لم يوهب الفكرُ قانوناً يُحصَّه من الظنونِ ومن سُخفِ القوانين

× × ×

يا نازحَ الدارِ ناغِرَ العُودِ ثانيةً وجسَّ أوتارُهُ بالرفقِ واللين (٢)
لعلَّ نجوى تُداوي حرَّ أقدِة فيها الحزازاتُ تغلي كالبراكين
وعلَّ عقي مناغاةٍ مُخفِّفةً حتى عناتر « صفين » و « حطين »
وبا صدَى ذكرياتٍ يستثن دمي بهزةٍ جمَّةٍ الألوانِ تمروني
أشكو المرارةَ من إعناتٍ جامعَةٍ منها إلى سمحةٍ برِّ فتشكيني (٣)
مثلَ الضرائرِ هذي لا تطاوعني فاستريحُ إلى هذي فتؤويني

× × ×

(١) دحض : أبطل

(٢) في هذه الايات الثلاثة من القطعة يرقق الشاعر من « وتر الشمر » ومن
« أنغامه » راجياً من ذلك أن تستل هذه « النجوى » المتطاوعة « الحزازات » من صدور
تغلي بها الحزازات من غير ما سبب ، وبدوننا طائل ، وإن تخفف هذه « المناغاة » السمحة
من « حمى » نفوس حاقدة « متعنرة » مطبوعة على القسوة ، والغلظة
(٣) تشكيني : بضم التاء : تزيل شكواي .

ويا متقيلاً على غريبها أبداً ذكراهُ تَعَطِفُ من هودي وتلويبي (١)

(١) تعطف : تلوي .. والمقصود بـ « المقل على غربي دجلة » البيت الذي كان يقيم فيه الشاعر عدة سنين في جانب الكرخ ، وهو يطل إطلالة رائعة على دجلة في أوسع دوائرها ، ومن أجمل مواقعها ، وفي هذا المش الجميل قضى الشاعر أجمل وأهنا فترة مرت عليه من حياته ، جمعا للشمل ، وكفافا في العيش ، ووفرة في الاتاج هي في جملتها عيون من اشعاره

ففيه أخرج خلال الاعوام الخمسة حتى عام ١٩٤٧ الى النور

قصيدة « ستالينغراد »

نضت الروح وهزتها لواء وكسته واكست منه الدماء
وقصيدة « دجلة في الخريف »

بكر « الخريف » فراح يوعد ان سوف يزبده ويرعده
وقصيدة « المقصورة »

برغم الإباء ورغم الملى ورغم كرام انوف الملا
وقصيدة « جمال الدين الافغاني » :

هويت لنصرة الحق السهادا فلولاً الموت لم تطلق الرقادا
وقصيدة « عدنا وقودا » :

ولى شباب فهل يعود ولاح شب فما يريد
وقصيدة « سواستبول » :

يا « سواستبول » سلام لا ينل مجدك ذام
وقصيدة « عالم الغد » الشهيرة والطويلة :

عالم الغد يارهن ضباب ودخان من نفثة وعذاب =

عش' الأهازيج من سَجَمي يُرَدِّدُها سجعُ الحَمَامِ وترجيعُ الطواحين

= وقصيدة « أبو التمن »

طالتي ولوقصرت يد الأعمار لرمت سواك عظمت من مختار
ومنها المقطع المعروف ومطلعه :

قسماً بيومك والفرات الجاري والثورة الحمراء والثوار
وقصيدة طرطرا :

اي طرطرا طرطاسري تقدمي تأخسري
الى جملة قصائد ومقطوعات كثيرة غيرها

والشاعسر في هذه القطعة حتى نهاية القصيدة يتفجر دماً ، ولحناً ،
وحرفاً وهو يجتر الذكريات العذبة ، والاحاسيس الحلوة في دارته هذه : فهي « مجمع
الشمل » من صاحب عزيز عليه فجع به ويريد بذاك اخاء « الشهيد جعفر » في وثبة كانون
١٩٤٨ ، ووالدته التي توفيت في السنة الاولى من تغربه عن العراق ، ثم من صاحب ابنتي
به ، وابنتي وهم لهم اهل وبنوه وذووه العائشون معه حتى الآن

وهو معبر لنسائم « الاصباح » تصفقه الغصون النديه - كما تصفق الحمرة اذ
تمزج - وتسقيها اياه ، وهي « رؤى أصل » بضميتين جمع أصل أواخر الغروب وأوائل
العشي تراوحه ، وهي « سنى » الشفق الحلو يغاديه

وهي « مداحة » الرمل الممتدة على شواطئ دجلة مرمى بصره ، حيث تلهو بها
« اصبية » تخوض فيها فتلهيه وتؤنسه .

وهي ضجة « المصافير المفروعة » ، في أكنانها وأعشاشها قبيل الليل اذ تنطلق
متزاحمة متصاخبة الى ماويها واذتؤلف في ضجيجها منطلقاً جميلاً انيساً ما هو بالفصحى
فيفهم ، ولا هو من لطف وقع ، ورخامة رجعه ، بالمبهم الملحون

وسِدْرَةٌ نَبْعُهَا خَضَدٌ ، وساقيةٌ وباسقُ النخلِ معقوفُ العراجين(١)
 ومُسْتَدَقٌ صَخُورٍ من مآبرها رؤى تَظَلُّ على الحالينِ نُشْجِينِي(٢)
 من أنمل الغيد في حسنِ تَتَمُّمِهِ فانْ تعرَّتْ قمن أنياب تيسن(٣)

= وفي الشطر الثاني والآخر من هذه القطعة وأوله :

ويا ضجيجي كرى أعمى يلفهما لف الحبيبين في مطمورة دون
 يتصاعد صارخا - بحزن ولوعة - نغم القصيدة وهو يتفجر عن أحر ما انتهت
 إليه تلكم الذكريات ، وأوجع ما صارت إليه ، بانتهاء حياة أعز مخلوقين عليه .

وهما الآن « ضجيجا كرى أعمى يلفهما » معا ، رأساً الى رأس ، وروحاً الى روح
 في « مطمورة دون » هو قبرهما الحزين في مقبرة « آل الجواهري » في النجف وهو يشتد
 في حزنه الى غاية ما يتصوره الحزين اذ يقول

ان طيفي هذين الحبيين لايتفك أبدا يطيف به ، وانه وقد تراءى له الطيف
 « ماشيا » اليه على مهل ليحييه ، وليجدد عهدا به ، فانه - الشاعر - ليرتفع إجلالا لهذا
 الطيف ، واعترازا به عن أن يفتح عينيه ليراه ، اذ ان في ذلك اضاعة بمض الشيء
 للرؤية الكاملة ، وانما « يطبق جفنا على جفن » ليراه على حقيقة في ذهنه ، في قلبه ، في
 صفاء الرؤية وهي تجمع اليها هذاوذاك . حتى لكان بريق الموت الخاطف المهيب المخيف
 يعيشه ، فيلجأ الى أن يراه على تلك الشاكلة من الرؤيا

(١) السدرة : واحدة السدر وهي شجرة النبق . خضد : مكسور . العراجين جمع

عرجون وهو عذق النخلة

(٢) المثبر مارق من الرمل .

(٣) التين حيوان بحري خرافي ضخم .

يا مجمعَ الشملِ من صحبٍ قُجعتُ به
ويا نسائمَ إصباحٍ تصفقُ لي
ويا رؤى أصلٍ نشوى تراوحني
ويا مداحةَ رملٍ في متخاضتها
وضجئةٌ من عصافيرٍ بها فزعٌ
ومنطقٌ ليس بالفصحى تفهمه
وانت يا دجلة الخيراتِ سَمَلِيَّةُ
لا خيرَ كلُّ أخِي عُشٌّ مفارقةُ
وأخِرٍ رُحْتُ أبْلوه ويبلونسي
ندى الفصونِ بلبلاتٍ وتسقيني
وباسنا شفقٍ حلوٍ بخاديني
راحت أُمِّيَّةٌ تلهو فتلهيني
على اكْنِثِها بين الأفانين (١)
يوماً وما هو من حسٍ بملحون
قرعاء نافجةُ الحصنينِ تملوني (٢)
وأيُّ عُشٍّ من البازي بأمون!

× × ×

ويا ضجيجي كرمي أعمى بلفهما
حسي وحسبكما من فرقةٍ وجوئى
لم أعُدْ أبوابَ ستينٍ ، وأحسني
لف الحيين في مطبورةٍ دُونِ
بلاعجٍ ضَرَمٍ كالجُمَرِ يتكويني
هيمًا وقفتُ على أبوابِ تسمين (٣)

(١) الأكنة جمع كنان وهي الستر ويريد به العش ، الأفانين : جمع افنان والافنان

جمع فنن وهو الفصن الرقيق

(٢) لم ينشر هذا البيت في « بريد الغربة » ولا في « بريد العودة » ونشر في جريدة

« المستقبل » والسملية : حيوان خرافى . نافجة الحصنين : كناية عن التعاظم

والتكبر والخيلاء .

(٣) الهم بالكسر : الشيخ الفاني .

يا صاحبي إذا أبصرت طيفكما
أطبقتُ جَفَنًا على جَفَنٍ لأبصره
إنِّي شَمِمتُ ثَرَى عَفَا بضمكما
بنوةٍ وإِخاءٍ حلفَ ذى وَلَعٍ
لقد وَدِدْتُ وأسرابُ المنى تُخدعُ
قد مِتُّ سبعينَ موتاً بعد يومكما
لم أقوَ صبراً على شجورٍ يرمضُنِي
تصعدتُ آهِ من تلقاء فطرتها
ودبُّ في القلبِ من تاموره ضرمٌ

يمشي إليَّ على مهلٍ يحييني
حتى كأنَّ بريقَ الموتِ يُعْشيني
وفي الهائي منه عطرٌ « دارين » (١)
بتوبةٍ في الغد الداني تغطيني
لو تسلمان وأنَّ الموت يطويني
يا ذلٌّ من يشتري موتاً بسبعين
حرّاً أن في قفصِ الأضلاعِ مسجون
وأردفت أمةً أُخرى بأمين
ما أنفكُ يُثلج صدري حين يُصليني (٢)

(١) دارين : قرية من قرى الشام .

(٢) التامور : غلاف القلب .

إِنَّمَا الْأَرْقَامُ

● « ايها الأرق » نداء حي واستدعاء صارخ مشوبان بترحيب تلمس في كل حرف منه حرارة الصدق وقوة الإيمان بمثل ما تنطوي عليه من حرارة الألم ، وبمستوى قوة البواعث التي ابتعثته ، حتى لكأنني - وأنا اخط هذه الكلمات - انتقل معها من جديد وعلى رؤية الواقع الشاخص وليس بجناح الذكريات الى تلك « الغريفة » المظلة على بساط اخضر طرزته الازاهير البانعة من فندق « انترناشنال » الشهير في براغ حيث يشغل من ممي من عائلتي ، الغرفة الثانية من الشقة المخصصة لنا ، وحيث كانت اشباح الغربة تحوم علينا عارية مكشوفة بكل بشاعاتها وبكل رهبتها وبكل الاحاسيس والانفعالات المسحوبة عليها ومعها وحيث كان هذا « الأرق » يبدو معها ، لشدة انسجامه وروعة تكامله وكأنه الاطار الذي لا يوجد بديل عنه ، للصورة أبداً وكأنه اللبسة التي لا تتم إلا بها حتى ليدو أمراً تافهاً وشيئاً ناياً أن يحلّ النوم محله أو أن يزحزحه الرقاد عن موضعه

وبعد فلا بد أن تكون هذه الصورة نفسها ، التي استلزمت هذا الاطار - هذا الأرق - هي التي فرضت عليّ هذا التعبير الناضح صدقاً ، وجباً ، وترحيباً ومن وجهة ثانية لابد أنها هي نفسها التي فرضت عليّ أن أقف

بهذا التعبير من حيث أراد هو نفسه أن يقف بي وأن أنتهي منه
- على قصره - لمحض أن الماضي فيه أكثر فأكثر كان فضولاً في القول ، واقعياً
في الأداء.

وإذا أردت الأمانة الكاملة والدقة المفترضة في استكمال الأسباب
المحتملة لهذا الحيز الضيق والمساحة المحدودة اللتين قسمتا لهذا الطارق الحبيب
- الأرق - فلا بد لي أن أعود لأتذكر أن لـ « يا دجلة الخير » بدأ قوية ،
وأثراً بالغاً في ذلك فاقده تشابكت - وهذه القطع المحدودة - في أن واحد
فشبكتها ، واتحدت ميدانها فوحزحتها عنه وجاءت (يا دجلة الخير) لتقول
شيئاً جديداً ليس الأرق وحده ولكن جوهر الغربة نفسها ، فيها من
موحيات وبواعث واحاسيس وكوايس ، ايضاً

x x x

وهذات العاصفة الكاسحة وقرت الأحاسيس الموحشة في اعماق الضمير ،
وأصبحت « الغربة » ، وكأنها هي القياس ، وعدمها هو الاستثناء ، ولم يعد
- ليبي يفر من يد الظلم
- ولا يتخطاني ولم أنم

- وعادت « السرج » تنفق عليّ بالطف بما كانت ، بظلال أرق ،
وبموحيات أكثر طلاقة وانبعاثاً ولم يتفصص من لطفها ، ولا من قوة موحياتها
« جبل من الأسى » كان وما زال وسيظل « يتمشى ممي ويتنقل »
والعكس هو الصحيح ، فلعل كل طائف من تلك الطيوف ، كان يستريح بظل
من هذا الجبل ، وكان يحتمي به وكان يجد نفسه الضائمة في شخصه الشاخص .

x x x

وسارت الأيام والليالي بعقد من السنين على أكثر من وتيرة واحدة
ودارت قواعدها على أكثر من محور واحد ولُفحت بأكثر من عبوة وأكثر
من تجربة وأكثر من فكرة... وألقت لي « نديماً » جديداً غير « الأرق »
اصطاحته معه واصطلح معي طيلة هذه الفسحة من الزمن بخير ما يكون عليه
الزمان من حال وبأشد ما يكون مراعاة لقواعد الألفه ولأعراف
الصحبة كنت لا أثقل عليه في المناجاة ولا في المسافات ولا في
مطارحة الهموم ولا في بث لواعج النفس ولا في تقاسم الأفراح
والأتراح ولا في ابتعاث الذكريات ولا في تبادل الصور ولا
التسابق في التقاطها لقد كنت أطرق عليه الباب الفينة بعد الفينة قد
تطول الى حد العتاب وقد تقصر الى حد الالحاح لأهس في اذنه فكرة
عنت أو همّاً طرق أو ذكرى سحت أو بارقة أمل لاحت
أو سوية أنس وارتياح وانسباط حانت

ومن كل هذا وذاك تكونت هذه الاضمامة الصغيرة المتعددة الألوان
والظلال ، أضعها بين يدي القاريء ملتصقاً منه أن يمسا برفق وأن
يتملاها بتجرد وان يتعاطف معها فان فيها - كما اعتقد - من المشاركة
في خلجات نفسه وفي مضطرب أحاسيسه، وفي مسارب ذكرياته خير شفيع لها
وخير مبرر لوجودها

محمد مهدي الجواهري

والسلام

● نشرت في ديوان خاص بعنوان « ايها الأرق » في ١٢/٧/١٩٧١

● سلاحظ القاريء ان الشاعر لا يلتزم - أحياناً - بجرأ واحداً في

البيت الواحد

يَا أَيُّهَا الْأُرُق ..

مرحباً:

يَا أَيُّهَا الْأُرُق ..

فَرِشْتُ أُنْساً
لَكَ الْحَقُّ

لَكَ مِنْ عَيْنِي مُنْطَلِقٌ

إِذْ عَيُّونُ النَّاسِ

لَكَ زَادٌ عِنْدِي الْقَلْبُ
تَنْطَبِقُ

وَالْيَرَّاحُ النُّضُوءُ ..

وَالْوَرَقُ

وَرَوَى فِي حَانَةِ الْقَدْرِ

عُتِقْتُ خِمْراً لِمُعْصِرِ

فر ليلي من يدِ الظُّلَمِ وتخطاني ولم أنم
كلّما أوغلت في حُلُمي خلّطني أهوي على صنم
يستمدّ الوحي من المي وببثّ الروح في قلَمي
أه يا أجبولة الفِكْرِ
كم هفا طيرٌ ولم يطير (١)

× × ×

خَفَقَتْ مِنْ حَوْلِي السُّرُجُ فِي الرُّمَى وَالسُّوحُ تَخْتَلِجُ (٢)
ومشى في الظُّلْمَةِ الْبَلَجُ وَقَطَارٌ رَاحَ يَمْتَلِجُ (٣)
بضِرَامٍ صَدْرُهُ الْحَرِجُ فَهُوَ فِي الْقُضْبَانِ يَنْزَلِجُ (٤)
وكانتْ على وتَرٍ
سَعَلَاتٌ ذُبِنَ فِي السَّحَرِ

× × ×

مرحبا يا أيها الأرقُ فَرِشْتُ أَنَا لَكَ الْحَدَقُ
لكَ مِنْ عَيْنِي مَنْطَلَقُ إِذْ عُيُونُ النَّاسِ تَنْطَلِقُ

(١) هفا طير : مال إلى الطيران .

(٢) تختلج تضطرب بالناس

(٣) البلج : النور ، يمتلج : يشد ، يصرع ، يلتطم .

(٤) الضرام : اللهب .

لكَ زادٌ عنديّ القلقُ واليراعُ النضوُ والورقُ (١)
ورؤى في حانةِ القدرِ
عَدَقْتُ خمرًا لمعتصرِ

x x x

مرحباً يا أيها الأرقُ فحمةُ الديجورِ تَحترقُ (٢)
والنجومُ الزُّهرُ تفترقُ فيجرُ السابحُ الغرقُ
شفَّ ثوبٌ للدهجِ تخلقُ وخلا من لؤلؤِ طبقِ
ومشى صبحٌ على خدرِ
كغريبِ أب من سفرِ

x x x

أنا عندي من الأسى جبلُ يتمشى معي وينقلُ
أنا عندي وإن خبا أملُ جذوةٌ في الفؤادِ تشتعلُ
إنما الفكرُ ، عارماً ، بطلُ أبد الأبدِينَ يقتلُ (٣)
قائدٌ مُلهمٌ بلا نفرِ
حسرتُ عنه رايةُ الظفرِ

x x x

(١) اليراع القلم ، النضو المهزول المتعب .

(٢) الديجور : الظلام .

(٣) عارم : شديد

مرجبا يا أيها الأرقُ كم يدِ أسديتَ لي كَرما
 أنت في عيني سنَى الِيقُ اجتلبه بمَسْئِمي نَقْما
 مرجبا يا أيها الفلقُ وجدّ الضلّيلَ فانسجما (١)
 مرجبا يا صفوة الزمُشرِ (٢)
 يا مُطبلاً فُحفا العُمُشرِ

x x x

مرجبا يا أيها الأرقُ عاطيني من خمرة السّهرِ (٣)
 إن هذا العمرَ يُخترقُ كاختراق الثوبِ بالإبرِ
 وهو بالأوهامِ يُسترقُ كاستراق الغيمِ للمطرِ (٤)
 فأزرنِها ولا تنذرِ (٥)
 كم غدِ ألوى فلم يزرِ (٦)

x x x

مرجبا يا أيها السُّهْدُ كم وكم أنجزتَ ما تعِدُ

(١) الضليل : الكثير الضلال والضباع

(٢) الزمر الأصدقاء .

(٣) عاطني : ناولني ، أعطني ،

(٤) يسترق : يسرق .

(٥) الضمير في أزرنِها يعود على الخمر

(٦) ألوى أعرض

خلّ حراساً لمن رقدوا فلتنفي من نفسها رصداً
مرجاً باجمرةً تقيدُ بين موتى ، كلُّهم جمدُ
مرجاً يا منقذ الفكر
من نيوب الخمول والخدر

× × ×

مرجاً يا أيها الأرقُ أنا بالطائراتِ أتمش (١)
لي فؤادُ بالأمن يحترقُ وجفونُ بالنوم تنخدشُ
أحسبُ النفسَ هزها القلقُ كنفس الكُنوز تنبشُ
أكرهُ البدرَ دهره نسقُ
وأحبُّ النجومَ ترتعشُ

(١) الطائرات : الدوامي والمصائب .

يَا نَبِيَّ

يا نديمي ...

يا نديمي :

أمن أتمعت هتافا
من بعيد
من سالفات القرون

أن كن المرء
لا يهاب مطافا
لنجاء مثنى به...
او كمين
إن سقراط " ذاق
سما ذعافا
ليرى الفلر فوق
ربيب الظنون

يا نديمي :

ورغم كرا السنين
ظل " سقراط " فوق
ريب المنون

محمد مهدي الجواهري

بغداد

١٩٧١-٤-٢٠

يَاندِيعِي: نَفْسِي جُذَاذَاتُ طَرَسٍ عَرِيتُ فَوْقَهَا بِطُهْرِ وَرِجْسٍ (١)
 مِنْ مَرَاقِي نُمَى وَهُوَآتِ بُوْسٍ مِنْ أَشْمٍ وَمِنْ أَخْسٍ أَخْسٍ (٢)
 كَذَبَ الْبُحْتَرِي إِذْ قَالَ أَمْسِ «صَنَتُ نَفْسِي عَمَّا بِدَنَسٍ نَفْسِي»
 دَنَسَ النَّفْسِ حُلَّةٌ مِنْ دَمَقَسٍ لَنْ تُغَطِّيَ - وَلَوْ بِمِلْيُونِ عُرْسٍ

x x x

سَأَلْتَنِي وَقَلْبُهَا يَجِبُ أَمَدَى الدَّهْرِ أَنْتَ مُفْتَرِبٌ؟ (٣)
 أَمْلُوكُ أَمْ أَنْتَ مُجَنَّبٌ أَمْ هُوَ الدَّهْرُ أَمْرُهُ عَجَبٌ
 قُلْتُ مَالِي بَذَى وَذَا نَسَبُ أَنَا لِي مِنْ جِبِلَّتِي عَصَبٌ (٤)
 قَدْ صَوَّأَهُ مِنَ الْحَجَرِ (٥)
 فَهُوَ لَا يَسْتَلْدُ بِالْأُشْرَرِ

x x x

يَاندِيعِي إِنَّ الدَّجَى وَضَحَا وَالْهَزَارَ الْغَاقِي هُنَاكَ. صَحَا (٦)

(١) جذاذات طرس قصاصات ورق

(٢) هوآت جمع هوة.

(٣) يجب يضطرب، يخاف

(٤) الجبلية الفطرة

(٥) قد قطع أى صبغ وصنع الصوأة، ضرب من الحجر

(٦) الهزار الليل

يَاندِيمي : وَصَبَّ لِي قَدَحًا الْمِسُّ الْحَزَنَ فِيهِ وَالْفَرَحَا
وَأَرَى : مِنْ خِلَالِهِ شَبَحَهَا مِنْ تَارِ الْهَمِّ الَّذِي طَفَحَا
فِي شَبَابٍ مَضِيْعٍ هَدَرَ
مِثْلَ عُودٍ خَاوٍ بِلَا وَتَرٍ

x x x

يَاندِيمي : شَاطِرْنِي الْقَدَحَا ثُمَّ تَهَبُّ لِي صِبَاةَ الْقَدَحِ (١)
إِنِّ فِيمَا تَعَاَفُ مُتَدَحَا مِنْ غَبُوقٍ بِهِ وَمُصْطَبِحِ (٢)
رُبُّ صَدْرٍ بِرَشْفَةٍ نَضَحَا وَعَصِيٌّ أَلَوَى فَلَمْ يَسُحِ
فَارِحَ قَلْبَ مُلْهَمٍ مَرَحِ
مِنْ غُثَاءٍ عَلَيْهِ مُطْرَحِ (٣)

x x x

يَاندِيمي وَصَبَّ لِي قَدَحَا وَأَعْرَنِي حَدِيثَكَ الْمَرِحَا
يَا نَدِيمِي : وَأَمْسِرْ رَادَ الضَحَى قُلْتَ لِي قَوْلَ مُشْفِقٍ نَصَحَا (٤)

(١) صِبَاةُ بَقِيَّةِ

(٢) الْمُتَدَحُ: السَّعَةُ. الْغُبُوقُ: مَا يَشْرَبُ مِنَ الْخَمْرِ مَسَاءً ، وَالْمُصْطَبِحُ : الشَّرْبُ صَبَاحاً

(٣) الْغُثَاءُ : مَا لَا خَيْرَ فِيهِ وَهُوَ هَذَا مَا يَحْسُ بِهِ مِنْ ثَقَلٍ .

(٤) رَادَ الضَحَى : ارْتِفَاعُهُ ، أَيْ وَقْتُ الضُّحَى

ما علينا ! أبارحُ سحرا أم سنيحُ بقفرةٍ برحاً (١)
أفحنُ الحداةُ للبشرِ
أم رعاةُ الأغنام والبقرِ

x x x

يا نديمي ورقةُ السَّحَرِ وتهاوي النجوم في الأثرِ (٢)
وخفوتُ الأضواء كالخدرِ دبُّ في جسمٍ ماردٍ أشيرِ (٣)
لوحةٌ فوقَ طاقةِ البشرِ لتداعي الأفكارِ والصُّورِ
يا نديمي وعدُّ عن خبيري
في سموٍ منها ومنحدَرِ

x x x

يا نديمي وكم يدٍ ويدٍ للندامي مُدَّتْ فلم تعدِ
غفلتُ عن خيئةٍ رَصَدِ واستنامت رخيئةٌ لغدِ
يا نديمي فسَقْنِي وزدِ فيدي ما تزالُ في عَضُدِي (٤)
وغدي إنْ يغبُ وإنْ يزُرِ
واجدٌ في صيرٍ منتظِرِ

x x x

(١) البارح : هو الطير يأتي من يمين ، والسانح الطائر يأتي من شمال .

(٢) تهاوى نياقط

(٣) الأشر البطر

(٤) سقني اسقني

يا نديمي ونورَ السَّحَرُ فالرُّبى والسُّفوحُ تتشرُ
والنَّجومُ الخرساءُ تنحدرُ وكأنَّ الصُّباحَ ينفطرُ
غداةُ بالحياة تأنزرُ فهي تبدو طورا ونستترُ

ثم تمشي خجلى على حذر

مشي عذراءٍ دونما أزرٍ

x x x

يا نديمي وكم مضى سحرُ وكم استنَّ نهجَه ونرُ (١)
وطرُ جدٍ إذ مضى وطرُ وكأنَّ لم يكنْ له خبرُ
يا نديمي أحجيةُ بشرُ يبعثُ الميتَ حين يفنكرُ (٢)

ثم يلقني به إلى الحُفَرِ

لنضيد التراب والحجرَ

x x x

يا نديمي وأمسِرَ كنتُ أرودُ ملعباً أسرجته «غيد» و«رود» (٣)
قال فيه نهدٌ وأتلعَ جبدُ وتدلَّتْ على النهودِ عُقودُ (٤)
ثم هبتُ للرَّقَصِ فيه قدودُ كلُّ أملودةٍ لها أملودُ (٥)

(١) استنَّ سار على منته أي على نهجه وطريقه

(٢) أحجية لغز

(٣) أرود أقصد، الرود: الفتاة الجميلة

(٤) أتلع ارتفع ووضح

(٥) الأملود الفصن المباد

يا نديمي وهمتُ بالشجرِ
وسواي استبدتُ بالثمرِ

× × ×

يا نديمي وجسَّ عودُ قَرْنًا وطروبُ أصغى له فتغنى
ونديمُ أدار كاساً وثنى وشروبُ لو شاء أفرغ دنا
يا نديمي ومُنيتي أن أعتى - لو تَسنى لمُشتهٍ ماتمتي - (١)
بسعير الدلالِ والحَفَرِ (٢)

وخريير الأنعامِ والوترِ

× × ×

يا نديمي ورقَّقَ النغمُ برنينِ الاقداحِ يَنْسَجِمُ
هبَّ من كلِّ « قُبلةٍ » نَسَمُ وبحلوى الشفاءِ غاص فمُ
والحميَّا كأنها ضرَمُ في مصبِّ العروقِ تحننمُ (٣)
تنتشى من ديبها العطيرِ

فهي بين الوثوبِ والخذِرِ

× × ×

يا نديمي سبحان بارِ براها عرضتُ مرةً فكذَّبتُ عيني (٤)

(١) أعتى : من العناء وهو التعب

(٢) الحفر : الحياء

(٣) الحميا : الخمر ، الضرم اللهب .

(٤) براها : خلقها

وتحاملتُ جامداً أن أراها فمشتُ بينها السنونُ وبنى (١)
غير أن الذي عراني عراها وكأني به تحيَّنتُ حيني (٢)
باندبمي وخائبٌ كـ «حَبْنِ» (٣)
مُتَضَلٌّ يعني نيباً بعينٍ ! (٤)

× × ×

كقراضاتٍ مسجدٍ في الجَبْنِ ذينَ في خدَّها بماء الشباب (٥)
و «أنفٍ» مُفَضٍّ إلى شفتينِ رحمةً صيغتا وسَوَطِي عذابِ
و «نُهْدَانِ» رفرقا بينَ بينِ في سُفوحٍ مُنْسابَةٍ وهضابِ
يا ندبمي وحفنةٌ من ترابِ
كلَّتُ رأسَ مُزْمِنٍ مُتصاي (٦)

× × ×

باندبمي : وما تَزَالُ نجومُ لاقطاتٍ أنفاسهنَّ احتضارا
طاقياتٍ بَعِيا بهنَّ السَّديمُ يترقبُنَّ بالطلوعِ النهارا

(١) السنون : يريد العمر وما هو من فرق كبير بين عمريهما .

(٢) الحين الموت .

(٣) حنين : إشارة الى المثل رجع بخفي حنين .

(٤) النسبة : البيع بالأجل ، العين : البيع نقداً

(٥) القراضات : القسط ، المسجد : الذهب ، اللجين : الفضة .

(٦) المزمِن المتصاي : يريد الشاعر نفسه .

قلقاتٍ كأنهم همومٌ في فؤادٍ جمعِ الهمومِ حيارى
أبواكن ما أَلْفَنَ اضطراباً؟
أم يولّين ما استطنن فراراً؟

× × ×

وعصافيرُ بدّرجٍ الهوينَا في هبوطٍ أعقابها وُصمود
من رَيقِ النّعاسِ يمسحُ جفنا وبما وددَ خطوةً من جديد (١)
وتعاطنينَ زقزقاتٍ دوينَا تسبقُ الهمهماتِ بالتغريد
وتعالتُ هلاهلٌ من بعيدٍ
وتوالتُ أسرابُ طيرٍ سميدٍ

× × ×

وبعيداً لحنٌ غريدٌ هبّ من نشوانٍ عريد (٢)
واغانيُّ خردٍ غيدٍ خاتمتها من حسنِ ترديد (٣)
حشحاتِ العقودِ في الجيدِ وهما من بعد تصيدٍ
رمقٌ ساقٍ من العمرِ
في شعاعٍ منه محتضرٍ

× × ×

(١) ريق النعاس ما حالط الجفنين من النعاس

(٢) نشوان عريد سكران شديد السكر

(٣) الخرد : جمع خريدة وهي الفتاة الحسنة الخلق

وتدلّيتُ على المروجِ خيوطُ من نسيجِ الصباحِ لونا فلونا
وتغشّيتُ السماءَ حسنُ خليطُ مثلما شاتِ الملاحَةُ حزنا (١)
شغلَ النفسَ عن سِواهُ محيطُ كادَ عَجاً بنفسه أن يُجَنّا
وهناكُم في المرج «ناي» تغنى (٢)

كفؤادٍ بالحزنِ فاض فانا

× × ×

يا نديمي وهبْ حَقْلُ وحقلُ نافضاً عنه من خمولٍ ديارا
وتنحّي عنه من الليل ظلُ فهو يشتدُّ روعةً واخضراراً
كلُّ غصنٍ به تعلّقَ طللُ دبّ فيه دفءُ الحياةِ ففاراً
إنّ كونا في حسنه لا يُبارى
سلّ من ربةِ الظلامِ إسارا (٣)

× × ×

يا نديمي كم سَجْمَةٍ لمغني ذكّرتني الصبا وسجّعَ الدُّيوكِ
وانتتُ بي منها لقُضبانٍ سجنٍ ثمّ منها الى مصيرِ مُلوكِ
هرمتي بمثلِ رمشةٍ جفنٍ لهاوي وساوسٍ وشكوكِ

(١) شاب خالط

(٢) المرج: المرعى

(٣) الربة: حبل فيه عدة عرى يشد به، الاسار الأسر

في نظامٍ مهملٍ وحيكِ

وصفيقٍ من سترهِ وهتيكِ !

x x x

ياندبي ان الشبابَ تولّى مُلقياً خلفه على النفسِ ظلاً

يمنعُ العمرَ بعده أن يُملا ياندنمي وعِفتُ إلا الأَقْلا (١)

ذكرياتٍ مثل السّرابِ تعلّى مُوهماً فرطَ غُلةٍ أن تُبَلّا (٢)

يا نديمي وسرتُ بالآثر

وتخفى السرابُ عن بصري

x x x

يا نديمي هل الحياةُ خيالٌ أم نسيجٌ يُعِدُّه منوالٌ

يا نديمي : ستونَ مرت ، ثقالٌ رازحاتُ كأنهنّ جمالٌ

مُثَقَلاتٌ أو مثلاً تنهالٌ صوراً في روايةٍ ، أبطالٌ

يا نديمي وتنهضُ الأطلالُ

من جديدٍ .. إذ نحن غيبٌ زوالٌ !

x x x

يا نديمي وما هي القيمُ غير ما زخرفتُ به نظمُ

شاهنّ الحُصيرُ والحكمُ وحمائمٌ صارمٌ خذِمُ (٣)

(١) ان يُملا يريد أن يتملي أى يستمتع

(٢) الغلة : شدة العطش

(٣) الصارم الخدم السيف القاطع

مَنْ رَعَامَنْ " فَهُوَ عَتَشَمُ " أَوْ جَفَامَنْ " فَهُوَ مُتَمَمُ

يَا نَدِيمِي وَمِنْ لَفْظِ سَفَرٍ

صَبَغَ هَذَا اللَّجَامُ لِلْبَشَرِ

× × ×

يَا نَدِيمِي وَقَدْ تَحِيرَ ظَنُّ " فِي اشْتِرَاعِ الثَّارَاتِ فِي الْأَدْبَانِ

فَسِيَقِي مَا قَارَعَ السَّنَّ سَنُ " بَشَرُ " أَدْرَدُ " بِلَا أَسَانِ

وَزَنُودُ " بِمَثَلِهِنَّ " تُنْطَنُ " أَنْ " تُبَاعَ الزُّنُودُ بِالْأَطْنَانِ (١)

يَا نَدِيمِي أَلَيْسَ ثَمَّةَ ثَانِي

لَاخْتِلَافِ الْإِنْسَانِ وَالْإِنْسَانِ ؟

× × ×

بِهِنَّ النُّجُومَ غَزَوْا الْفُضَاءَ " نَحْنُ " نَدْرِي بِأَنَّهَا أَجْرَامُ

سَوْفَ يَبْقَيْنَ " قُدُوةَ الشُّعْرَاءِ " رِيثَ يَحْلُو لَهُمْ بَارِضٌ " مُقَامُ

" سَدُ " أَبْصَارِنَا بِهِرُ الضِّيَاءِ " أَنَّهُ كَانَ فِي النُّفُوسِ الظَّلَامُ (٢)

سَوْفَ تَعْلُو بِالْمُلْهِمِ الْأَحْلَامُ

مَا تَرَدَّتْ " شَرِيعَةُ " وَنِظَامُ

× × ×

يَا حَفِيفًا عَلَى الْكُرَى أَنْ يَطُوفَا " بِقِيَاحِ " كَالْوَحْشِ مَزْدَرِيَاتِ

(١) تَطْنُ تَقْطَعُ

(٢) الْبَهِيرُ يَرِيدُ الْبَاهِرَ

'كن' مكبوتة تخفى لطيفا وترفق بميت الذكريات
 لا تُزِرني أشباحها والطُيُوفُ من شخوص صدق ومفترّيات
 جثني من عوالم أخريات
 - كالزواني - فواحشاً مفريّات

× × ×

يا نديمي: ورائت العُقْدُ واشتكى ثِقْلَ رُوحِهِ الجسدُ (١)
 شاب صفو المَطامِعِ الحسدُ وهوى بالتجلدِ الجَلَدُ
 وأنطوت أنفُسٌ بما تجِدُ فعليها من نفسها رَصْدُ
 وتدنت علاقةُ البشرِ
 لخصبِ الشكوكِ والحذرِ

× × ×

وبكى الزهرُ أن يرى تيجانا لرؤوسٍ محشوةٍ بفسادِ
 وشكا الشعرُ ذُلَّهُ والهوانا لـ «حبيب» و«أحمد» و«زياد» (٢)
 وشجا الحرفَ أنَّهُ هُوجاً هجانا تهتك الستر من بنات الضاد (٣)
 كم دعي* دعي فلم يحير (٤)

(١) رائت غطت واشتدت

(٢) حبيب: أبو تمام، أحمد: المتنبي، زياد: النابغة الذبياني.

(٣) الهجان: يريد جمعاً لهجين غير: أصيل

(٤) لم يحير لم يستطع كلاماً

مثل بخلٍ عاصٍ فلم يدُرْ

x x x

رُبَّ ليلٍ قطعتُسه إِرَبَا أرقبُ النجمَ كيف يرنكسُ (١)

وغديرَ الصبحِ الذي اقتربا من خلال الغُيومِ ينبجسُ (٢)

وغيوماً بنتٌ لها طنبُها بمهبُ النسيمِ يتكسُ (٣)

صورٌ كالحُيوطِ تلتبسُ

الدجى، والصبحُ، والفلسُ (٤)

x x x

قيل لي : ماتَ أَمْسٍ ، عفواً ، فلانٌ قلتُ كَباً على يدٍ وفمٍ

كان قفراً زمانُهُ والمكانُ فازدحمتهُ توافسهُ النُجمِ

فاته من شبابها المُنفوانُ فتكفى بفضلةِ الهرمِ (٥)

قلْ لمستكفٍ من العدمِ

مهدُ « عيسى » حظيرةُ الغنمِ

x x x

(١) يرنكس يغيب

(٢) ينبجس يطلع

(٣) الطنب عمود البيت يريد به البيت نفسه .

(٤) الفلّس : ظلمة آخر الليل

(٥) تكفى اكتفى ، فضلة : بقية .

يا نديمي ولو خلقتُ نبيّا لتطبّعتُ منهمُ بهنّةِ (١)
هنيّ الزهرُ عاشراً غصّاً جنيّاً ثم عانتُ به أكفُ الجنّةِ (٢)
ما تراني وقد بلغتُ العتبيّا فاستنمت على الحنوِّ قناني (٣)
أتملى في النور شيئاً فشيّاً
عبراً كنّ أمسٍ ظلّاً وفياً

× × ×

يا نديمي إن الحياةُ مُنى فاذا زلنَ فهي كالعدمِ
ومنى كُنْ يقتدحُنْ سنى في دروبٍ تميحُ بالظلمِ
عِفْتُ بما حملتني ثمنا هو أغلى من عيشةِ السامِ
إن عيشي أُمسي على حذرِ
صنوُّ يومي يعاشُ في خدرِ

× × ×

يا نديمي ووقني بلداً عقمَ الخيرُ فيه أن يلبدا
هو جوعانُ ، متخمٌ حرّداً وهو عُربانُ ، مكسٍ عُقّداً
وهو إذ صيغَ أهله بـدداً يكرهُ الخلقَ أينما وُجّداً

(١) الهنّة : النقص .

(٢) الجنّة : جمع الجاني وهو يقطف الزهر

(٣) العتي : الكبير ، الطعن في السن .

يا نديمي وأقصِرْ عن بصري
بشراً حاقداً على البشرِ

× × ×

يا نديمي ولم أجِدْ نَصفاً أعوز الناسَ كلَّهم نَصفاً (١)
مَنْ جَا مِنْهُمْ وَمَنْ لَطُفاً ومنِ الثَّاثِ بِاسْمِهِ الشَّرَفُ (٢)
وقوانينُ شُرعتْ هَدفاً ما بها رميةٌ لمن هَدَفُوا (٣)

يا نديمي ورغِمَ ما وصفوا
ظلُّ شَحٍّ بجنبه سَرَفُ

× × ×

يا نديمي ومَنِّي صمٌّ وتبني النصبَ مَنَّهُمُ
يا نديمي ولو زكا ندمٌ لاستردَّ الشيبةَ الهرمَ (٤)
لو وهى الوجْدُ ما جنى العدمُ لتمشَّتْ بِمُقَمَدِ قَدَمُ

غير أنَّ الخفيضَ لم يطررَ
ورداءَ الشبابِ لم يُعَرِّ

× × ×

(١) النصف : الانصاف والعدل .

(٢) جسا : خشن ، الثاث - هنا : تلوث .

(٣) هدفوا : - هنا - صوبوا نحو الهدف .

(٤) زكا : طاب

قد سَمِعْتُ الحَيَاةَ لَا جَزَعًا ما تَسَنَّى مِنْهَا فَلَنْ أَدْعَا (١)
 بَلْ لِأَنِّي لَمْ أَنْهَزِرِ الْمُتَعَا قَابِ قَوْسَيْنِ نَبْعُهَا شَرَعًا (٢)
 وَلَأَنَّ الْهَيَابَةَ اللَّحْكَمَا نَالَ مِنْهَا مَا اسْطَاعَ وَأَفْتَرَعَا (٣)
 وَلَأَنَّ أَبْنَ مَنِيَّتٍ قَذِرٍ
 لَمْ يَدْعُ فِي الْحَيَاةِ مِنْ وَطَرٍ

× × ×

يَا نَدِيمِي وَمَا هِيَ الْمُثَلُّ إِذْ يُسَاطُ الْإِيمَانُ وَالِدَجَلُّ (٤)
 وَالرِّسَالَاتُ أَيْنَ وَالرُّسُلُ حِينَ يُلَوِّي بَهَنًا مُتَحَلُّ (٥)
 يَا نَدِيمِي أَصَحَّ مَا نَقَلُوا أَمْ هُوَ النَّجْحُ كَانَ وَالْفُشَلُّ
 فَلَذِيكَ بَاقِيَةُ الزَّمَرِ
 وَلِهَذَا الشُّوَاطُ مِنْ سَقَرِ (٦)

× × ×

يَا نَدِيمِي وَشَفَنِي حَزَنُ أَنْ تَسَاوَى الْقِيحُ وَالْحَسَنُ

-
- (١) تسنى : حصل
 (٢) شرعا سهل الورد
 (٣) اللكم : الدني : افتزع اخذ
 (٤) يساط : يمزج
 (٥) يلوي : يحرف ، متحل مختلف
 (٦) الشواط : اللهب .

والنبيُّ السفيه والفطيرُ وظهورُ وجيفة عفرينُ
يا نديمي وضاع مؤتمنُ في خؤونٍ وأفوه لسن (١)
في حصورٍ ، ومحكمُ السورِ
في خضمٍ من تافهٍ الهذرِ

x x x

يا نديمي كم أكرهُ الملقا والكذوبَ المنافقَ الخرقا (٢)
يا نديمي وعزٌّ من صدقا إن بي من كليهما فرقا (٣)
غيرَ أني ألفت ما اتفقا حينَ لم ألفَ غيرهَ طرُقا (٤)
يا نديمي وصنعٌ متحرٍ
أن تُرى دهنَ جمعٍ أشير (٥)

x x x

يا نديمي والنفسُ كنزٌ نفيسُ والكنوزُ المبعثاتُ كيثارُ
ومدى الدهرِ سوفَ تشقى نفوسُ داجياتُ بألفِ نجمٍ تثارُ

(١) الأفوه : البارع في الكلام ، ومثله اللسن ، والمعنى أن ضاع الأفوه اللسن في العاجز عن الكلام .

(٢) الخرق : الأخرق الأحمق .

(٣) الفرق : الخوف

(٤) اتفقا : أي اتفق اطلقت الفتحة فصارت الفا ومثله . صدقا ، والملقا

(٥) أشير البطر ويريد به الجمع الخبيث .

ونفوسٌ طابتُ فهنَّ شُموُسُ مشرقاتٌ لم تَدْرِ كيفَ النهارُ !
يا نديمي وإين أينَ الفِرارُ ؟
أنا غيرَ هذه الدارِ دارُ

× × ×

يا نديمي : لم يبق لي ما أرجي غيرُ ليتٍ ، و « ليت » زرعٌ بصخرٍ
ليت أنسي لبربرٍ أو لزنجٍ أنغني شجونهم طولَ عمري (١)
نصفَ قرنٍ ما بين دُفٍّ وصنجٍ أتُراني كنتُ اتُيِّدتُ بقفرٍ ؟ (٢)
وتجوعلتُ مثلَ واوٍ لعَمرو ؟ (٣)
لست أدري ولا المنجمُ يدري !

× × ×

يا نديمي وأنت لي وَطرٌ وأنا في الحياضِ لي أوطارُ
ضلَّ من ظنَّ أنني حجرٌ يُتني منه للجموعِ جدارُ
وبأني دمٌ لهم هدرٌ من ثرى سال فيه تُشوى جِرارُ
أنا لي من طيِّمي قِشارُ
بالذي شئتُ تنطيق الأوتار

× × ×

(١) اتغني شجونهم « أحزانهم » الأصل اتغني بشجونهم اسقطت الباء فانتصبت شجونهم على نزع الخافض

(٢) الوجه في نصب نصف على الظرفية كأنه قال : غنيتهم نصف قرن

(٣) واو عمرو تكتب ولا تلفظ

ياندبمي : وقد رجعت لرُشدي فوجدتُ الرُشدَ المبينَ ضلّالا
وسراباً ما خلتُ أعذبَ وردٍ وجنوباً ما قد حبيتُ شُمالا
ما تُراني وقد تينتُ لُحدي أتمنى على الزمانِ المُحالا
أن ترى النفسُ من جديدٍ مجالا
يوسع الفكرَ والحياةَ اتقالا

× × ×

ياندبمي : شامتُ نفوسٍ ضعافُ تتقاوى كذباً فتزدادُ ضعفاً (١)
تستديرُ العطفَ الشباهُ العجافُ فاذا نهنَ زدنَ عجباً وسُخفاً (٢)
ومدى العذيرِ أنهنَّ خرافُ كنّ لحمأ ، وكنَّ صوفأ ، وظلفا
كم مُقلُّ بما يُكائِرُ أصفى (٣)
ومُصفٌ عالٍ فكان الأسفأ (٤)

× × ×

ياندبمي : ورهبةُ العدمِ شأنَ حبِّ الحياةِ ، ملءُ دمي
وشبابُ حيلةِ الألمِ ظلَّ ذكرى تشابُّ بالندمِ (٥)

(١) تتقاوى : تتظاهر بالقوة وهي ليس لها .

(٢) العجاف : الهزيلة .

(٣) أصفى : أفلس .

(٤) مسفٍ : واطي .

(٥) تشاب : تمزج .

غير أني وجدتُ في الهرمِ طعمهُ الخلوَ عالقاً بفي
بانديمي وأرذلُ العمرِ
ماُ بعيد التلوينَ في الضيفر (١)

× × ×

بانديمي وأمسِرَ كان أجيرُ وأجيرُ منهم تعرّتُ صدورُ
حلقاتُ بها استبدَّ الحبورُ حولَ كاسي كؤوسهم تستديرُ
بانديمي وفارَ في شعور أن نبع الحياة منهم يفورُ
إن عجي لهذه الزُمُرِ
هو عجبُ الحجولِ بالفرر (٢)

بانديمي وكان ليلُ فجالا فارسُ يبهَرُ العيونَ اختيالاً
شمتُ فيه مَن عرَفَتُ خيالاً هو أبهى شكلاً وأرفهُ حالاً (٣)
كان يُزهِى قُوةً وجمالاً كان شهماً للكادحين مثلاً
كان رمزاً لسادةِ أُخرِ
غيرِ أولاءِ سادةِ البطرِ

× × ×

(١) أي يجعله يرى الجمال في الماضي ...

(٢) العجب اسم للاعجاب (المصدر) ، الحجول : ياض في أدنى قوائم الفرس .
والفرر ياض في جبهتها فاعجاب الحجول بالفرر لا ينفعها شيئاً .
(٣) شام : لمح (ورأى)

يا نديمي وهذه الزُمَرُ هي أغلى ما خَلَّفَ البشرُ
هي أمَّارةٌ وتأنمرُ وهي كلُّ الفنى وتفتقرُ
وهي إن عاث فانك إشرُ قوةٌ للشُبوب تدَّخرُ

يا نديمي وخيرُ مدَّخرِ

بشرٌ عاطفٌ على البشرِ (١)

× × ×

أنا بين الطُّفأة والطُّنمِ شامخٌ فوقِ فمَةِ الهرَمِ (٢)
فاذا حان موعدُ الأزمِ وارتظامِ الجموعِ بالنظْمِ (٣)
خلتني عند سبلها العريمِ قطرةٌ لامستُ شفاءَ ظلمي (٤)

يخضدُ المدُّ شوكَةَ الجزَرِ (٥)

إذ تصبُّ البحارُ في الغُدُرِ

× × ×

يا نديمي ولي حشَى بَخِيزُ لجموعِ عن واحدٍ تَهَجَزُوا

(١) عاطف : حانِ

(٢) الطنم : يريد الطغام وهم أوغاد الناس والأوغاد هنا المستبدون .

(٣) الأزم : جمع أزمة .

(٤) السبل العرم : الماء الطافي .

(٥) يخضد : يقطع .

هم كماءُ الوغى إذا ارتجزوا ويطيحون إن همُّ لُكيزوا (١)
 قهْمٌ من تناقضٍ لُفُزُ وهمُّ في يمينه خَرَزُ
 يتلهى بها عن الضَّجَرِ
 ويدُّكُ الأوضاحَ بالفرَرِ (٢)

x x x

يا نديمي : أمسِ أقتنصتُ طريدا شاعراً كان يستضيفُ اليدا
 كانَ همّاً وكانَ صلباً حديداً يملأ القفر ، مُوحشاً ، تغريدا (٣)
 قلتُ مَنْ؟ قال : شرطاً ان لا تزيدا انا أُدعى : « مسافراً ويزيدا »
 من بلادٍ أعدتْ عليَّ القرودا (٤)
 ونفّتي وكنتُ فيها نبيداً

x x x

وتولّى عني فظننتُ ملباً في فرودٍ - مُفكراً - ونشيدٍ
 وعلى أنه أجادَ الرُّويّا لم أجدُ في رويتهِ من جديدٍ

(١) كماء : جمع كمي وهو البطل ، الوغى : الحرب ، وهو في الاصل صوتها .
 ارتجزوا : أقدموا على الحرب لأن الفارس العربي قديماً كان ينشد أحياناً من الرجز
 لكرّوا : لكموا .

(٢) الأوضاح : جمع وضح وهو يابض في ادنى قوائم الفرس .

(٣) الهمّ الطاعن في السن .

(٤) أعدت عليّ ، استأثرت ، وحرضت عليّ

كان قلباً غصاً وفِكراً طريئاً شاء الحظُّ في مزاحفِ دُودِ
كلُّ طيرٍ « مسافرٌ بنُ يربدٍ »
حين يغدو فريسةً لقُرودِ

× × ×

باندبمي : وكان أمرٌ يُكفى لفلانٍ عن محنةٍ لفلانٍ
وهو ممن بفضلِهِ يُتَفَنَّى بين فرضتيَّ صلاته والأَذانِ
فاذا به « المجنُّ » ١ « بُضحي سنّاً وميقتماً لأكلِ لحمِ « فلانٍ » (١)
هائداً من مُخرقة .. « المتفاني »
بحديثٍ هما « جتته البدان »

× × ×

و « جتته البدان » سَفَطُ قناعٍ عن سفاحٍ وفاسقٍ النظمِ (٢)
وهو سمٌ مروقٌ في « المراقِ » من فمٍ يَصْقُونَهُ لِقَمِ (٣)
وهو حلوُّ المساغِ عذبُ المذاقِ لصعالبك في حيمي النيمِ
يستحلونه مع الحُرَمِ
لازدراء الوفاء في الأزمِ

× × ×

-
- (١) المجنُّ الترس (بضم التاء) وهو ما يحتمى به المقاتل . المسن : ماتمده به
السيوف وأسنة الرماح .
(٢) السفاح الرنا .
(٣) السم المروق المصفى أي الحاد

يا نديمي إن النضال مريرٌ بدؤه الفقرُ، والردي مُتناهٍ
 ونضالٌ ونعمةٌ، ونصورٌ !! ليس يدري معناه حتى اللهُ
 يا نديمي، لكم ادعى مُستجيرٌ بجموعٍ أن الجموعَ شياهُ
 غير أن التاريخَ حين طواهُ
 لم يجد فيه عبرةً من سواهُ

× × ×

يا نديمي: وفي خِضمِّ نضالٍ ينزوي نارةً وطوراً يُوالي
 وجدَ العائشون في الأدغالِ فرصةً لانتهاهِ كَرَمِ الدّوالي
 يا نديمي، وبين قِلِّ وقالٍ كسرَ اللصُّ مُصنَّمتِ الأقفالِ (١)
 غيرَ ساءٍ في وهجة الدُرِّ
 عن نصيب الحرّاس والخفري

× × ×

يا نديمي وثمّ ألفٌ زعيمٍ لحفاةٍ مضللين عِراةٍ
 ألفٌ نجمٍ كابٍ بلبلٍ بهيمٍ لم يرَ الصبحَ من جباه السّراةِ (٢)
 ألفٌ وجهٍ مرقّرقٍ بنعيمٍ صاهرٍ بين أوجهٍ مُزدراةِ (٣)

(١) المصمت المحكم - القوي

(٢) كابي قليل الضوء، بهيم على غير قياس، وهو السيد الثري
 (٣) صاعر متكبر

يتماطى بأحرفٍ مُفتراةٍ
مُزدهاةٍ مبيعةٍ ، مُشتراةٍ

× × ×

والسَّراةُ « المبهَّدون » كِثَّارُ ألفُ دارٍ لهم هناك ودارُ (١)
كم كُتُوسٍ بما تشهوا تُدارُ ونموتُ ، لبت لهم ، تُستعارُ
كلُّ بيتٍ للمُتَرَفِّينَ مَزارُ بدم الخلق لا يزيتُ بُنارُ
كم - بما يتدعنَ من صوَرٍ
في حروفٍ الهجاء من عبرٍ ؟

× × ×

يا نديمي وإنَّ أوَّلاءَ حارُ وإنَّ اشنطَ مزعمُ وفخارُ
أمسٍ حتَّى نجارَهم دينارُ كالعروس استخفَّها زَنارُ (٢)
وهمُ اليومَ سادةُ أبرارُ بعرفُ المجدِّ حولهم قِشارُ
يصفُّونَ « العوراء » بالمتوَرِ
ويُناغونها على السُّرُرِ

× × ×

يا نديمي وسال ألفُ شهيدٍ وشهيدٍ دماً يعود السَّرافِ
ما ترى في مورِّدات الخُدودِ بقعاً من دم الحُفَّاةِ العُراةِ

(١) المبهَّد - يريد المترف المنعم

(٢) النجار : الأصل . الزنار : النطاق

وقديماً من ألف ألف وريد سلن ما بين دجلة والفرات

أنهر كن في يد التتر

خير إرث من زاهر المعصر

x x x

أفتدري ما قال قوم سراً لجماهير أصبحت أجراء؟ (١)

لقي الضيم باعة وشراً عطل الشعب يعمهم والشراء

إي وعينك قال ذاك عراً حسبوا الكذب والرياء كساء

إي وعينك أودعوه نداء

واذا عسوه بكرة وعشاء

x x x

يا نديمي ومر يوم وشهر وإذا القوم زينة البرلمان

وإذا في ملأه المهر طهر وإذا المهنات من الزواني

وإذا تلکم النابات أجر من ميعر الشهيد في دكان

يا نديمي ومر عام وثاني

ثم جفت خواضب الأكفان

x x x

يا نديمي وسوف يبقى عثارا في مصير الجموع هذا الركام

(١) المألوف في رسم الهمزة المفتوحة ألا تختم بألف الاطلاق اذا سبقها الف،
ولكننا أثرنا كتابة الألف المطلقة حرصاً على النطق السليم.

ريثما تبصرُ الطريقَ حبارى لأنني أين توضع الأقدامُ
وكما تدريُ شخصاً صفاراً في ظلام الدجى فهنُ صنخامُ (١)
هم عماليقُ ما تدنّى نظامُ (٢)
فاذا ما ازدهى فهم أفرامُ

x x x

يا نديبي أمر استبدتُ طغاةُ سلطتُ أربعين عاماً وعاما
لويتُ بالجموع منهم قنساءُ بعدها عنت الحياةُ ليأما (٣)
حليماً ثم بددته عتاةُ سنت البغي من جديد نظاما
فتمت خلأقُ أن نساما
بني ماضين هم أخف انتقاما

x x x

باندبي لك النصيحةُ مني لبس لي في نصيحتي ما أغلُ (٤)
أخذُ بمرس القُرودِ دفاً وغني وفقر الأهل أتم والمحل (٥)
صيدُ إنسٍ أتم وأقبالُ جنُ «جنةُ الخلد» دون فردٍ نمل (٥)

(١) تدري تختي .

(٢) تدنّى انحط

(٣) عنت بدت ، ظهرت ، عرضت

(٤) ما أغل . ما انتفع به (من الغلة) .

(٥) صيد : جمع أصيد وهو السيد الكريم . الأقبال : جمع قيل وهو الرئيس أو

الأمير (في اليمن القديمة) .

لَانْبَالِي مِنْ يُجْتَوَى أَوْ يُبْلُ (١)

مَاتَمَشَى مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ ظِلُّ

× × ×

يَانْدِي بِي . أَشِدْ وَأَنْتَ الْأَرِيبُ بِالَّذِي قَالَهُ الْغَدَاةَ • الرِّبْسُ •

قَالَ . إِنِّي لَكُلِّ شَاكٍ طَيِّبُ وَلَمَنْ يَبْتَغِي عَرُوساً عَرُوسُ ۱۱

يَانْدِي بِي . وَقُلْ - عَدَتِكَ الْخَطُوبُ - هَكَذَا هَكَذَا تَكُونُ الرُّؤُوسُ

لَا كَمَنْ سَاسَ . أَمْسِرْ شَعْباً . . نَبُوسُ

لَمْ يَغَادِرْ رِكَزٌ لَهُمْ أَوْ حَبِيسُ (٢)

× × ×

يَانْدِي بِي . وَقُلْ لَطَاغٍ هِيَ إِنْضِرْ مَا شِئْتَ لَا تَنْشَلْ يَدَاكَ

وَزَعْرَ الْمَوْتِ بَيْنَ هِيَ وَبِي جَعَلَ اللَّهُ مِنْ عَدَاكَ إِذَاكَ (٣)

يَانْدِي بِي . وَسِرْ بِهَذَا الرُّوْيُ تَرَقَّى فِي سُلَمِ الْمُنَى أَفْلَا حَكَ

تَجِدِ النَّاسَ كُلَّهُمْ مَا عَدَاكَ

لَا يُسَاوُونَ مِنْ نَعَالٍ يَشْرَاكَ (٤)

(١) يجتوى : يريد يحترق ، يجف بدلالة بيل .

(٢) الرِّبْسُ : الصوت الخفي ، ومثله الحَبِيسُ .

(٣) هِيَ وَبِي كناية عن مجهول ويريد الناس

(٤) يَشْرَاكَ التعل : الحيط الذي يشد به .

بانديمي : ولا يَعْقُكَ الحياءُ فابتدالٌ يَشيعُ يَنفي الحياءُ
 وإذا الحكمةُ امتطاهما الهراءُ ساقٌ ، فيمن يسوقهُ ، الحكماءُ
 بانديمي إنَّ الذكاءَ ضياءُ في محطٍ يُدللُ الأغياءُ
 وإذا شئتَ فاسألِ الأنبياءُ
 تجدَنَّهُمُ أضحياً أبرياءُ (١)

× × ×

بانديمي : ورُبُّ نجوى سرارٍ لي كانت مع النجومِ السواري (٢)
 لا لشيءٍ إلا لفرطٍ حذارٍ من نفوسٍ ديفت بحُبِّ موارٍ (٣)
 لا للبلِّ داجٍ ولا لنهارٍ بُتُّ شكواك - صاحبي - لجدارٍ
 فهو أولى من خدعٍ نُكْرٍ (٤)
 ليس فيهم براعةُ الجُدُرِ (٥)

× × ×

بانديمي وكان يومٌ مطيرٌ ونديمٌ وعازفٌ ومنفيٌ
 وكؤوسٌ كادتُ شعاهاً تطيرُ في أكفٍ السُّقاةِ من فرطٍ حُسنٍ (٦)

(١) أضحياً : جمع أضحية ، وهي الضحية ، وجمع الضحية ضحايا

(٢) السرار سرّاً غير مسموعة .

(٣) ديفت مزجت موارٍ خداع .

(٤) نُكْر يريد نكرات

(٥) الجدر جمع جدار .

(٦) شعاهاً تطير : أي تتفرق

وَكُنْ الرَّهْودَ بَيْمٌ وَزِيرٌ وَكُنْ الرَّذَاذَ إِبْقَاعُ لَحْنٍ (١)

وَإِذَا نَحْنُ نَحْتَمِي بِبَيْجُنْ (٢)

مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ فِي يَوْمِ دَجْنٍ (٣)

× × ×

وَتَقْتَضِي لَهْوٌ وَغَاضَتْ مُدَامٌ وَتَجَاسَى هُودٌ وَمَاتَ النَّدِيمُ (٤)

فَإِذَا بِالرَّذَاذِ وَهُوَ يَسْهَامٌ وَإِذَا بِالْغَيُومِ تَمُوتِي تَحْسُومُ

وَإِذَا هَذِهِ الْحَيَاةُ أَنْسَجَامٌ أَشْقَاءُ أَتَاقَهَا أُمُّ نَيْمٍ

وَإِذَا نَحْنُ إِذْ تَتَرَقُّ نَسِيمٌ

هَبْ مِنْهَا وَحِينَ تَفْسُو تَسُومُ

× × ×

يَا نَدِيمِي : وَالْعِلْمُ أَحْيَى حَابَا زَادَ جُذْرًا أَوْرَاحَ يَنْقُصُ كَعْبَا (٥)

وَالْخَفِيُّ الْمَجْهُولُ شَقُّ الْحِجَابَا لَمْ يُدَاهِنْ عِدَا ، وَلَا خَافَ رَبَّا

غَيْرَ أَنَّ النُّفُوسَ ظَلَّتْ كِتَابَا مُنْغَلَقَا ، مُوحِشَ الصَّحَافِ ، صَبَا

(١) البم : الوتر الغليظ. والوزير : الوتر الدقيق ويريد الشاعر بهما اصوات الرعود.

(٢) المجن : الترس الذي يحتمي به المحارب .

(٣) الدجن : الغائم .

(٤) غاض : غار . تجاسى : تصلب .

(٥) كعبا : يشير الى الجذر التكمي .

قُلْ لِمَنْ شَارَفَ النُّجُومَ وَأَرَبَى
هَلْ تَلَمَّسْتَ فِي مَطَاوِيكَ دَرْبًا ؟

× × ×

يَا نَدِيمِي : وَقَدْ بَشَّيْتُ احْتِقَارًا لَضَجِجِ الْهُتَافِ وَالْتَصْفِيقِ (١)
هَشَّتْ أَشْقَى لَيْلًا بِهِ وَنَهَارًا عَاشَ فَيَهِينٌ مِنْ دَمِي وَعُروُفِي
ثُمَّ كَلَّمَ أَلْفَ إِذْ لَقِيتُ الْعِثَارَا فِي الْمَلَائِينِ مِنْ حَبِيقِ صَدُوقِ
غَيْرَ دَعْوَى كِفَارِغِ الْهَذَرِ
كَمَفِيرِ الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ

× × ×

يَا نَدِيمِي : كَمْ مِنْ شَعَارٍ كَذُوبٍ مِنْ مَضَامِينِ تَهْزَأُ الْحُرُوفُ (٢)
كُلُّ مَا فِيهِ مِنْ هِنَاءٍ وَطِيبٍ عَنْ مَعَانٍ أَسْدَادُهَا تَحْرِيفُ
كَانَ فِيهِمْ شَبْهُ مَرْعَى جَدِيبٍ أَخْطَأَتْ قَصْدَهَا إِلَيْهِ ضِیُوفُ
يَا نَدِيمِي كُلُّ الْحُرُوفِ تُخْفِئُ
فِي دَسَائِغٍ شَرَّعَتْهَا السُّیُوفُ

× × ×

يَا نَدِيمِي : وَأَمَّةٌ تَتَبُّ ثُمَّ تَغْفُو لَقِصَّةً عَجَبُ

(١) بِشَمِ شَبَّحَ حُدَّ النُّعْمَةِ .

(٢) تَهْزَأُ تَهْزَأُ .

عَجَبًا كَيْفَ يَنْخَرُ السَّغَبُ فِي عِظَامٍ كَأَنَّهَا تَغَبُّ (١)
 نُهْزَةٌ لِلرِّيحِ تَتَغَبُّ فَإِذَا هَزَّ عَوْدَهَا تَغْتَبُّ
 أَذِنَتْ لِلْعَبِيدِ بِالْشَّرِّ
 ثُمَّ تَفْقُو قَلِيلَ مَنْ تَخْبِرُ

× × ×

يَا نَدِيمِي وَنِعْمَ مَا صَنَعَا حِينَ أَلْقَى مَرْعَى بِهِ فَرَعَى
 أَطْلَسُ مِنْهُ حَالَفَ السَّيْمَا رَثَّ جِلُّ الْقُطْعَانِ فَاثْقَطَمَا (٢)
 نَهْمَا بِأَكْثَلَانِهِ قِطْعَمَا وَهُوَ يَخْشَى كَلِيهْمَا قَزَعَا
 يَا نَدِيمِي : وَحُبٌّ مِنْ وَطَرٍ (٣)

مَا بَعَثَ الْجَزَارَ فِي الْجَزَرِ (٤)

× × ×

يَا نَدِيمِي : وَبَيْنَ أَخْذٍ وَرَدٍ ضَاعَ حَدٌّ مَا بَيْنَ حُدٍّ وَحُدٍّ
 كَمْ مُنِيفٍ هَوَى رَكِبًا لَوْهَدٍ وَرَكِبَسٍ سَا لِقْمَةً مَجْدٍ (٥)
 يَا نَدِيمِي : وَرُبَّ عَبْدٍ لَعَبْدٍ تَاهَ فِي بُرْدٍ سَيْدٍ مِنْ مَعْدٍ

(١) نخر : استعمالها الشاعر متعدية بمعنى أبل . السغب : الجوع .

(٢) الاطلس الذئب

(٣) حب من وطر : صيغة تعجب اي احب به من وطر

(٤) الجزر : ما يجزر أي ما يذبح .

(٥) منيف : عال ، ركيس : نازل ، الوهد : المنخفض .

كان من صنع أمةٍ تذر (١)
لا بدوي كانت ولا حضر

× × ×

يا نديمي : لم يبرح الفلكُ كيف شاءَ النباءُ والخرقُ
من آمنوا تحته ومن فليحوا عندهم من خصاصةٍ فرق (٢)
كلُّ شيءٍ لذرهمٍ شركُ كثرتُ نحو «مكة» الطُرُق (٣)
قبلُ صبِّ السبكِ والورق (٤)
وأنى النيلُ بعدُ والخُلُق

× × ×

يا نديمي : أمسِ استمعتُ جدالا بينَ عقليين متحجٍ وعقيمٍ
قال هذا : ساءتِ رؤى ومثالا كُتِلَ من مشاكلٍ وهمومٍ
ومشى ذاك بضربِ الأمثالا بكديحٍ ومستغيلٍ زيم (٥)
أ. ذ. النظام والتنظيم.

مر.

- (٢) فلكوا : فتك بهم الدهر ، الخصاصة : الحاجة . الفرق : الخوف .
(٣) الشرك المصيدة
(٤) الورق تحتل كسر الراء بمعنى الفضة بدلالة السبك ، وتحتل فتح الراء
بمعنى العملة الورقية .
(٥) الكديح : الكادح وهو المستغل (فتح الغين) .

هوةً بين رافيهين وهيم (١)

× × ×

يا نديمي : وكمّ "خفي" شعور
وارتجافُ الأضواء فوق النير
هاجته في "خفق" وعدٍ وبرقٍ
لمصايح كالزُّمُرْدِ "ذرق"
كم ترى بين مُصنّاتِ الضمير
من تلاقٍ ، وبين "خفق" وخفق

بانديمي : وبين يرفق ويفرق (٢)

لحمٌ لسن بين رشقٍ ورشق (٣)

× × ×

بانديمي : امسِ استمت "هنافا
أن كُنْ المرءَ لا يهابُ "مطافا
من بعيدٍ . من غابراتِ القرونِ
لنجاهِ مشى به أو كمين
إن "سُقراط" ذاقُ سماً "ذعافا
ليرى الفكرَ فوقَ رَبِّ الظُّنون

يا نديمي ورغمَ كُرّ السنين

"ظلّ" "سُقراط" فوقَ رَبِّ المنون

× × ×

(١) الراه : الذي شرب حتى ارتوى ، الهيم : العطاش .

(٢) الفرق بالكسر هو الفيلق من الشيء إذا انفلق منه .

(٣) اللحم بالفتح والضم : ما يُسدّى به بين السدّيين .

يا نديبي : والفَقْرُ عارٌ مُهين
والنواميسُ عارُها الفقراءُ (١)
درجتُ أعصرُ ومُرتُ قدرون
وأناستُ لغيرهم أجرا
وأناستُ كما تُريدُ نَكُون
وأناستُ كما يُريدُ الشفاء
يا نديبي : وكلُّ دَعْوَى هُراءُ

ما تبقى مُحَسَّنٌ ومُساء

× × ×

يا نديبي وعشتُ بين غلاة
أفرغوا فوق «خنجر» برد عيسى
لا لخصمهم كانوا ولا لبداة
إن عند البدااة نُمى وبوسى
هم من الشرق شرماً في الفلاة
ومن الغرب ما استجد كلبوسا
عاف «بؤذا» تجارها المايوسا

وأبى «أحمد» «وعيسى» وه «موسى»

× × ×

يا نديبي : أمسِ احتملتُ كتابا
وكانتِ احتملتُ فِكراً بنشِ (٢)
إن راساً أوحاه أَمسى تراها
وهو ما انفك فيه يوحى وينشِ (٣)
يا نديبي : وقد لقيتُ عجابا
من عقولٍ شتّى على الأرض تمشي

(١) النواميس القوانين والنظم

(٢) أحتمل حمل

(٣) ينش ينش

يا نديمي : إن الحياة طيوفُ يتحدى اللطيفَ فيها العنيفُ
وهي إن تقسُ أو تَرِقْ ظُروفُ تبهجُ النفسَ تارةً وتُخيفُ
ليت شعري والمرءُ طيفٌ سخيفُ رصدته عبرَ المطافِ الختوفُ
من تراه يجسُّ بالخبر
كيف تبدو الدنيا لمُحتَضِرٍ ؟

× × ×

يا نديمي : زُفَّتْ لُحُومُ غُرَابٍ أَمْسِرْ مَلِيونُ باقِرٍ من زهورِ
ورثوه فعادَ يحضُّ النُعَابُ نَفْساً يَسْتَرِيقُ سَمْعَ العُصُورِ
وتغثوا بكلِّ عارٍ وعاب فأحالوهم المجدِرِ وخيرِ (١)
وأقاموا لفحمةٍ في حفيرِ
مأنما لم يُقَمِّمِ لبدِرِ البُذورِ

× × ×

يا نديمي : وألفُ صَنْجٍ ودُفُ ضَعْنُ مَابينِ «أطلس» و«الخليجِ»
وقوافٍ على شفاهِ المَقْفِي عِشْنُ ثَمَّ اندثرنَ بالتهريجِ
يا نديمي لانتعلُ فوقَ المُسِفِ وتلام خطاً لكلِ نسيجِ (٢)
ونحججُ ما دمتَ بينَ الحجيجِ (٣)

(١) الخير بالكسر الشرف

(٢) المسف : الواطية .

(٣) تحجج : حج اي كن حاجاً

أَوْ أَفْمُتْ مَوْتَ ضَفْدَعٍ فِي خَلِيجٍ (١)

× × ×

يَا نَدِيمِي : كَمْ جَائِعِينَ طَعَامًا أَطْعَمُوهُمْ قَنَابِرًا ، وَحَرِيقًا (٢)

خَيْرُوا بَيْنَ أَنْ يُشْتَبَا ضَرَامًا لُعْتَاةٍ ، أَوْ أَنْ يُسَاقُوا رَفِيقًا (٣)

يَا نَدِيمِي : وَكُلَّ ذَلِكَ نَظَامًا حَازَ عَوْنًا وَنَاصِرًا وَرَفِيقًا !

يَا نَدِيمِي : وَلَنْ تُحِيسَ الْمُقَوِّقَا

لِلْحَقُوقِ الشُّعُوبِ حَتَّى تَذُوقَا

× × ×

يَا نَدِيمِي وَشَاءَ جَنَمُ نَخِرَتْ فِي عِظَامِهِ الْيَدَعُ (٤)

مِنْذَ الْفِ وَأَهْلُهُ شَبَع مِنْ غَزَاهُمْ فَهَمُّ لَهُ تَبَع

بَتَهَزًا بِالْجَانِعِ الشَّيْعِ وَيُسَبُّ الْمَغِيفُ وَالْوَرَع

فَهُوَ عَبْدٌ لِكُلِّ مُخْتَقِرٍ

وَمُخَوَّنٍ ، وَمُدَّعٍ ، وَثَرِي

× × ×

يَا نَدِيمِي : وَوَاخِزْ النَّدَمَ هُوَ أُنْدَى جُرْحًا وَأَفْوَى لِحَاجَا

(١) وَالضَفْدَعُ بِكَسْرِ الضَادِّ وَالْدَّالِ أَوْ بَفَتْحِهِمَا لِقَتَانِ فُصِيحَتَانِ .

(٢) الْقَنَابِرُ الْقَنَابِلُ

(٣) الضَّرَامُ الْأَشْتِمَالُ

(٤) شَاءَ فَبِح

تَلِجُ النَفْسُ مِنْهُ بِالْأَمِّ أَيَّ بَابٍ لِلْحَزَنِ بِأَنِّي رَتَاجًا (١)
أَبْدَأُ فِي مَنَافَةِ الظُّلَمِ تُطْفِئُ الذِّكْرِيَّاتُ مِنْهَا سِرَاجًا
أَبْدَأُ فِي صَبِيهِمَا النِّخْرِ
يَرْتَمِي سَمُّ جَبَّةٍ ذَهَكَرٍ (٢)

x x x

يَانْدِيهِمْ وَجَبَتْ شَتَّى بِقَاعٍ فَإِذَا الْخَلْقُ كُلُّهُ عَبْدٌ وَضَعِ
وَإِذَا كُلُّ نَامَةٍ فِي الطَّبَاعِ هِيَ مَلْزُوزَةٌ بِمَخْلُوقٍ صَنَعَ (٣)
وَإِذَا كُلُّ عَجْرِيٍّ صَنَاعٍ هُوَ فِي الْمُبْدَعِينَ أَفْضَعُ بَدَعَ
يَانْدِيهِمْ : هَوَتْ كَمَنْخُورٍ جَذَعِ
حِكْمٌ مِنْ دَعَائِمِ ، لُحْنٌ ، سَبْعِ (٤)

x x x

يَانْدِيهِمْ وَالْحُبُّ عَصْرُ نِفَاقٍ مَا نَخِلُ عَنْ حُرْمَةٍ وَذِمَامِ
كَمْ ظَنِينَ حَتَّى يَرْقِيَةَ رَاقٍ رَاحَ يُعْطِيكَ رَوْحَهُ فِي الْكَلَامِ (٥)
لَكَ مِنْهُ الْأَشْوَاقُ يَوْمَ التَّلَاقِ وَعَنَاقُ مَا بَيْنَ عَامٍ وَعَامِ

(١) يريد بالرتاج الاغلاق من قولهم : رتجه وأرتجه . أوثق إغلاقه .

(٢) الحية الذكر الحية القوية الشديدة السم .

(٣) نامة حركة ، ملزوزة لاصقة .

(٤) يلمح الى « أعمدة الحكمة السبعة » .

(٥) الرقية التعويذة

ثم يعلو يُرج بدر تمام
وَيُخَلِّيكَ تائها في ظلام

× × ×

باندبمي وَتَغْصُ العِشَّ عِلْمُ أَنَّهُ رَهْنُ رِقَّةِ الرُقْبَاءِ
أَلْفُ مَفْرُوسَةٍ بِلُؤْمٍ تَلْمُ رَمْثَةَ الْجَنْفِ أَوْ خِيوطَ الْقَبَاءِ (١)
لَيْتَ عِنَّا نَعْمَى وَأُذْنَا نَحْمُ عَنْ ظَهَارٍ ، وَعَنْ سِرَارٍ سَوَاءِ (٢)
إِنْ عِشَّا نُهَي سَمِيعِ وَرَائِي
كَجَوَاءِ مُهْدَدٍ بَوْبَاءِ

× × ×

باندبمي : لَا يَتَّخِذُ عَنْكَ سُكُونُ فِي نَفْسٍ يَغْلِي بَهْنُ أَضْطِرَابُ
أَيُّ بَوْسٍ بِهِ تَمُّ الْعِيُونُ وَهَمُومٍ بَهْنُ يَمِيا الْإِهَابُ (٣)
رَبُّ صَبْرٍ عَلَى بَلَاءٍ يَكُونُ فِيهِ مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ ثَوَابُ
باندبمي : وَإِذَا يُثَابُ الْمُثَابُ
تَسَاوَى جَرِيْمَةٌ وَعِقَابُ

× × ×

-
- (١) القباء مايلبس من الثياب
(٢) الظهار يريد به العلن ، السرار : السر . سواء يريد معاً
(٣) الإهاب : الجلد .

يا نديمي : زاد النفوسَ اضطراباً كونُها بين شدّةٍ ورخاء
يستريح العافي السُّمومَ شراباً ومُعافى خِلوُ يَغصُّ بماء (١)
ويرى الموتَ راكِبونَ صِحاباً خيرَ ما اختير من دواءٍ لداء
فاذا ما ابتُلوا بداء الرِّخاء
فهمُ هنهُ أجبنُ الجُبْناء

× × ×

يا نديمي : ومجمَعٌ خَرِقُ نحنُ ومنٌ في نفسه علقُ (٢)
نحنُ شِئنا أو لم نَشأَ فِرَق مِرَقٌ طَوَّعَ أمرهُ خِرِق
نحنُ وَهَوَّ الرِّياحُ والورق ونَجِيعُ الدِّماءِ والعَلَق
نحنُ صلصالةٌ من الحُفْرِ
أسنانُ عريقةُ الجُذُرِ

× × ×

يا نديمي إنَّ الوُجودَ طيِّمهُ حسناً كان أم هناةً شنيعهُ (٣)
إن كونا للعاطفاتِ صنيعة واجدٌ فيه كلُّ إثمٍ شفيعة (٤)

(١) العافي : المحتاج .

(٢) العلق دود يمس الدماء .

(٣) الهناة : القبح والنقيصة

(٤) العاطفات : الأهواء .

يسبق الطبعُ حكمةً وشريعه مثلما يسبق المجلي نيمه
ثم تأتي روادعُ الزَّجَرِ
كلجامٍ بقي من الخطر

× × ×

غير أن اللجام كان اصطفاها ووصفَ الرياحِ غفواً طباعا
فاذا صادفت خيولاً يفاها أوتدهدتُ إلى الحضيضِ سراعاً (١)
كسرت شوكة اللجام اندفاعاً وكذاك الطباعُ تأتي أنصباها
حين تهوي لمزلقٍ خطيرِ
لنواهي نهبي ومزدجرِ

× × ×

يا نديمي: إنَّ الجمالَ مناعُ وجماعةُ بلا مناعٍ جسيمُ
ليت هذا النصفُ اللطيفُ اقتراعُ لا كظيظُ منه ولا محروم (٢)
ظليمُ الشرقِ عند شرقِ جياح كضباعٍ وعند غربِ حريمِ
يا نديمي وهكذا سيدومُ
في صراعٍ مع الشقاءِ النعيمُ

× × ×

(١) اليفاع التل، ما ارتفع من الأرض وتدهدى وتدهده : تدهرج
(٢) الكظيظ المتخم

يا نديمي : وأمسٍ خمسُ كعابٍ كاشفاتِ الصدورِ واللِّباتِ (١)
حول فردٍ جُمعن كالأنصاب ليصقَ خمسُ كالهممِ في الخلواتِ (٢)
كعطاشٍ إل عتيقٍ شراب ألزِموا بالصيام والصلوات
فهمُ يلعقون في الخلوات
مالدى فيهم من الصَّيَّات ۱۱

× × ×

يا نديمي : وأمسٍ غيبٌ كرى عانقَ النفعُ خصمته الضرا (٣)
والتقى ناحراً ومن نحرا فأجدا ماسياً أخسرا
ربٌ دمعٍ من مُقلتين جرى كان فيه الريحُ من خسرا
والريحُ الجزَّارُ في خسُر
دبّةُ النصرِ دمعٌ متصر

× × ×

يا نديمي : وأمسٍ في الحُلُمِ لاح لي طيفٌ غامسٍ بدمٍ
عارياً غيرَ حُلّةٍ الندم وفيصر السَّقام والألم

-
- (١) كعاب : يريد الجمع أي كواعب ، اللبات : جمع لبة ، وهي موضع القلادة من الرقبة
(٢) الأنصاب : جمع النصب وهو التمثال ، الهمم : جمع هيمان وهو العطشان يريد أن رجلاً واحداً حوله خمس نساء يجاوره خمسة رجال دون امرأة .
(٣) غب : بعد

فَذَفَّتْهُ إِلَى مِنْ أَمَمٍ غَابَةِ مُكَتَفَتُهُ الْأَجَمِ (١)

يَتَعَدَّى بِالنَّابِ وَالظُّفْرِ

شِرْعَةً الثَّوَيْنِ فِي الْحَفْرِ

× × ×

كَانَ مِسخاً عَمَّا اصْطَلَى وَجَنَى وَبِمَا سَامَ غَيْرَهُ الْحَزَنَا

كَانَ يَوْسَا وَمَانَا مُقَرِنَا فَهَمْنَا يَغِيَانِيهِ ثَمْنَا

كَانَ يُلْقَى ضَمِيرَهُ الْمِغْنَا يَأْكُلُ الرُّوحَ مِنْهُ وَالْبَدْنَا

يَا نَدِيمِي وَهَانَ ذُو خَطَرٍ

وَتَسَاوَى وَالِدُودَ فِي الْحُفَرِ (٢)

× × ×

يَا نَدِيمِي : تَهَوَّتْ ذُنَابُ الْكَلَامِ حِينَ شَمَّتْ مُقْتَارَةً مِنْ ثَرِيدِ (٣)

حَلَلْتُ مَا عَلَى إِخْوَانِ اللِّثَامِ شَرْطًا أَنْ يُشْتَوَى « بَقَرْنِ » جَدِيدِ

طَلَبْتُ مِنْ طُهَاءٍ أَشَقَى نَظَامِ أَنْ يُعَدَّ وَاءِ إِخْوَانٍ عَهْدِ سَعِيدِ !

طَمَعًا بِأَقْطَاعِ لَحْمِ الزُّنُودِ

أُسُوءَ مِنْهُمْ بِكُلِّ الْمُهُودِ

(١) أمم : قرب ، الأجم : جمع أجمة أي غابة وهو - هنا - يريد الأشجار .

(٢) ذو الخطر : العظيم

(٣) الفتارة الرائحة

ابا زيدون

● أرسلها الشاعر عام ١٩٦٢ الى صديقه
السيد عبداللطيف الشواف جواباً على
رسالة ومديّة

● نشرت في « بريد الغرب » ، وط٦٧ ج١
و ٢ ، وط٦٨ ج١

أبا « زيدون » ، ما أحلى معانك وما أطرى
لقد أوحشنا بمدّك لا لولا نعمة الذكرى
أبا « زيدون » ، والدنيا يمازجُ حلوها المرّ
سنقى طولَ أعوامٍ جفافٍ نستقي شها
ألا ياليت أفراسَ العبا المشبوبِ لا تعرى (١)
همّنا بمدّك العكاسَ وكانت أبنةٌ كبرى
ونحنُ لها الويسك ي « والفُتق » ، والقُفرا (٢)
ومحمّد « دجاج » ، حفّ به « الدُّلمة » ، كالطُفرا
أفانين ، أفانين بها نتجلُّ السُكرا
وكانت كأسُك الأولى وكأسُ لقائنا الأخرى
ودارت بمدّما الاحكز من كُبرى ، ومن صغرى
وماك عندما صغراً رؤوسُ تأنفُ الصُفرا
وأسرينا وما ندري فبحانَ الذي أسرى
باخوان إذا الدُّنيا دجّت كانوا لها الفجرا
صفوا كالنبع اعلناً وطابوا كالندى سرا

× × ×

(١) لا تعرى : أي مرسجة بمعنى أن يدوم الشباب .

(٢) القشر : (بالضم والكسر) ضرب من السمك ،

م ، أنا تَصِيرُ الحمرا (١)	ألا أباخ ، أبا القاء
وأنا تَفُتُّ السِّحْرَا	وأنا تَقْرَأُ الغَيْبَ
نَ حَتَّى يَضِدِّي كُفْرَا	وأنا تَمَسِّخُ الأَيْمَا
إذا مَتْنَا أَغْتَدِي تَمْرَا	وَأَنْ " المَرْقَ المَحْضَ
تَنْ " الحَيْرَ والقَمْرَا	وأنا نَحْنُ " لا الدِّينَا
رَ مِنْ رَاحَ رِنَا يُغْشَى	وَأَنْ " الأَحْمَقَ المَفْرُو
وَسَكْرَا يُغِيبُ الشُّكْرَا	فَفُكْرَا يُغِيبُ الشُّكْرَا
حَ حَتَّى يَخْلُتُهُ جَمْرَا	وَمُشَوِّقَا بِالذَّعْ الأَضْلُ
كَاخْوَانِ الصِّفَا ، دَهْرَا	وَمِثَاقَا بَانَ نَفْسَى

(١) أبو القاسم : المحامي محمد زينل .

حييتن بعيدهن

- القاما الشاعر في الحفل الذي أقامته الطالبات العراقيات في براغ احتفاء يوم المرأة العالمي عام ١٩٦٢
- نشرت في « بريد القربة » ، وط٦٧ ج١ و٢

حيثهم بيده	من يضره وسودته
وحيدت شري أن برو	ح فلاندا لعقودته
نعم القصير قسبه	من نعمة لوليدته
كم بمة لي لم نككن	لولا افتزار تضيدته (١)
ويتمه لي صفتها	من دمة بخدودته

x x x

إنا وكل جهودنا	للخير رهن جهودته
وحود طاقات الرجا	ل لصفة بحدودته
وصودنا في النابا	ت مرده لصودته
بشومهن نحوسنا	وسودنا بسودته
التضحيات الفر عند	ح شومهن وجودته

x x x

قالوا « العهد » قلت : وب	ح نواكل بوجدته
حملته نسما وخط	ح عليه سمر جلودته (٢)
حتى إذا ما ردت الـ	آمال بعض شروده
أوجدته وفديته	خوف الردى بوجدته
واليوم جيرة لعهده	يحفرن سود لحدوته

(١) التضيد كناية عن الاسنان لشبهه باللؤلؤ

(٢) ذكر العدد (تسع) لانه اراد مطلق العدد

قالوا أَمَا شَيْءٌ لَدَيْكَ لِرَّوْدِهِمْ وَخُودِهِمْ (١)
 فَأَجَبْتُهُمْ أَنِّي أَخَا فُ عَلَى بَعْضِ شُهودِهِمْ (٢)
 لَهُ آيَةٌ رَفَعَتْ وَفَاوَةٌ فِي عُودِهِمْ
 هَمَزْنَا بِهِودَهُمْ وَهَمَزْنَا بِهِودَهُمْ
 خَوْفَ التَّقَاضِ لَا أَلْسَحُ عَنْ سَرَابٍ وَعُودِهِمْ
 أَنَا اخْتَمِي مِنْهُنَّ فَالْطَّانُ عَبْدُ عِيدِهِمْ (٣)
 زَيْنُ الْحَيَاةِ بِوَعْدِهِمْ وَشَيْئَهَا بِوَعْدِهِمْ (٤)
 أَنِّي وَلَانِ سَامِرَتُهُمْ وَغَمَزَتْ مِنْ أَمْلُودِهِمْ (٥)
 فَلَرُبَّمَا لَيْلٍ سَهَرْتُ مُؤَرَّقًا لِبَرِيدِهِمْ
 كَمْ قَتَلْتُ لِقَدِيمِهِمْ وَرَثَتَهَا بِجَدِيدِهِمْ
 الْمَوْتُ لَصَقُ جُلُودِهِمْ وَالتَّارُ تَحْتَ تَجْلِيدِهِمْ
 وَمَصَارِعُ الْأَبْطَالِ فِي التَّارِيخِ خَدْنُ مَهُودِهِمْ (٦)
 حَسْبِي بَنَابِلِيُونَ أَنْ أَخْشَى مَصِيرَ جُنُودِهِمْ

(١) الرود : الفناء الحسنه الخلق والخنود مثلها .

(٢) تلميح الى وجود عائلة الشاعر بين الحاضرين في الحفل .

(٣) اختشي : اراد بها أخشى .

(٤) زن الحياة وشنها : من زانها وشانها .

(٥) الاملود : الفعن المياد ، يريد به القامة .

(٦) الخدن القرين

حَنَّةٌ مِنْ الْفُلَاذِ كَيْ فَآذَنَتْهُ بِعِيدَتِهِ

× × ×

وَلَمْتُ شَمْلَ عِيدَتِهِ	حِينَ بِيَدِهِ
تُ أَزُفُّهُ لِحُسُودَتِهِ	وَحَدَّتْ أَحْسَنَ مَا اسْتَطَاعَ
ظُلْمًا عُروَقَ وَرِيدَتِهِ	وَفَجَّرَتْ أَشْرَبُ مِنْ دَمِي
تِ فَنَ تَحْضُرُ قَصِيدَتِهِ	مِنْهُنَّ تَحْضُرُ الْعَاطِقَا
مِ الرَّجْعِ مِنْ تَفْرِيدَتِهِ	وَقَبْتُ مِنْ سَجْعِ الْحَمَا
تُ قُلُّ بِحَالِ مَسُودَتِهِ	السَّيِّدَاتُ الْآنَا

حِينَ بِيَدَتِهِ
مِنْ يَضُنُّ وَسُودَتِهِ

اطفالي واطفال العالم

- القاما القاهر صيف عام ١٩٦٢ في الحفل العالمي الكبير في موسكو في مؤتمر نزع السلاح.
- ترجمت الى عدة لغات ونشرت في عدة صحف عالمية
- نشرت في « بريد الغرب » و ط ٦٧ ج ١ و ط ٦٩ ج ٢

لي طفلانِ أَقْصَى الحَيَالَا
خَبَرَتَهُمَا وَالْمِطَرَ وَالظِّلَالَا
أَسْوَهُ حَالَا كَي يُسْرَا حَالَا

وكي يُرَاحَا أَسْلِذُ التَّعْبَا
لي ناشئانِ يُرَقَصَانِ الْمَلْعَبَا
قد أَوْشَكَا مِنْ رَقَّةٍ أَنْ يُشْرَبَا
لم يَعْرِفَا غَيْرَ الصَّفَاءِ مَذْهَبَا
وغيرَ مُحِبِّ النَّاسِ أَمَّا وَأَبَا

إِنِّي وَبِالْفِطْرَةِ أَمَوَى النَّفْسَا
إِنْ حَدَّثْنَا سَمِعْتُ ظِلْيَا بَغْيَا (١)
وَيَسِيمُ الْمَرْجُ إِذَا مَا ابْتَسَمَا

طفلانِ سَلَنِي تَعْرِفِ الْأَطْفَالَا
أَحْمِلُ مِنْ أَجْلُهُمَا أَثْقَالَا
لم نَسْتَطِيعْ قَبْلَهُمَا احْتِمَالَا

تَعَوَّدَا أَنْ يَسْرَحَا وَيَمْرَحَا
وَأَنْ يَصْبَا فِي النُّفُوسِ الْفَرَحَا
لم يَسْرَحَا لَا يَعْرِفَانِ الْبَرَحَا (٢)

(١) أَرَادَ بَغْيَمُ «الثَّلَاثِي» وَالبَغَامُ صَوْتُ الظُّبْيِ .

(٢) الْبَرَحُ الْأَلَمُ

وعندنا ، نحن الكبار ، البرح
نسمّ العدو به ونجرح

نحن الكبار ليتنا أطفالاً (١)
ولم نزلزل بعضنا زلزالاً
ومنذُ دهرٍ ومما قد حالاً
وبُدلاً من حالةِ أحوالاً
قد هاجَ في نفسيهما البلبال
صحيفةٌ قد حملت أثقلاً

من وِزرٍ باغٍ دكٌ « هيو شيما »
بالذرّ حتى ردّها هشيما (٢)

بين السطور طالتا نمتالاً
لطفلةٍ مثلِهما جمالاً
قد مزقت أوصالها أوصالاً

مِنْ حَوْلِهَا بِتَغْيِيرِ الْقَمَامِ
قد مُخَوِّلِطَ الْمَوْتِ بِهِ الرُّومَ (٣)

-
- (١) نصب الشاعر اسم ليت وخبرها على لغة من لغات العرب وعلى مذهب قومه الكوفيين . والشاهد عليها قول الشاعر
إذا أسودّ جنح الليل فتأت ولتكن
خطاك خفافاً إن حراسنا أسداً
(٢) الهشيم البابس من النبات
(٣) الموت الزؤام : الكريه أي الشديد .

وهي كما شاء لها الطغام (١)
نائمةٌ وفوقها الحَمَلَم
برِفٌ في رِفقه السَّلام

وإن تهاوى جُسه هزّالا
والقادمين ارتميا إنالا (٢)

وارتعدا فلكٌ لا تُراها (٣)
إن الغمام ينجلي سُراعا (٤)
والخيرُ ريحٌ تَكُسرُ الأطماعا
وكمٌ وكمٌ قد مزّت شِراعها

حدٌ الطغاةُ عند الأمالا
نم الثّوى بثقله ومالا
واتمّشّ القلبان ثم قالا

هبٌ مثلما قلتَ الغمامُ يذهبُ
لِمَ الحمامُ ساكنٌ لا يلعبُ ؟

(١) الطغام المستبدون الطغاة

(٢) أراد بـ « القادمين » مقادير ريش الطائر وهي القوادم ، والإنسال من

قولهم انسل ريش الطائر ذهب واسرع

(٣) لا تُراعا لا تخافا

(٤) السُّراع السريع

لا بد^١ أن^٢ قد ليك منه مشرب (١)

فهو - وهذي أختنا - احتالا
رمزاً لموتٍ يمنح الجمالا

وأتتهضا يستطيعان^٣ الأفقا
ويرمضان مغرباً ومشرقاً
ويلعبتان من غمام^٤ مزقاً (٢)
تلتق^٥ من دم^٦ يمتطي الفسقا
واتفضا كالطير ينزو فرقاً (٣)

وفي الميوس حلوة^٧ نللا
وميض^٨ برقي خلت^٩ سؤالا
لو أفسح^{١٠} الذم^{١١} له مجالاً

واستبقت^{١٢} عيناها الأبعادا
نمة^{١٣} جالا جولة^{١٤} وعاداً
والهم^{١٥} قد أضناهما أو كاداً
إن^{١٦} فداء^{١٧} البغي^{١٨} في « نيفاداء (٤)
تلك التي قد وسدت^{١٩} وساداً

١ لا ت أراد لوث

(٢) المزق القطع

(٣) الفرق : الخوف

(٤) نيفادا : صحراء في أمريكا يشير بها الشاعر الى التجارب النووية التي اجريت فيها

عائتٌ يدُ الموتِ به فـأدا
أُصبِحانِ مثَلها رماـدا ؟
أبرقُبانِ مثَلها مِـيـادا

على جناح غيمةٍ تعال
غولا تُزجِي مثَلها أغوالا (١)
ثم تدنى تسحب الأذيالا
وتتشرُّ الدُخان والزوالا (٢)

من قبل أن تُرعيدَ أو أن تُبرقا
في كلِّ ما أبع أو ما آورقا
وكلُّ نورٍ جفريٍّ أشرقا

وكلُّ ما قد أتعب الأجيالا
حتى احتذوا أمثاله مثالا

واحتضن الطفلين صمتٌ فيتهبُ (٣)
هُنْبَهةٌ ثم تمشي كوكب
وكوكبٌ وموكبٌ وموكب
وسيربُ أطرافٍ عذابٍ تغربُ
غيرُ عيونٍ أربعٍ وتسكُبُ

(١) تزجِي : تدفع

(٢) الزوال الموت .

(٣) القيب الظلام الشديد .

في كل "موقر" سحرها الحلالا (١)

وقطع الشفاء دهر "قلب"

يا طالما قد فتح الأقفالا

وفي الصغارى زرع الأمالا

إنهما والقيم رمز "مكرب" (٢)

وبنت "هيووشيم" طيف مرعب

وفي السكون حالة لا تعجب

ببناء في يدائهما خللا

وتشرق الفكر والخيالا

إنهما والجو قمر مجذب

لم يأسا وبمأثر الرمالا

واكتسفا البتجوع والسكسالا

إنهما وقد أزيح الفهب

قد أجزا أن الحمام يلعب

جناحه عند الأصيل مذهب

يجي من غمامة ويذهب

أهل لأطراف المسى ومرحب

(١) سوق العين : طرفها مما يلي الالف ، ولا يهز . ايضاً . سحرها مفعول به

الى الفعل تسكب في البيت السابق .

(٢) مكرب : يريد كارب أي جالب للكرب وهو النقم .

الذكرى الباقية

- قطعة اهدى الشاعر بها ديوانه « بريد الغربه »
الى أحد الشباب العراقي وكان مراقباً له
اثناء انعقاد مؤتمر الطلبة الاكراد في ميونخ
عام ١٩٦٢ ، والقى فيه قصده
قلبي لكُردستان يُهدى والقمُ
ولقد بجودُ بأصغرَ به المُعَدِمُ
● لم يحوما ديوان .

« أطلبُ » إنا أسرى حياة
تقربُنا ، وتُبعدُنا ليوم
نخطُ لها المصيرَ يدُ الزمانِ
به تُندرى هباءً كالدُّخانِ
وهل يُبقي السّماعُ عن العيانِ
ولن يبقَى سوى الذكرى بديلُ

أطالِبُ إِنْ تُفَرِّقُنَا الْبَالِي	كما انفرطَ الجُمَانُ عن الجُمَانِ (١)
فَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ	لَعَمْرُ أَيْكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ (٢)
وَتَرْجِيماً لِأَحَلَى ذِكْرِي	كَأَصْدَاءِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي (٣)

(١) الجمان : اللؤلؤ

(٢) الفرقدان : نجمان في السماء لا يفتقدان وهذا البيت المضمن لعمرُ بن
معد يكرب ، ويروى لسوار بن المضرب كما في شرح أبيات الكتاب .

(٣) المثالث والمثاني : أوتار العود .

أحرام ؟! ..

- نظمت عام ١٩٦٢ في جلسة نادرة في مطعم « منشن بروي هاوس » في ميونخ ، الشهير بحفلاته اليومية المتواصلة ، ورقصاته الباقارية الجماعية وكانت « البيرة » هي الشراب المفضل !
- لم يحوها ديوان .

أحرامٌ عليّ « مونخ » أن أشـ
دون أن أبـتلى بـوغـدٍ ، وأن أخـ
سـربَ كـأساً وأن أغـنـي حـياتـي ؟
شئ رقيقاً ، وأن أخافَ وُشـاتـي ؟

من دفتر الغربة

- بدأ الشاعر نظمها عام ١٩٦٢ ، في براغ
واكملها أواخر عام ١٩٧٢ وأوائل عام
١٩٧٣ في بغداد
- نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ١٣٨٠
في ٢٢ شباط ١٩٧٣
- لم يحوها ديوان

وبذكر اكم تشار شعوني
 س' وساوى تبقني بظنوني
 ت' عجاف' بأكلن كل' سمين
 باج' غيب' يحمل' بالسقين (١)
 ينسي الحدين ذكر' الحدين
 بادكار' الأجاب جد' حزين
 هما دون من جدت' وديني
 وإن استعصمت' بركن' ركين

من بعيد لكم' يمن' حنني
 وإذا ما خطرتم' خطر البأ
 يا أحباي' واللبالي عجيبا
 وبنو الدهر بمنحرون على أث
 أهل العهد أتم'. أم تنائي الدار
 أكره' الحزن غير أن' فؤادي
 أنا' جد' الوفاء والحب' دنيائي
 والرجولات' دون' ذين' هباء'

× × ×

جددي الذكريات من عشرين
 وعصف' الهوى.. وسحر' العيون (٢)
 ر' لذاذ' وغنج' حور' وعين
 سلسة' المشتهى. وبين حرون (٣)
 لغواة' تعرضت' لكمين
 صاحب' عطرة' وذات' يعين
 وندي' الفجر' من شذا' الباسمين

بامطاف' الأحلام' في الستين
 الهت' السامرين' نفضة' الكأس
 والأماسي' رافعات' وأسا
 والنشوى' يخطرون بين' سموح
 كلما' خيل' أفلتت' من كمين
 وجر' الذبول' ذات' شمال
 يعبق' الليل' من' لهات' المذارى

(١) الاتباع : أعلى الامواج .

(٢) النشة : تعني في الاصل صوت غلغان القدر واستعارها الشاعر لصوت الخمر

في الكاس .

(٣) يخطرون : يتمايلن .

وتفردتُ ساهماً أنا والكأ
رُحْتُ من فرطٍ ما انقلُ عيني
وتخيلتُني وقد شَفَى الوجـد
وبداً برّةَ المتجسّسِ مطوّفاً

من وحزني .. وسارحاتُ الظنون
من حوَالِي "تهزّة" للميون (١)
طريداً من عالمٍ مخزون
تمسحُ الحزنَ ناضحاً من جيبني

× × ×

ياربابا شعبٍ وحراسٍ أجبا
أيها المكثرون من نعيم الدهـ
جمراتٍ تُنقَبُ في عذباتٍ
"من" "من" الدنيا ومن "حياة"
ما نهّأوى العروشُ إلا وكانت
يسبقُ الموتَ حاصفٌ ثم تعوي
"خلق" الحكون من حروفٍ
حُضتْهُنَّ مثلما تتبى
فَنَتِ الخلقَ سادراً عبقرياً

لِربِّها أصفاءَ حقٍ مُبين (٢)
ريّ جزيلٍ العطاءِ .. غيرَ ضنين (٣)
نحتها للطفاءِ ألفُ طعين
لمهانٍ .. ومن "حتف" متهين (٤)
خلفتها قمعتا أديبٍ مكين
من ثبابا السطور ربيعُ المنون
روعةَ الشعرِ روعةُ التلحين
تُتَزَلَّنَ من كتابٍ مبین

× × ×

(١) تهزّة - هنا - هدف

(٢) ربابا جمع ريثة وهي الطليعة .

(٣) ضنين قليل

(٤) مهين من هانت نفسه عليه

حَلِيَّةٌ نَحْنُ مِنْ طَرَاذِيرِ فَرِيدٍ
 وَرَحِمَتِ أَلْفُ أَلْفٍ حُلِيٍّ وَحُلِيٍّ
 نَحْنُ مِنْ نَظْفَى سَوَى نُظْفَى النَّا
 نَحْنُ فِي غُرَّةِ اللَّبَالِي رُؤَاةٌ
 تُثَمِّبُ الشَّارِحِينَ مَنَا حَيَاةٌ
 نَحْنُ بَعْدَ لَا يَسْتَرْقُهُمُ الْعَمَلُ
 نَحْنُ لَا نَزْدِهِ يَارَقَةُ الْعَبْدِ
 بِخُفْقٍ مِنْ نَجْمٍ مُتَزِدٍ
 نَحْنُ صَرَعَى الْهَوَمِ فِي كُلِّ وَادٍ
 نَحْنُ مِنْ فِي سَيْلِهِمْ أَيْرِمَ السَّوَى
 نَحْنُ نَحْنُ الَّذِينَ نَسْتَبِقُ الْغَيْبِ
 بِتَعَادَى الْبَاغُونَ إِلَّا عَلَيْنَا
 صِلَةُ الْأَمْرِ عِنْدَهُمْ أَنْ ذَهَبْنَا
 كَمْ أَطْحَنَاهُمْ جَنْزَبِ الْوَتِينِ

وَبَقَايَا طَرَاذِيرِ خَفِيٍّ ثَمِينِ
 تَشْتَهَاءُ مِنْ بَطُونِ السَّنِينِ
 مِنْ وَطِينٍ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الطِّينِ
 مِنْ شَبَابٍ وَالنَّاسُ مِثْلُ الْغَضُونِ
 نَحْنُ فِي سَيْفَرِهَا نَحْصُصُ مَتُونِ (١)
 رُؤَاةٌ يَحْلُو الْمُنَى وَتُرَى الْمَتُونِ
 شَرٌّ وَلَا نَمْنَةَ مِنَ الْمُنْجُونِ (٢)
 وَهَطَاةٍ مِنْ شَمْسٍ مَمْنُونِ (٣)
 وَضَحَايَا الْجَلَادِ فِي كُلِّ حِينِ
 طُوشِدَتْ لَهُمْ جِبَابُ السَّجُونِ (٤)
 بَاقِي غَيْرِ مَخْبُضٍ جَنِينِ (٥)
 مِنْ «أَمِينٍ» مِنْهُمْ .. وَمِنْ «مَأْمُونَةٍ»
 يَسْتَشْفِ الْغَيْبُوبَ غَيْرُ أَمِينِ
 وَقَدْ رَيْنَا مِنْهُمْ بِجَلِّ سَمِينِ

-
- (١) السفر الكتاب
 (٢) المنجون دولاب الفلك الدائر
 (٣) ممنون مقطوع
 (٤) الجباب جمع جب اي قمر السجن .
 (٥) اي نعرف الغد وهو جنين قبل ان يأتي .

نحن من لَقَطُوا لهم من حثالا تِ الدُّنْيَى كُلَّ فَاجِرٍ مَأْفُونٍ (١)
واستعانوا للجمِ كلِّ أصيلٍ بتحاوشوته بالفِ مَجِينِ

× × ×

يا أجبائي والمصيبةُ أنا إذْ ركبنا مستوهراتِ الحزُونِ (٢)
كَمْ تَجِدُ مِنْ يُنْقَضُ الرَّمْلُ وَالْوَدُ ثَاءَ عَنَاءٍ صَاحِبٍ وَخَدِينِ (٣)
كَمْ دُمُوعٍ جَفَّتْ عَلَى بَسَمَاتِ وَخُطُوبٍ هَانَتْ عَلَى نَهْوِينِ
وَبِلَادٍ كُلِّ جِيلٍ يُوْفِي حَقَّ جِيلٍ مِنْ دَائِنٍ وَمَدِينِ
خِلَقَةٍ شَبَّهَ خِلَقَةٍ .. غَيْرِ جِيلٍ طَالَمَا امْتَدَّ مُثْقَلًا بِالْدِيُونِ
حَاشَ لِلَّهِ الْمَرْوَاتِ إِنَّا شَرَكَةُ النَّاسِ فِي عَذَابٍ وَهُونِ
لَمْ نَكُنْ وَحْدَنَا .. فَقَدْ وَحَدْتَنَا

(١) مَأْفُونٌ : محتل العقل .

(٢) الحزُونُ : جمع حزن وهو المرتفع من الأرض .

(٣) الوَعَاءُ : القَرَاب .

(٤) المَثِينُ : المَثَات .

ياغريب الدار

- نظمت في براغ ، خريف عام ١٩٦٢
- نشرت في « بريد القربة » ، وط ٦٧ ج ١ و ٢ ، وط ٦٩ ج ٢

ولا مَسَاتِ حِجَارِي	من لَهْمٍ لَا يُجَارِي
رِيسَرَاراً وَجَهَاراً	وَلَطُويٍّ عَلَى الْجَمِ
رِ الَّذِي يَطْلُبُ ثَاراً	طَالِباً ثَاراً لَدَى الدَّمِ
وَصَحَاباً وَدِبَاراً (١)	مَنْ لَنَارٍ عَافٍ أَمَلْأَ
إِذْ رَأَى الذُّلَّ إِسَاراً	تَخِذَ الْفَرَبَةَ دَاراً
ةً زَنِيمٍ لَا يُدَارِي	إِذْ رَأَى الْعِشْرَ مَدَاراً
لِ دَمِ الْعَبْدِ جُبَاراً (٢)	مَنْ لِنَيْنِ انْطَوَتْ مَثَـ
مِ الْمَلْبُونِ الْجِمَاراً (٣)	سُوقِطِكَ رَجْماً كَمَا يَرِ

x x x

لِ مِنْ الْبَهْجِ دَاراً	يَا فَرِيبَ الدَّارِ لَمْ يُخْذَ
مَفْصَلةً إِلَّا أَزَاراً	لَمْ يَدْعُ طَيْفاً يُوَاسِي
وَشَذَا الْحَبْرِ الْعَذَارِي	بِنَحِ الشَّجْوَةِ الثَّكَالِ
رَةً لَيْلاً وَنَهَاراً	يَا نَدِيماً بِعَصْرِ الْخَمِ
بِ أَخَا الْهَمِّ عُقَاراً (٤)	وَيُسَاقِي مِنْ دَمِ الْقَدِ

(١) عَافٍ تَرَكَ

(٢) دَمُ جُبَارٍ : دَمٌ لَمْ يَطْلُبْ ثَارَهُ

(٣) الْمَلْبُونُ الْحِجَابُ

(٤) الْعُقَارُ : الْخَمْرُ

تأخذ النخوة منه ثم تنأه السُّكاري

x x x

يا أخا الفطرة مج	بولا على الخير افطارا (١)
وأخا البسة ضامت	بسة الفجر افطارا
مسحت عن أوجه عا	ث بها البؤس اغبرارا
تحتها من غصص ما	يوسع القلب انفجارا
يا جواداً شاب كهلأ	فرطاً ما خاض المغارا (٢)
يا سوحاً عاتق الموجة	مدأ وأنصارا
لم يُغازل ساحلاً مـ	خا ولا خاف القرارا
يا دجي البشر إن يتخذ	ب دجى الناس أنارا
يا ودبماً ينفض المو	ت بعلبه غبارا
يا بن " سنين " بعد الـ	حمر للروح إطارا
غرة " خضنها كما خضت	ابن " عشرين " غمارا
يا غريب الدار ناغر الشمـ	بمحتضك الحيوارا
النديم السح إن	راوغ ندمان وجارا (٣)
أحرف عشت وإيا	من عسراً ويسارا

(١) مجبول : مخلوق

(٢) فرط : لكثرة .

(٣) ندمان نديم

انت والهمُ اغسا فأ وطحاً تبارى
 أبداً تقدحها قد حَكَ في الزند الشرارا
 يا غريب الدار كم نبع نظامي نَم غارا (١)
 غير نبع كلما فجسرتَه دارَ فسداری
 يا غريب الدار لا تأ من وان ضقت اصطبارا
 خلقت عينك حكى ته سرفا النوم غرارا (٢)
 وضير راح من جسم مك يمتص احتصارا
 كنت منه مثلما الميم مم إذ يفسكو السوارا
 كان من خلقك خلقاً فهو لا يقوى فرارا
 كان كالبحور ما طابقت الدورة دارا

× × ×

يا غريب الدار والایام كالناس نمداری
 وبنات الدهر يغلب من بني الدهر ابتكارا (٣)
 غير ما عندك ما تحب شرّاً متطارا
 أن تذوّبت انسجاماً في الرزايا وانهارا

(١) نظامی ارتفع

(٢) اعترف يريد عرف . غرار : قليل .

(٣) بنات الدهر مصائبه .

ثناً تدفع عن مد ركة خضت اتصارا
دينة الثامر أن يحتل النفع المثارا (١)

× × ×

يا غريب الدار ما فتح رُ المنين اضطرا (٢)
ما افتخارُ المود أن تلوي به الريح انكسارا
والهشم البسر أن شبت به النار أوارا (٣)
الرجسولات اعتزاز بتعدى الإغترارا
والمساوير يجدون مدى الدهر تمفارا

× × ×

يا غريب الدار وجهاً ولساناً ، واقصدارا
ومزير الناس أطيا فأ وإن شط مزادا
قصر في ضحاحة كالسيل ينصب انحدارا (٤)
لا تطيع في النفس خذلا نأ وحواله اتصارا
لو نفاء الحق لأستو في بك الريح الخصارا
أحصر ما ساقطت من مئرة ترض الثمارا

(١) النفع : الغبار

(٢) المنين : الذين يعفون .

(٣) الأوار : شدة النار

(٤) الضحاح : القليل من الماء .

انتَ رِشتَ البؤسَ نعد
 كنتَ حرباً واللبالي
 رشتَ ان تُحرّمَ من
 رشتَ أنْ نهوى الذي غي
 رشتَ كعباً تمنحَ الشو
 إختياراً رشتَ ما النا
 كنتَ لولا ذمةً ، نه
 عبّدوا دربك نهجاً
 ونصوّرتَ الرجولا
 لم تكنْ قدّاً ولا كا
 انتَ من بؤسِ الملاي
 كنتَ للمقرورِ نارا
 كنتَ من جبلٍ نبت
 لو خلا من صورةٍ ان
 يا غريب الدار من

حتى ورّى الجنّاتِ نارا
 والذاذاتِ الكِنسارا
 دنيا ، نرضنك مرارا
 رُك سماءُ اتعّارا
 رةً روحاً ان مُثارا
 منُ يشاؤون اضطارا
 ليك في الأمرِ الحبارا
 فعمدتَ العِشارا
 نِ على الضرِّ اقتصارا
 نَ لك البؤسُ احتكارا
 نِ تُغيّرتَ إختيارا
 وضليلِ صوارا (١)
 لك رزاياهِ شمارا
 نَ عليها لأستعارا
 جاً وقد شمعٌ أدّكارا (٢)

(١) صوار بالضم والكسر : ملجأ
 (٢) شمع أدّكارا : يريد شاع ذكره .

عاش والناس كما عاش	غريمان يضرارا (١)
ذنبه أن كان لا يد	قي على النفس يستارا
إنه عاش ابتكارا	ويعيشون اجتارا
زماً حتى إذا المو	ت طواه قسوارى
واستبدت ظلمة القبر	رب به عاد منارا
أسرجوا الأكليل غارا	يستجدون فغارا
ويضيفون إلى عا	ر من الحيسة هارا

x x x

با غريب الدار لم تك	فقل له الاوطان دارا
يا بغداد من الثا	ريخ مرء واحتقارا
عندما يرفع عن ضب	سم أناته البتارا
حللاته ومترت لك	وفد أخلاقاً غزارا (٢)
واصطفت يوماً وأجلت	من ضفافها كتارا
وأقامت من دم كلة	الحقد جدارا
وأجلك أعباً حو	لأ من الغيظ ازورارا
وأرته الضحكة الصف	راه من نخب نواری

(١) عاشا ضراراً : كالدوين يضر الواحد الآخر
(٢) حللات منعت ، مری الضرع مسحه استدراراً للبن ، والاختلاف : الضروع ،

تسر القبح الخمارا	فهي كالشوماء ألفت
في نفايات خشارا (١)	واستجاشت زمر البغ
عان يثتم القطارا (٢)	شرة الأحقاد كالجو
منكسر سترأ دثارا	كل منسوك يرى في
لات انحطاطاً وانحدارا	يا لأجناد السفا
ضئمة القسوم الغيارى	وجدت فرصتها في

x x x

ضرب اليد يقاراً (٣)	يا غريب الدار يا من
من مسفين فراراً (٤)	ليس عاراً أن تولي
فأ وينين تجاراً (٥)	دع مبات وأجلا
نف دبداناً صفاراً	جافهم كالتسر إذا
رة دهمها والفجارا	خلقة صبت على الفجر
خزيلاً وعاراً	وقفوس جبك طيتها
حقد صلباً وفقاراً	خلها بئل منها الـ

(١) النفايات : الفضلات . الخشار : التوافه من الأشياء .

(٢) القطار : رائحة الشواء .

(٣) القمار : المقامرة والمغامرة .

(٤) مسفين : منحلين .

(٥) المباءة : مفسدة . الوبي : الموبوء ، التجار : جمع تاجر .

خَلُّ مَسْمُوراً وَمَا اسْتَكَّ مَلَبٌ .. لَا تَخْفِ السَّعَارَا (١)
 وَذِيحِ الْإِخْنِ السُّو دَاءِ دَعَاهُ وَالشَّفَارَا (٢)
 أَنْتَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَزْ رَعَى فِي الْمُورِ أَحْوَارَا
 وَقَنَادُ الشُّوكِ لَا يَحْ عَدَهُ الْجَانِي عَمَارَا (٣)
 وَجَنَى خَنْظَلَةٍ لَا بِمَنْعِ الشُّهْدِ اشْتَارَا (٤)

× × ×

يَا مَلَبِ الْمَوَدِّ يَا حِينَ يُلَوِي الْإِنْكَارَا
 تُطْمَعُ الْمَافِ فِيهِ رَقَّةَ النَّبْعِ اخْضَرَارَا
 يَا غَرِيبَ الدَّارِ مَا رِيبَانِ دَعْوَى وَاقْتِخَارَا
 كَاشَفَ نَفْسًا كَمَا يَدُ تَمَحُّ النِّجْمُ اَزْدَهَارَا
 وَمَدَاجُونَ ، يَضِيْبُونَ رِجَاراً فَوْجَارَا (٥)
 بَعْدَ الدَّرْبَانِ غَايَاً وَطُمُوحاً وَاخْتَارَا
 وَلَقَدْ احْسَنْتَ إِذْ شِئْتَ تِ الْآشَقِ الْإِخْتَارَا

× × ×

(١) السعار داء الكلب

(٢) الإخن : جمع إحنة أي الشدة . والشفار-جمع شفرة وهي السيف .

(٣) القناد : الشوك ويريد الشاعر أبر الشوك . العمار : الريحان يزين به مجلس الشراب .

(٤) الاختيار جني العسل

(٥) الوجار : بيت الضب . يضبون : يصطادون الضب .

يا غريبَ الدارِ في قافلِهِ سارت وصارا
 لمصيرٍ واحدٍ ثم تناست أين صارا
 سامحِ القومَ اتصافاً واختلق منك اعتذارا
 علمهم مثلكَ في مُفِ ترقِ الدربِ حباري
 سرّ وایاهم علی در بِ المشقاتِ سفارا (١)
 فاذا ما عاصفُ الدهرِ بكم ألوى وجارا
 فكُن الأوثق عهداً وكن الأوفى ذمّارا
 قل لهم إنك قد طحّيت وایاهم ينشارا
 مثلما الزهرُ اطارتهُ عصفُ فاستطارا
 او فلا لومٌ ولا عذ رٌ ولا قولٌ يُماری (٢)
 سرّ علی نهجكِ كالخرّیتِ بالنجمِ استارا (٣)

(١) سفاراً علناً

(٢) يُماری يجادل

(٣) خرّیت دليل

سلاماً عيد الفضال

- نظمت في براغ عام ١٩٦٣
- نشرت كاملة في « بريد الغرب » بعنوان :

سلاماً

إلى أطباء

العهداء الخالدين

- ألقى الشاعر القسم المنشور هنا في الحفل الذي أقيم في قاعة الخلد بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي .
- نشر في العدد الخاص بهذه المناسبة من جريدة « طريق الشعب » ، وفي مجلة « الثقافة الجديدة » العدد ٦٠ نيسان ١٩٧٤

سلاماً وفي يقظتي والمنامِ وفي كلِّ ساعٍ وفي كلِّ عامٍ (١)

نهادي طيوفُ الهداةِ الضيغامِ
تطايحُ هاماً على إثرِ هامِ
سلاماً وما أنفكُ وقدُ الضيرامِ
من الدمِ بشخصُ جثاً أمامي

سلاماً وفي كلِّ ما أستعيدُ من الذكرياتِ وما أستفيدُ

من العبرِ الموحياتِ الدوامِ
أحرُّ ديباً لها في عظامي

x x x

سلاماً ومنذ المصور الخوالي مُذِ أخضرُ حقلُ بسُرِّ الغلالِ

ومُذِ حُكِّمتُ سادةً في الموالي
تسَمَّتِ الأرضُ ربيعَ النضالِ
زهتُ بالعريدِ رؤوسُ الجبالِ
وتاهَ الثرى بالدماءِ الغوالي

ودقَّتْ مساميرُ خجلى عطاشي بكفِّ المسيحِ فطارتُ رَشاشاً
بقايا دمٍ للمصورِ التوالي

(١) الساع : الساعات . ويريد بها الساعة

تُخَضَّبُ بِالْمَجْدِ هَامَ الرِّجَالِ

× × ×

سَلاماً وِراحتُ رُكَّاماً رُكَّاماً تُنِيدُ البَطُولَاتِ هَاماً فَهَاماً

وَتُسَلِّقِي عَلَى كُلِّ دَرَبٍ إِمَاماً

تُحَاذِرُ مِنْهَا الطُّغَاةُ انْتِقَاماً

وَتَرْهَبُ مِنْ طَيْفِهِ مَا أَقَامَ

نِظَاماً يَبْدُلُ مِنْهَا النِّظَامَ

سَلاماً وِراحتُ ثَوَرِ الْعِظَامِ وَبِمَصِيفِ الْمَصَفَاتِ الرُّكَّامِ

وَيَسْتَخُ فِي كُلِّ جَبَلٍ إِمَامَ

يُنِيدُ البَطُولَاتِ هَاماً فَهَاماً

وَيَنْفِخُ فِي كُلِّ رُوحٍ ضِيرَاماً

× × ×

سَلاماً: وِراحتُ شُعُوبٍ تَتُوبُ وَيَرْحَفُ غَضَبَانِ حَقٌّ سَلِيبُ

سَلاماً: وَبِالدَّمِ ضَوَّتْ دُرُوبُ (١)

بِهَا رَاحَ يَتَلَوُ صَلِيباً صَلِيبُ

سَلاماً وَمَا انْفَلَكَ نَوْهُ يَتَصُوبُ

مِنَ الدَّمِ يُخَصِّبُ مِنْهُ الْجَدِيبُ

سَلاماً وَلَمْ تَأَلُ تَنْمُو ذُرُوعُ عَلَيْهِنَ يَتَلَوُ الصَّرِيعَ الصَّرِيعُ

(١) ضوت: يريد أضاءت

سلاماً ونعمَ الحصادُ الوُثوبُ
ونعمَ المثاب ، ونعمَ المثيب

× × ×

سلاماً ودَوَى صِرَاعٍ عِيدُ به السادةُ استَبَشَلَتْ والعِيدُ
سلاماً وراحتُ نَعْبُ القِيودُ
وبحمرُ قَرَطَ الحِباءُ الحَسِيدُ
وَنُفَرَى لَتَعْدُو مِياطاً جلود (١)
وُبطْرِقُ في الغابِ خِزْيَانُ هود
نَحْتُ المِشاوِقَ منها اعتِسافا تَدَلَى عليهنَّ مِيفاً لَطافا (٢)
من الصِيدِ في كلِّ صبحٍ قُدود (٣)
بهنَّ من الفجرِ يَخْزِي عَمود

× × ×

سلاماً : وألقى النضالُ الرِّحالا بأرضٍ بها الدَّمُ يسقي الرِّمالا
بَحِثْ نَجِدُ الرِّياحُ اتفِعالا
تَهْزُ الجَنُوبَ وتُرْكي الصَّمالا
وحيثُ نَحِبُ الحِباءُ الجَدالا
بصارِعُ فيها الحَقِيقُ الخِبالا

(١) تفرى : (بالبناء للمجهول) : تقطع .

(٢) اعتاف جور

(٣) الصيد الكرام

سلاماً وفي دجلة والفرات تخاض الصماليك، مهوى الشراة (١)
أناخ النضال يجرُّ النضالا
ويُبدلُ ما أسطاعَ بالحال حالا

× × ×

سلاماً ومن دجلة والفرات ومن حفر لصق دُور الشرارة (٢)
ومن رَحِمِ الأَزَمِ المُسرَّات (٣)
ومن جُجك العقَد المُوغرات
تحدَّرُ في حَقَبِ خبِّرات
مغاويرُ في مِشَّةٍ مُزدرة
كُماةٌ يُخيفون موتاً يُخيف وراحتُ عليهم تلاقى الصُفوف
وعادت تَنْصَبُ كالنبَّرات
شُموخاً جباهُ الحُفاةِ الصُّراة

× × ×

سلاماً مصايح تلك الغلاة وجمرة رملتها المصطلاة

-
- (١) الصماليك جماعة من فقراء الناس اتخذت الصمليكة طريقة في الحياة
تعرض بها نفسها على المتنفذين والاثرياء . القراة فرقة من الخوارج هرفت يأسها
وتضحيتها ، ويريد بالشرارة هنا الخوارج عموماً .
(٢) السراة جمع سرى على غير قياس : الأضياء .
(٣) الأَزَم : جمع أزمة وهي القدة .

سلاماً على الفكرة المجتلاة
 على صفوة الزمر المتلاة
 'ولاة' النضال، خنوف الولاية (١)
 سلاماً على المؤمنين الغلاة
 سلاماً على حامدٍ لا يُطالُ نعلم كيف نموتُ الرجال (٢)
 سلاماً على البنة المفتلاة (٣)
 على صهوة الخطر المغلاة

× × ×

سلاماً وما ظل نجمٌ يلوحُ وما ساقطتْ وَرَقُ الدُّوحِ ريحُ
 ستبقى رؤوسٌ ضغامٌ تطيحُ
 ويبقى بجُرُ النجريحِ الجريحُ
 وسوف يظلُّ يدوي طموحُ
 لفجرٍ يلوحُ ودبكٍ يصبحُ
 سلاماً: وما ضج قصفُ الرُّعودِ سوف تظلُّ دماءُ الشهيدِ
 تضجُ وسوف بُرجُ الضريحِ
 ليومٍ يُباحُ به المستيحُ

× × ×

(١) الولاية الأولى: أولياء، والثانية: الحاكمون.

(٢) لا يُطال: لا يغلب.

(٣) اقتلاه: ضربه بالسيف.

حَمَاةَ النَّضَالِ وَجِيلٌ يَفُورُ عَلَى مَحَوَرٍ مِنْ شُمُوسٍ يَدُورُ
 يَسِيرُ وَيَعْرِفُ أَيْنَ الْمَصِيرِ
 لَهُ الْفُ نَجْمٌ نَجْمٌ يَفُورُ
 سُبُلِي أَرَادَنِي إِذْ يَشُورُ
 وَتَجَتَّ يَوْمَ يَثُورُ الْجُذُورُ
 سَجَرَتْ أَرْضاً أَبَادِيَةً بُوراً وَبُطِلَعُ رَوْضاً عَلَيْهَا نُضِيرَا (١)
 عَلَى مِثْلِهَا لَنْ نَعِيشَ الشُّرُورُ
 وَلَكِنْ نَعِيشُ الْقَمِينَ الْجَدِيرُ

× × ×

سَلاماً وَفِي كُلِّ جَبَلٍ وَجِيلٍ سَتُلْفَى قَدَاحٌ بَكْفُ الْمُجِيلِ (٢)
 سَلاماً وَفِيهَا تُذْبِغُ الْمُصُورُ
 سَتُنْعِشُ مِنْهَا الشِّفَاءَ الْعَطُورُ

(١) أَبَادِيَّةٌ مَتَفَرِّقَةٌ

(٢) الْقَدَاحُ جَمْعُ قَدَحٍ وَهُوَ السَّهَامُ الَّتِي يُسْتَقْسَمُ بِهَا أَيُّ يَسْتَفْتَى بِهَا لِيُخْتَارَ
 صَاحِبُ الْقَدَحِ مَا يَشِيرُ إِلَيْهِ السَّهْمُ . الْمُجِيلُ : الَّذِي يُسْتَقْسَمُ بِالْقَدَاحِ

فرصوفيا

- نظمت عام ١٩٦٣ وكان الشاعر ضيف
الجهات المسؤولة في فرصوفيا لمدة شهر
- القيت في المؤتمر الخامس لرابطة الطلبة
المراقبين في بولونيا يوم ١١ تشرين الثاني
١٩٦٣
- نشرت في « خلجات »

• فرصوفا • بانجمة تلالا

تغازل السُوب والتلالا (١)

وتسكب الرقة والدلالا

فوق الشفام الضامات الحاميات الحانية

وبين أهداب الجفون الغافيات الوائيه

• فرصوفا • الحلوة يا ذات القطوف الدانية (٢)

من ذا يوفي سحر كـ الحلالا ؟

وحسبك المدمر القتالا

يُجشم اللذة والأموالا

حالان الأحلى أمرُ حالا

إذا أجتُ فكري الجوالا

في كيف صبغ حسنك ارتجالا

أنتبت الأسطورة الحبالا

• فرصوفا • إن الصبا بك ارتقى فعربدا (٣)

يفي به عند الحفاقين - فقد جاز المدى (٤)

كالأفعوان أنساب في الرملة صكما يبردا

(١) السوب السهل الخضر

(٢) القطوف الدانية الثمار الناضجة المتدلية

(٣) ارتقى يربد تضج

(٤) الحفاقان الحفاقان

تطلبتُ عيونُ حناواتك الحضرُ القيدى
وكالآفاحي إذ تمبُ سحرةً قطرةً الندى
تذوّبتُ خمركَ في الخدّ الذي تورّدا
وانفراجَ البرعمُ في النهْد الذي تنهدا (١)
« فرصوبيا » : يا روضةَ اليوم الذي يُنسي غدا

غدٌ سرابٌ لا أحبُّ الآلا (٢)
ما دمتُ أرمي روضةً محلّالا (٣)
بها الظلالُ نزعتمُ الظلالا
مُخليفةً مكورُها الأصالا (٤)

× × ×

« فرصوبيا » : واليوم تطوعُ البد أنتِ الراضى
والروضةُ الميحللُ أنتِ المُرذهاةُ الفاتى
أنتِ الرؤومُ بالغريبِ المستظلِّ الحاضى (٥)

(١) تنهد يريد ارفع مشتقاً اباهاً من النهد

(٢) الآل السراب

(٣) روضة محلّال : روضة مخصبة مرمّة

(٤) البكور والأصال : الصباح والمساء .

(٥) الرؤوم التي تراءم اولادها اي الحنون

إذا اشتكى من رفقٍ كلالا
أوردنيهِ يَنْبُوعَكَ السَّلالا
فهو وقد أوسعني أفضالا (١)
يسحبُ منُ عجبٍ بكِ الاذبالا (٢)

× × ×

« فرصوفا » : والحسرةُ الحسرتى تُريح الكتيذا
واحسرتا أنى « ولدتُ نعتَ اطلالِ الردى
جتكِ في « الشين » ما أشقى وأدنى مددا
إذ تبغني نهزت اللُحمةُ منها والسدى
« فرصوفا » أو على شرخٍ صبا نبدًا (٣)
أو على صادقِ أيكٍ لم يجد عتدي صدى (٤)
فغرّدتُ إذ ناح وأسى نعتُ لما غرّدا
لم أعترف غبدك إذ كنت الفقى الأغبدا
كنت الجهولَ المُفتنى والأمرَدَ المبلدا
« فرصوفا » : وشرُّ ما يُحزني قولُ سدى

(١) الافضال جمع فضل :

(٢) العجب الزهو والكبر

(٣) شرخ الصا : نضارته .

(٤) الايك الشجر

قلت له لا تَبْعُدَنِي عَنِّي لما بَعُدَا

× × ×

« فرصوفا » والدم يستبقي مدى الدهر دَما
والموت بالمزة يبي الحياة سُلْما
« فرصوفا » أمس رأيتُ الحَجَرُ المَكُونُما
كان جنبا ونؤادا ويدا وممصما
جبلٌ نأبى أن يَطْطِي قَرَمَوْه فرمى
لولا الرجولاتُ أراح نَفْسَه واستسَلْما (١)

« فرصوفا » : ما ابدع الأمثالا

يستنهضُ الجبلُ بها أجيالا

× × ×

حق اذا غدٌ نمطى فجره وابتمما
وأبدل الايمان بالنهار ليلاً مظلمما
حق اذا البلطيق هدنى موجته المعندما

(١) بشير في المقطع الى رؤيته فرصوفا عام ١٩٤٨ وقد خربتها الحرب وذلك
حين حضر المؤتمر التأسيسي لأنصار السلام الذي انعقد في مدينة بر كلاو في بولونيا ،
المؤتمر الذي انبثقت عنه حركة السلم العالمية

عاد الدمُ المَطلولُ نَحْدًا ناعماً ومَبيها
وصبغتِ الدَمعةُ عَفْدَ لؤلؤٍ فانتظمتما
وعادتِ الضحكةُ في سَمعِ حزينٍ نَقَمًا
ألفُ فمٍ حُلويٍ فُضي لَتُنَشِرَ الكأسُ فما

لاتذعه

- ترجمها العامر عام ١٩٦٣ ، عن الفرنسية
التي يلم بها بعض الامام .
- نشرت في ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، وط ٦٩ ج ٢

لا تُذِعه على أحرَّ حديقِ
وعلى الطيرس لا نخطَّ الحروفا
وبرمل الغاب الندي الرقيقِ
إذ منا الشمس يستطير رفيفا
وينبغي أدواحه والحفيفا
لا تخططه ثمَّ عبرَ الطريقِ

× × ×

لا تُذِعه حتى لُبِّعمِ ورْدِ
بشبات شمرها بتخفى
بتملى من أريجاً ولطفاً
لا تُذِعه حتى اذا الجفن رفا
بشعاس على السبات العميقِ

× × ×

وإذا مُتْ في فراش الفراقِ
بانتظارٍ مُرٍّ ليوم التلاقي
فاحترمه والروح عند التراقي (١)
لا تُذِعه حتى لفتنمِ عميقِ

× × ×

(١) التراقي جمع ترقوة وهي عظام اعلی الصدر .

إنَّ عهدَ الصديقِ غيرُ وثيقٍ
وسطوراً تُنْخَطُ عبرَ الرُّقُوقِ
منَ نهبٍ لأعينِ الرُّقْبَاءِ
وترى الغابَ في مَدْبُ الشَّاءِ
والتقاءِ السُّبُولِ بالأنداءِ
عرضةً لأحباءِ ما يُنْخَطُ فيه
وشذا الوردِ بينَ فُتُجٍ وتيه
في ثيابِ جدائلٍ لفَاءِ
قد يُغْنِي سحرها للهواءِ

× × ×

ومتاهُ القبرِ العميقِ السحيقِ
حيثُ يَلْقَى الغُروبُ عبَّ الشُّروقِ
ظالماً بثَّ سرَّه للعراءِ
لا تذعُ سرَّه كلُّ بُرٍّ وداءِ
رمزَ معنى هناةٍ وشَقْفاءِ
لا تُذِره حتى لَصَبٌ مشوقِ

ياخيالي

● نظمت عام ١٩٦٤

● أرسلت على « باقة زهر » الى السيدة «خيال» كريمة

الشاعر الوسطى ، وكانت قد ادخلت المستشفى

لمرض طارىء الم بها

● نشرت في « بريد الغربة »

يا «خيالي» : لك الشفاء السريعُ
ان في البيتِ وحشةً بلحياً
والغدُ المشرقُ الأيسرُ البديعُ
كـ وشوقاً تطوى عليه الضلوع
لك مني ، عددُ النجوم ، ابتهالاً
تـ ، ومن أمك الحنون دموعُ

× × ×

يا «خيالي» ان الصبا ينبوعُ
لك من ذا وذاك اللف ما أض
وغضير الشاب زهرٌ يَضوع
فت سماءُ وما أفاض ربيع
يا «خيالي» : وان «جأ» عصفاً
بنهايل والدين شقيع (١)
يا «خيالي» لازعزع الزهرو الغضُ ولا روع الحمام الوديع

(١) العصف الشديد

يَا أَبَا نَازِمٍ

- نظمت أوائل عام ١٩٦٥ يحيى بها الشاعر
محمد صالح بحر العلوم وهو رهن
السجن في «نقرة السلمان» .
- ألقى في الحفل الذي أقيم في براغ يوم ٢٧
كانون الثاني ١٩٦٥ بمناسبة ذكرى وثبة
كانون ١٩٤٨
- نشرت في «بريد القربة» و ط ٦٧ ج ١ و ٢

يا أما ناظمٍ وسجُنك سَجني وأنا منك مثلما أنت مني
وأنا منك في المودة حيثُ ال مرءُ بيانِ علمه والتظني
أنا عرقٌ في جسدك النابض الحي ، ولحٌ من علقك المستن (١)
بأبنِ صيدِ الرجالِ كلُّ مُضحٍ بشبابٍ كالروضِ لفٍّ أغن (٢)
سنتوا شجرةَ التدوُّبِ في النأ سِ وماتوا على مِحكِ المِسْ
بأبنِ صيدِ الرجالِ دربُك دربُ الصيدِ مستوحشِ الثبَّاتِ مضني
من بقايا دمِ الضحايا عليه ألقُ النجمِ في ظلامٍ دجن (٣)
كمصبِ التَّيارِ يدفع فيه ال موجُ موجاً وبحقُ المثاني
سيرته لا تخافُ إذ كلُّ شبرٍ فيه من وحشةٍ بخيفٍ وبُني (٤)

× × ×

يا ريبَ الشُّجونِ لا المتنبئ عَقَّ مَنْ رَبَّه ، ولا المتنبئ (٥)
يا لطيفاً إذ يتقي ، وكريماً إذ يُساقِ ، ومُبدِعاً إذ يُغني
يا سخياً بالمرءِ يعرف أن ال مجدَّ كالدهرِ لا يُعدُّ بسين

(١) العلق : النفس من كل شيء ، المستن : من ضن بالشيء أي حرص عليه

لنفاسته

(٢) روض لف : شجرة ملف أي كفيف .

(٣) دجن : شديد الظلام ، حالك

(٤) سيرته : أي سرت فيه يريد قطمته

(٥) رَبَّه رباه

يا مُذِيبَ السَّيْنِ أَيَّ اللَّيَالِي
 أَيُّ كَنْزٍ غَالٍ ، وَأَيُّ عَطَاءٍ
 بِأَيِّنَ جِلْدٍ ضَاوٍ ، وَعَظْمٍ خَوِيٍّ
 يَفْخَرُ الْفَخْرُ أَنَّ " مُضَنَّةَ لَحْمٍ
 بِأَقْرَبِ الْبُلَى تُطَابِقُ وَالْفَمُ
 يَزْرَعُ الْخَيْرَ فِي النَّفُوسِ فُجْئِي
 بِأَبَا نَازِلٍ وَشَوَّطِ الرَّجُولَا
 وَرَثَتِكَ الْآبَاءُ مَا وَرِثْتَهُ
 خَوْضَ بُؤْسٍ شُنَّتْ لِنُصْرَةٍ حَقٍّ
 وَأَصْطَبَاراً عَلَى جَحِيمِ الرِّزَايَا
 وَحَيَاةً دُونَ الْكَفَافِ غَنَاءُ النَّفْسِ فِيهَا رَغِيَّةُ التَّمَنِّي
 هَذَا الْمَجْدُ خَالِداً لَا الدَّعَاوَى
 بَنَتْ يَوْمَ عَجَلَانَ بَقِيَّ وَبَقِيَّ

× × ×

يَا بَيْنَ وَاعَيْنَ إِذْ وَعَاةٌ قَلِيلٌ
 طَلَمُوا فِي دُجْنَةٍ نَوْرَ فَجْرِ
 يَا بَيْنَ صَيْدِ الرِّجَالِ دَرْبُكَ لَا دَر
 فَصْحَاءِ يَوْمَ التَّخَارُوسِ لُسُنْ
 وَهَمَّوْا فِي جَدِيدِ صَوْبٍ مَزْنٍ (٢)
 ب' الْخَوَّورِينَ مِنْ كَلَالٍ وَوَهْنٍ (٣)

(١) رثاءات : جمع رثاة وهي الشيء ، الخلق ، الجفن : هنا بيت السيف .

(٢) هموا : هطلوا ، الصوب : المطر .

(٣) الخوَّورون : جمع خوَّور أي الخائر القوى

(٤) الحزن : ما صعب من الأرض .

يحملون الأثقال كُرْها تَلَوِي
يأبن صيد الرجالِ يوركت من عُو
تُغرم العاصفاتُ بالشجرِ الصل
دِيّةُ الوادعين جُبناً وذلاً
يولد الضرُّ حيث يولد حرُّ
لن يضيعَ الحسابُ ما بين قبحِ
تُرصد الشهبُ والرجوم ويُحصى

اعرج في دجى يسيرُ بحزن (٤)
دِ أبسٍ على المتغاميز خشن
بِ وتُنضي على أماليد لُدن (١)
ما تقاسيه من عذاب وسجن
وعلى أنوك مظلةُ أمن (٢)
وجمالِ وبين حمدٍ ولعن
نسبُ الخيلِ من جبادٍ وهجن (٣)

x x x

يا أبا ناظم سلاماً على البَد
وسلاماً على رفاقك في النَو
يا أبا ناظم ونحنُ حداةُ الد
شركاءُ في غابةٍ نبتدي الرح
يا أبا ناظم ونحنُ رجمنُ
فوقه من ثقبِ رُمحٍ ورُمحِ
نحن إذ تُشترى اللذاذاتُ سوماً
نهدمُ الدهرَ ما ابتاهُ طفاةُ

د وصرفُ الخطوبِ يُفصي ويدني
طِ المجلّي من كلِّ رندٍ وقرن
جيلِ نهدبه دربه ونفسي
لمة ندرى أهوالها وتشتي
يومَ يُبني درعُ وائي رجن
بالغُ الجرحِ من حُرّاب وطعن
بدم القلبِ نشترى ما يُعني (٤)
ونعاني ما يهدمون قنبي

(١) الأماليد جمع أملود وهو الفصن الطري .

(٢) الأنوك : الأحق

(٣) هجن : جمع هجينة وهي غير الأصلية

(٤) يُعني يُتعب ويضر

نحن إن عُصَّتِ الخطوبُ أشعنا في دَجَى مؤيسٍ شموعَ التمني
يا أبا ناظم ونحن أرقُّ الناسِ طبعاً ونحن عُبادُ من
نحن بما نَسيلُ في كلِّ نفسٍ كمدِّبِ النُّعاسِ من كلِّ جفن
عجبٌ أن نُسامَ خسفاً ، وأن نُجِدَ غيً ، وأن نُباعَ بقبْشٍ
عجبٌ أن نُطبقَ حكَمَ التجني ونعاني نَحْكَمَ المتجني

× × ×

يا أبا ناظم ورُبَّةَ رَهْنٍ فيه لو يُفتدى فكاكُ لَرَهْنٍ
حرمتنا الحياةَ جذوةٌ وهي وتلظى قلبٍ ، وإيماضُ ذِهْنٍ
منْ هنَّ الحياةُ لولا نظامُ لسوى الغابِ مُوحشاً لم يُسنَّ
غايةَ الجهد أن يكلفَ حرَّ بمودَّةٍ تُسنُّ لِقَيْنَ (١)
يا أبا ناظم وحكم فكرةَ عَنَّتْ فجاءت بفكرةٍ لم تَمِينْ
أنا ذا - من عهدت - حرَّ صريحٍ أا قول ، ألقى بما لديَّ وأعني
لا مُدَاجٍ ، ولا مُسرٍّ بحسبٍ في ارتقاءٍ ولا أحبُّ التَكَيُّ (٢)
لا أبالي ما حاكَّ نولٌ عليه أو بما طرَّزت شروحٌ لَمَتْنِ (٣)

() القنَّ العبد

(٢) في البيت إشارة الى المثل : « يرحسوا في ارتقاء » يضرب لمن يظهر أمراً

وهو يريد غيره

والحسو : شرب الطائر الماء . وارتنى : اخذ الرغبة . والرغوة الزبدة .

(٣) النول آلة النسيج

يا أبا ناظم وشفع^(١) تدني
نصب الصبر^(٢) يابن حجر علوم
اشداة^(٣) مشردون بلا وكن
أفحن المزعزون^(٤) عن التز
بضحايا تطيح^(٥) في كل^(٦) درب
أفحن المظمنون^(٧) عن الرب
أفحن الذين يرتفع^(٨) السو
سوط^(٩) من؟ سوط^(١٠) كل^(١١) علف
أبو أميك^(١٢) القريب يطحو
لم تدهم خيم^(١٣) البطون ولا مـ

× × ×

يا أخا الشعب في الرخاء وفي الشدة^(١٤) منه ، وفي سرور^(١٥) وحزن
رك تعطيه ما يرب^(١٦) ويغني
بالرزا لصوق^(١٧) خمر بدن
قل داه^(١٨) المريض ما لم يثن

(١) الوكن : عش الطير .

(٢) المظمنون : المبعدون والمهجرون .

(٣) المتظني : يريد به الشاك

(٤) الصباة : الأصل ، صميم .

أفمنه المجتدون ومنهم كلُّ درءٍ يومَ الحِفاظِ ورحمن
ومدى الدهرِ وهو نُهزةٌ تاجٍ لعقيدٍ غاورٍ ، ونجمةٍ ركن

× × ×

يا أبا ناظمٍ وسجنك سجنِي وضئي بي للوعةٍ بك تُضني
يخِرُ النفسَ أتنِّي غيرُ كفٍ لأردُّ الخطوبَ عنكَ وعني
يا بنِ ودِّي وما بعيدُ رهينُ السجنِ عن رهنِ عُسرَةٍ مُستمنِ
غيرَ أنَ الظروفَ يُبدِينُ فرقا ربُّ قبحٍ يعودُ مرآةَ حُسنِ
يا أبا ناظمٍ وإنْ تُنبَ عني فبُئسَ خصي ، وغمَّةٍ خدني
ضحكةٌ مرةٌ تكفرُ سني ومسبحٌ من دمةٍ فوقَ رُدني (١)
بُعصرِ القلبِ تحتَ ضغطٍ همومِ ضارباتٍ عُقفِ المَخالبِ حُجنِ (٢)
يا أبا ناظمٍ وربُّ شجاعٍ أوردته الختوفُ وصمةٌ جُبنِ
أنا ذا أطلبُ الحِمامَ بنفسِ لم أخنها وعزيمةٍ لم تخني
لا لقي إلا لأنَّ المنايا في مَعكُ الرجالِ أعرضنَ عني
حطمتُ آهةً على حدٍّ أخرى وعلى حدِّها تحطَّمُ الحُبي
فاذا ما استعدُّته فلأنسي واجدٌ فيك باعشا للتغني

يا أبا ناظمٍ وسجنك سجنِي
وأنا منك مثلما أنت مني

(١) المسيح اسم المفعول من ساح أي أسائل

(٢) الحُجن : جمع أحجن وهو الاعوج .

بريد الغربية

- نظمت عام ١٩٦٥ وقد ارسلها الشاعر من « براغ » الى أسرته بغداد وقد كانت عائدة اليها من جيکوسلوفاکيا اول مرة ، بعد غربة طالت اعواماً
- نشرت في « بريد الغربية » ، وط ٦٧ ج ١ و ٢ ، وط ٦٨ ج ١ ، و « بريد العودة »

وطولُ مسيرةِ مَلٍّ	لقد أسرى بيَ الأجلُ
ن غايٍ مطمحُ خَجِيلُ	وطولُ مسيرةٍ من دو
غداً طولُ السُرى - وجِلُّ	على أني - لأنْ يُنهي
وُفقِي مهلبِ عَجَلُ	تَماهلَ خَشْبَةُ ورنى
كما يتناصرُ الحَجِيلُ (١)	وُقطِعَ خَطْوُهُ جَفَاً
وَكُنْتُ وكلُّهُ أَمَلُ	أشاعَ البأسَ بيَ عُمُرُ
بها ما شقَّ يُحْتَلُّ (٢)	وعُمُرُ المرءِ فضلُ منى
ولا حَوْلُ ولا قِبَلُ (٣)	فان ولت فلا ثَقَّةُ

× × ×

يُدَلُّ به وَيُتَهَلُّ (٤)	أقول وربما قولُ
مُ ما كُحِكَ به المُقَلُّ	ألا هل ترجِعُ الأحلا
ليلُ مطبوقُ أزلُ	وهل ينجابُ عن عبي
رُ في الشطرنجِ تتقلُّ	كانَ نجومُه الأحجا
فما تفكُّ تقتلُّ	يلاحق بعضها بعضاً

(١) الجنف الميل والانحراف .

(٢) شق صعب .

(٣) الحول والقبل : القوة .

(٤) يدل به ويتهل : يفخر

ألا هل قاطعٌ يصلُ لمأعيت به الرُّسُل

× × ×

ويا أحبابي الأغلب
ومن هم نُجبةُ الذِّئْبِ
همُ إذ حَكُّ مَنْ صَافٍ
سلاماً كُلُّهُ قَبْلُ
وشوقاً من غريبِ الداءِ
مقيمٍ حيثُ يضطربُ الداءُ
وحيثُ يُماركُ البلوى
وحيثُ أديمُهُ يَبَسُ
وإذ تَضَبَّتْ أَفْوَيقُ الصَّبَا فهِبَتْهَا وَشَلْ (١)
حتى والسمي والفشل
قلوبه ويعتدل (٢)
وحيثُ جَنَانُهُ خَضِل (٣)
وإذ تَضَبَّتْ أَفْوَيقُ الصَّبَا فهِبَتْهَا وَشَلْ (٤)

× × ×

سلاماً من أخي دَنَفٍ
وجيدٍ غير ما شَجَنٍ
تَناهَتْ عِنْدَهُ الْعِلَالُ (٥)
بلوح الصدرِ يَعْمَلُ (٦)

(١) أَعَيْت ضَاقَتْ

(٢) تَلَوِيهِ تَغْلِبُهُ

(٣) الْأَدِيمُ : الْجِلْد . الْجَنَانُ بِالْفَتْحِ : الْقَلْبُ . خَضِل : طَرِي .

(٤) الْوَشَلُ : الْقَلِيلُ

(٥) أَخُو الدَّنَفِ : هُوَ الدَّنَفُ بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِ النُّونِ الَّذِي أَمْرَضَهُ الْحُبُّ .

(٦) الشَّجَنُ : الْحُزْنُ

وذكرى مُرّةٍ حليت بها أيامه الأول
 مُماودُه كفيه الظهل رؤيما وتتقل
 وحيدٍ بالذي غنى وساقى يُضرب المثل
 وفيما قال من حنّ وسني بكثرة النجدل

× × ×

سلاماً أيها الكاود	نَ انّني مُزيعٌ عَجِل
سلاماً أيها الخالو	نَ انّ هواكُمُ شغل
سلاماً أيها الندما	نَ انّني شاربٌ نيل (١)
سلاماً أيها الأجا	بُ انّ عجةً أمل
سلاماً كُلُّهُ قَبِل	كان صبيها شغل

(١) الندمان بالفتح هو النديم، ذكر الشاعر المفرد ويريد الجمع.

حببت الناس

القصيدة التي تصدرت ديوان « بريد الغربة »
وبها إهداء :

● إلى ،

من أحب من الناس

● نشرت في « بريد الغربة » و ط ٦٧ ج ١ و ٢

حيثُ الناسُ والأجناسُ

والدنيا التي بسمو على لذاتها
الحبُّ للناسُ

حيثُ الناسُ والأجناسُ

في الطفل الذي لا ينسبُ الناسُ
لأعراقٍ وأجناسُ

حيثُ الناسُ والأجناسُ

في المرأة كالأُنموذجِ الحلوةِ
الحبُّ الناسٍ للناسُ

حيثُ الناسُ والأجناسُ

في الخمرة تختالُ على أنخابهم
اذ تُقرعُ الكاسُ

حيثُ الناسُ والأجناسُ

في « الزنجية » الحلوةِ من لُفَّتْ
وأهلوها بأكياسُ (١)

(١) هي حاضنة الشاعر في طفولته في النجف ، وقد أطلق عليها اسم « تفاحة » وكانت تقص عليه ما يشبه الاساطير مما حاق بها واطفالها من مأسٍ وفجائع على ايدي القراصنة من تجار الرقيق والعبيد ، وكيف شردوا في اقاصي الارض حتى ان الواحد منهم لا يعرف الآخر حتى الممات .

حيثُ الناسَ والأجناسَ

مذ شاركنا، الاحباشُ، والبربرُ، والزنجُ
بأحزانٍ وأعراسٍ

حيثُ الناسَ والأجناسَ

مذ طُمتُ أنْ الناسَ أشباهُ
وأنْ النيلَ مِقياسُ

حيثُ الناسَ والأجناسَ

مَنْ شَبَّ ، ومن شاب
ومَنْ أظلم كالنجمِ
ومن أشرق كالنَّاسِ

حيثُ الناسَ والأجناسَ

حُبُّ الأرضِ للفلسِ
أو القفرة للآسِ
أو الليل للبراسِ

حيثُ الناسَ والأجناسَ

حيثُ الناسَ
كلُّ الناسِ
حيثُ الناسِ

براغ ١٢/١١/١٩٦٥

بائعة السمك في براغ

● نظمت عام ١٩٦٥

● نشرت في « بريد الغربية » وط ٦٧ ج ١ و ٢

و ط ٦٨ ج ١

وذات غداةٍ وقد أوجفت
 دلفنا لـ « حانوت » سماً كهـ
 فلاحت لنا حلوة المجلل
 تشد الحيزام على بانهـ
 من « الهيك » حبك من فتنة
 قتلنا علينا - جميلنا فداكـ
 فجماعت بممكورة بهنة
 تنفض بالذيل عطر الصبا
 تكاد تقول أملي نموت ؟
 أما في الصبا لي من شافع . . ؟
 أمالي من عودة نرتجى

بنا شهوة الجائع الحائر (١)
 نزود بالسك « الكايري » (٢)
 تلقت كالرشا النافر (٣)
 وتفتت من قمر زاهر (٤)
 تضيق بها رقة الساحر (٥)
 بما اخترت من صديق النادر
 لموب كذي خيرة ماكر (٦)
 وترمق بالنظر الخازر
 لعنت ابن آدم من جائر
 أما لابنة « الهيك » من زاجر ؟
 لمسبح أترابي الزاخر ؟

(١) أوجفت : اسرعت .

(٢) دلف : تقدم . يريد دخولنا الكبر : من الذانواع السمك الطرى واشهاها

(٣) الرشا الغزال

(٤) البانة : ضرب من الشجر ساقه طويل واغصانه طويلة

تشبه به قدود الحسان ذوات القوام المشقوق .

(٥) رقة الساحر : تمويذته .

(٦) ممكورة : سمينة . بهنة : يضاء .

ألا رجمة الحبيبِ جـو حزينٍ على غيتي ساهر.. ؟ (١)
ودبّ القنوطُ على وجهيها وسالَ على فيها الفاجر (٢)

× × ×

وأهوتُ عليها بـاطورها وثنتُ .. فشبّتُ عروسُ البحارِ
فقلنا لها يا ابنة الأحملي وبـاخيرَ من لقنَ المـلـحـديـه
جمالكِ ، والرقّةُ المزدما وكفكُ صبغتُ للثمِ الشفاهِ
فقلتُ أجَلُ أنا ما تنظرانِ تعلّمتُ من جفوةِ الهاجرِ !!!
فبالكِ من جـسـودِ جازرِ (٣) وقرّنتُ على الجانبِ الآخرِ
نَ من كلِّ بادٍ ومن حـاضـرِ (٤) من دليلاً على قـدرةِ القادرِ
ةُ خصمانِ للذابحِ النـاحـرِ !! وليست لهذا الدمِ الخائرِ
وإن شقّ ذاك على الناظرِ ومن فسوةِ الرجلِ الغادرِ !!!

(١) جو : مقتاق ملّاع .

(٢) الفاجر : المفتوح .

(٣) الجوّذر : نفتح الذال وضمها ولد البقرة .

(٤) البادي : من البادية . والحاضر : من الحاضرة اي المدينة

يا أم سعد

- قطعة ارتجلها الشاعر مخاطباً بها الدكتورة
سماد خضر عقيلة الدكتور صلاح خالص
وكان ضيفاً عليهما في مأدبة اقامها تكريماً
له في دارهما بموسكو عام ١٩٦٥
● لم يحوها ديوان

يا أم سعد واللبالي قُلبُ	عجيسة وما نخبي أعجبُ
تجمعنا كما تلاقى سارياً	إلى الغدير ربرب ودربرب (١)
فهي تدرينا كأننا لم يكن	لنا مراح عندنا وملعب

x x x

(١) سارياً : ماشياً . الربرب : القطيع من بقر الوحش .

يا أمّ سعدٍ والليالي فلكٌ
في أمسٍ كاليومِ حوانا منزلٌ
راقٍ به منكِ الصفاءُ والندى
فهل تريئنهُ غداً يجمعنا
يا أمّ سعدٍ إن تئامتْ دارُنا
لكل ما يُشرقُ فيه مغربٌ
منكِ لنا أهلٌ به ومرحبٌ
والسمرُ الحلوُ الشهيّ الطيبُ
أم نحنُ من دونِ تلاقٍ نذهب
فالذكرياتُ يتنا تُقربُ

الخطوب الخلاقة

- نظمها الشاعر غداة حرب، حزيران
عام ١٩٦٧
- نشرت في صحف عربية كثيرة
- نشرت في ط٦٧ ج ١ و ٢، وط٦٨ ج ١

دع الطوارق كالأتون تحديم
وخذ مكانك منها غير مكثرت
كفأك والخطب فخرأ ان تصارعه
ومثل بلواك في غنى تدافعها
تسر الصبح واستعصت ولادته
نبارك الخطب تبلوه وتحصده
عود الرجال بكف الخطب بعجمه
نخس الكوارث لا نكسأ ولا جزها
لو كان يضمن نصر قبل موهده
إني وجدت الليالي في نصرتها
تدس في الشر خيراً يستضاء به
إن الشدائد تستصفي النفوس بها
يلقين ظلاً على وجه فيلتطم

وخلها كحبيك النج تلتحم (١)
دهدى بك الموج أو علت بك القيم
إن المصارع أنتى صار محترم
تكون عقباك إذ تستكشف الغمم (٢)
حتى تشابكت الأنوار والظلم
إن الخطوب إذا ما استشيرت نعم
كالمندل الرطب يذكو حين يضطرم (٣)
وانرك إلى الغيب ما يجري به القلم (٤)
لكن أرخص ما في الأنفس الهيم
تاوي إلى حكم عدل .. وتحكم
وتزيع الخير من شر ويلتيم
مثل المخطوط على أصحابها قسم
وبرد حمن على وجه ويتيم

(١) الأتون : أخدود الجبار وهو الذي يحرق الجير .

(٢) الغنى : الشدة .

(٣) المندل : هود طيب الرائحة .

(٤) النكس الضعيف

باجمرة الخطب ساقينا على ظمأ

للمصليات فانتِ الباردُ الشيمُ (١)

× × ×

قالوا أنت أزيمةٌ مُجلىٌ فقلتُ لهم

أهلاً وسهلاً فنعيم الطارقُ الأزَمُ (٢)

يا جارتنا من يَضيقُ ذرعاً بمنزلةٍ

فليس منا وإنْ مَنَّتْ به رَحِمُ

سلي بنا الأزماتِ السودَ كم غَنِيَتْ

إذ كان عند سوانا الفقرُ والمدَمُ

ما شئتِ فامتحنيني نردّدْ تَدَى وقرى

هل كان إلا ليومِ المحنةِ الكَرَمِ (٣)

يا جارتنا أنت سرٌّ في ضمائرنا

وأنت بين العُروقيِ الثائراتِ دم

عشنا وإياكِ أحقاباً مناوبةً

تَسَلُّ منك على رِفْقٍ وتَسْجِمُ

رحلي بنا تجيدي من أزمةٍ قدّما

تَعْفَى هل رسمِها من أزمةٍ قدّم

× × ×

ويا أبا خالدٍ ، إنْ يلهيبُ بفي

قولٌ ، فأنتي لكلِ الثائرينِ فَمِ (٤)

يا ناصرِ الأمتِ الكبرى وحاضنها

لا العُجْبُ بملأُ بردٍ به ، ولا التبرَمِ (٥)

ويا شريكاً بما يُزهِى الشريك به

يَلُمُّ نَعْمَى على بُؤْسَى ويَقْتَسِمُ

ويا فتاهاً ، ويا حامياً فُتُونِها

لا نالَ منك ولا من يجدِها الهَرَمُ

(١) الشيم البارد .

(٢) الأزَمُ جمع أزمة وهي الشدة .

(٣) التدى الجود والكرم . والقرى : أكرام الضيف .

(٤) أبو خالد جمال عبد الناصر

(٥) المعجب : بالضم الزهو والكبر

ناشدتك المروة الوثقى بما اتفقت
 أنفذ فلسطينَ مردوداً بها حرم
 ولتب في جذبات القدس صارخة
 وظهر البيت من رجس يلوته
 ولن يظهره إلا مغامرة
 رب الصهيون عجل صبح من ذهب

× × ×

يا متيج الفربات البكر بُنزلها
 أكل يوم جديد أنت مبدعه
 جمعت تسعين مليوناً كما جمعت
 وصفت من أنهر شتى وأخليجه
 وصنت بالقوة الحق الذي دلفت
 وذاك أن الحديد الضخم قارعة
 أدر حباله رأي أنت فاطلها
 وذوب الشمع من كبش الفداء لها
 يريد حد الخنوف الحافقات بهم

على دهانة من مثلها حقوا (١)
 حتى كان ليس في قاموسك القدم
 لبد اللوث على أشبالها أجتم (٢)
 بحراً بمصطخب الأمواج يلتطم
 تسون عاماً عليه وهو يهتضم
 في سمع الدهر عما غيرها صم
 على الحظيرة تجمع أمرها غم (٣)
 ويد هي النطح عنها يظهر الورم
 وإن يكن ثم من حنفٍ له فهم

(١) هم كفرح ونصر وكرم وعني .

(٢) الأجتم : جمع أجمه وهي يجتمع الشجر

(٣) الحباله : المصيدة .

وَحَشٌّ تَنْتَمِرُ إِذْ طَالَتْ أَظَافِرُهُ
 مُحَقَّقٌ ، وَبَاوُجُ الْفِطْنَةِ الْأُمَمُ
 أَجْهَرُ عَلَيْهِ يُعِينُكَ الشَّرْقُ يَنْتَقِمُ
 وَاسْتَنْفِرِ اللَّغْنَاتِ الْعَاصِفَاتِ بِهِ
 هُنَاكَ فِي الْمَشْرِقِ الْأَقْصَى لَهُ هُنُقٌ
 وَفِي بَدِ الْمَشْرِقِ الْأَدْنَى لَهُ ذَنْبٌ
 وَبَيْنَ هَذَيْنِ أَوْسَاطٌ مُرْجِفَةٌ

وَالْيَوْمَ يَشْخَصُ مَشْهُودُهَا الْجَلَمُ (١)
 وَشَائِخٌ ، وَشَبَابٌ حَوْلَهُ نُظْمٌ (٢)
 وَالْغَرْبُ يَرْزَحُ ، وَالْأَهْوَاءُ تَرْتَعِمُ
 فَانْهَنُ جِيوشُ لِبَسَ تَهْزِمُ
 نَكَادُ بِالْقَبِيضَاتِ الصُّفْرِ تُخْتَرَمُ (٣)
 يُلَوَّى ، وَفِي غَدِيهِ الْمَحْتَمُومُ يُصْطَلَمُ
 كَمَا تَرَجَّفُ خَوْفَ الْغَارَةِ اللَّجْمُ (٤)

× × ×

ذُبَّ الْحَضَارَةُ مَاذَا أَنْتَ مُحْتَقِبٌ
 أَكَلٌ عَارٍ يَبَافُ الْكَلْبُ جِيفَتَهُ
 أَقْوَى مِنَ الْمَوْتِ فِي «صَارُوخِكَ» الرَّجْمُ
 «تَيَمُورُ» قَبْلَكَ فِي «بَغْدَادَ» كَانَ لَهُ
 هَبْلُكَ التَّبِيْعَ لَهُ فِيمَا امْطَلَى وَجَنَى

فِي يَوْمٍ تُنْمَحَصُ الْأَوْزَارُ وَالْتِهَمُ
 تُنْقَلِي بِهِ مَا يَلْدُ الْجَانِحُ النَّهْمُ
 لِلصَّارِخِينَ ، وَمِنْ «أَسْطُولِكَ» الْحِمَمُ
 مِنَ الْجَمَاجِمِ فِي أَسْوَارِهَا هَرَمُ
 فَهَلْ يَسُوْى أَنْ يُوَارِيَ رَجْسَكَ الْعَدَمُ

× × ×

حَلْفًا «جَمَالُ» بِقَوْلِ رُحْتِ فَاعِلُهُ
 وَقَدْ يَبْرُ بِفَعْلِ الْمُقْسِمِ الْقَسَمُ

(١) الجلم المقص الذي يجز الصوف وما أشبه ذلك .

(٢) محقق أحقق

(٣) تخترم : تقتل وتهلك

(٤) مرجفة كاذبة ومحتالة

لو شئتُ صفتُ شواظ النار قافيةً
لكن وجدتُكَ كالفولاذِ ضرماً
فسرتُ نهجك تطفئ عني الكليمُ
نهنتُها من دمٍ نسفاً فالتظمتُ

× × ×

تأتي على كلِّ ما تلقى وتلتهم (١)
طبعٌ ، فلا يمشى فوقه ضرماً
فأدريها فيشئ سلبها العرم (٢)
كالطفل عن صدر أمٍ حين يفتطمع (٣)

ويا دمشق ، سلامٌ كلما سجت
مني على ربوات الخضر باكرها
على السفوح على الوردبان ناعمة
على المصايح من غسان ، أخلصها
أوفى النفوس مروءاتٍ فان جرحوا
يا جبهة المجد ، يا قلباً ، ويا رية
لا تبرحن خيول الله زاحفة
ولا تزل أريجيات منشرة
ولا عدتك البدان الثرتان ندى

في « الفوطتين » متوفى شفاهاً نعم
يسقط الندى فحواشي بنيتها همم (٤)
مشى بها من طيوف جمرة حلم
إلى المروبة ما نقت لها الشيم
ففي الأنوف على ذي غرة شتم (٥)
في صدر كل عريب ما به سقم
على عدوك تغشاه وينهزم
يهب منها يوم طبر نسيم
ومنعة ، نهجك الوضاح والديم

(١) شواظ بالضم والكسر : لهب النار ووقدها

(٢) أدري : ادفع .

(٣) نه كف

(٤) الممم : التبت الكثيف .

(٥) الغمم : الآباء .

لأبد يومك أتِ بِسومٍ تُردِّفه
في يسوم ما تمَّ موتورٌ فيتقيم
في يسوم تُوزنُ أقدارُ لقيمتيها
لأبد يومك أتِ عن غيرِ خضيلٍ

x x x

وأنت يا بنَ «زَعَيْنٍ» أيُّها العَلَمُ
إنِّي لأطربك عن علمٍ، وعن ثقةٍ
سرٌّ في نضالك لا زلتَ بكَ القدم
«صين» الثُّخورَ، فما انفكتَ أسِنَّتها
وُذِدُ عن الحقِّ إنَّ الحقَّ منطِقُهُ
بسَّ الدَّمُ المرُّ حُكماً غيرَ أنَّ دماً
مشواً يبا طليهم ييغونَ مصرَّعتهم
لك «النُّسورُ» فأطليقها على شرفٍ
وَقُلْ مقالةً صدقٍ غيرَ مُصطنعٍ
في «بشربٍ» حرَّمُ الله كعبته

في عالمٍ غيرِ هذا العالمِ القيمِ
في يومٍ تندثرُ الأحقادُ والنِّقَمُ
لا الصُّلبُ يُلغى ولا السِّفسافُ يُفتم
وإن موعداً يومٍ من غيرِ أممٍ (١)

يا مَنْ تحَضُنُّكَ «البلان» والهرَمُ
ولستُ من تُماري عنده الكَلِمُ
ولنْ نزلُ وبالإيمانِ تَعْتَصِمُ
من قبل ألفٍ بقلبٍ «الشام» تلتدُم (٢)
يحمى يفيءُ إليه العُربُ والعَجَمُ (٣)
يسمى اليك هو المحكومُ والحَكَمُ
فإن سلَّمتَ على حقٍّ فلا سلِّموا
وخلُ تنحدرُ العِقبانُ والرخمُ
وطالما صانَعَ الجهَّالُ من عليموا
وفي «دمشق» لشرقي زاحفٍ حرَّم

(١) خضيل : ندى أمم : قريب

(٢) تلتدُم : تضطرب ، يريد بها هنا تهتز

(٣) يفيء : يأوي .

أبا الفُرسان

● قطعة وجهها الشاعر من براغ الى صديقه

عبدالحفي الخليلي في ٢٤ آب ١٩٦٧

● نشرت في جريدة « اليوم » اللبنانية العدد

٧٥٠٩ في ٢٧ شباط ١٩٦٨

● نشرت في ط ٦٧ ج ١ و ٢

وذاك أعزُّ دارٍ للحبيبِ

وبعصره فيخفق بالوجيب (١)

يُرْتَلُّ في الشُّروق وفي الغُروب

أبا الفُرسان إنَّك في ضميري

وبى شوقٌ إليك يُهزُّ قلبي

ودكرُك في فمي تَفَنَّمُ مصفى

(١) الوجيب : الاضطراب .

سلامُ الله يَبْقَى بالطيِّبِ على رَبِّعٍ تَحِلُّ به خَصِيبُ
نَريُّ بالمُفَاخِرِ والمَزَايَا تَوَدُّهُمَا نَجِيبٌ عَنِ نَجِيبِ

× × ×

أبا الفَرَسَانِ إِنْ تَعَقَّتْ دِيَارُ تَعَقَّدَتْ بِهَا شَبَابِي بِالمَشِيبِ
وَذَوَّبَتْ الضُّلُوعَ عَلَى نَرَاهَا وَلَمْ أَطْلُبْ بِهَا أَجَرَ السُّذِيبِ
فَلَا تَعَجَّبْ قَبْلِي ضَنْقَ ذِرْعَا بَغَيْرِ النَّاسِ أَحْمَدَ وَالْحَيِيبِ (١)
تَذِيكَ اسْتَبِيحَ دِمَا وَعِرْضَا وَذَلِكَ قَضَى بِهَا نَعْبَ الْغَرِيبِ (٢)
وَسِيمَ الْبُحْتَرِيِّ الْهُونَ فِيهَا وَغَصَّ بِحَسْرَةِ التَّرَبِّ الْحَرِيبِ (٣)
عَلَى حِينَ اسْتَبَاحَ الْفِرَّ فِيهَا بَقَايَا السِّيفِ وَالسَّلَبِ الْجَلِيبِ
أَبَا الْفَرَسَانِ لَا عَجَبٌ فَإِنَا تَوَدُّنِي فِدِيَّةُ الْبَلَدِ الْعَجِيبِ

(١) ضَنْقَ ذِرْعَا يريد ضاقت الديار بأحمد أي المتني والحبيب أي أبي تمام .
(٢) ذِيكَ أي المتني ، ذاك أي أبو تمام .
(٣) التَّربِ الحريب : الفقير المسلوب ماله .

ايه بيروت

● منذ أن أنذر الشاعر ، عام ١٩٥٠ ، بمغادرة لبنان إثر القائه قصيدته :

باق وأعمار الطغاة قصار
من سفر مجدك عاطر موآر
في الحفلة التأسيسية التي اقيمت لتأبين عبد الحميد
كرامي ، وما ترك ذلك من أثر ، كما مربنا
في الجزء الرابع من الديوان ، منذ ذلك اليوم
لم ينح له زيارة لبنان إلا عام ١٩٦١ ، حين
حضر حفل تكريم الشاعر بشاره الخوري ،
الأخطل الصغير ، وألقى فيه قصيدته :

لبنان يا خمري وطبي
هلا لمت حطام كوي

المنصورة في هذا الجزء .

● وفي أوائل عام ١٩٦٧

أجيز له بعد تدخلات لاجمال لذكرها هنا -
دخول لبنان لمدة محدودة بقضيتها هناك ، للاتفاق
على طبع ديوانه فجاجي - لبنان - في هذه
القصيدة بما كمن في نفسه من خوالج وانطلوت
عليه من ذكريات .

● نشرت في جريدة « لسان الحال » اللبنانية
أوائل عام ١٩٦٨

● نشرت في ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، وط ٦٩ ج ٢

من جديد شَمِمتُ عطرَكَ بِندَى
وتراميتُ فوقَ صدرِكَ ظمأ
ما تنسى فرداً عنه حمداً
من جديد وكل حبٍ دفينٍ
من جديد يقرُّ مني حقوقُ
عائِر الجَدِّ لا تُبلِّغهُ النُرُ
ظل عشرينَ حِجَّةً عاريَ الرو
الليالي تُنسي ، وما انفك يفظا
سنةُ الواجد المدلِّ حَباً
هفله للجنونِ نِدْ ، تعالى الـ

وتعجبتُ من لقائكِ وعدا
نأ لورْدٍ مُنْبتهُ ظل يصدى (١)
وتسنى نبعٌ سواهُ فرداً
ينكئُ القرحَ منه أن يستجداً (٢)
يتنزى بين الأضالعِ وجداً (٣)
وهُ أطمأحه ولا هو يهدا
حـ بما تخلمينه يتردَّى (٤)
نُ اللبالي من ذكرياتٍ تُودى
يقربُ الشوقُ منه ما ازداد بُعداً (٥)
حبُّ شأناً هن أن يرى العقلَ ندّاً

✱ ✱ ✱

يا ابنة الدهر لم يعبها شاباً إن مئتُ بالعصور جدّاً فجدا

(١) الورد العطش . النصيب من الماء . الماء الذي يسورد .

صدي : عطش .

(٢) نكأ الجرح : قشر قرحته قبل أن يبرأ

(٣) يتنزى : يتوئب ويتسرع

(٤) الضمير في « تخلمينه » يعود الى لبنان .

(٥) المدله الساهي القلب الذاهب العقل من عشق ونجوم .

مرحباً بالطيوفِ تُزجى وبالأشـ	باح تترى وباللواعج تهدا (١)
إي وموجٍ من ساحليك مثيرٍ	كاشفٍ لبةٍ وصدرأ ونهدا (٢)
قبلة الشمسِ فوقه تنطف الدفـ	ولمحُ النجومِ يرجف برّدا (٣)
وشراعٌ حنا عليه مسيحٌ	يمسح اليمَ ريثَ يهدي ويهدي
صدّقي إني أفجرٌ وحيأ	حجراً من جبالك الحُضرِ صلدا
وأهزُ الألواحَ القطُ همنأ	من شفاءِ الندى وأحضنُ قدأ

× × ×

إيه بيروتُ والقصيدُ هروقُ	بتفجرنَ بالأحاسيس فصدأ (٤)
تسحقُ الدمعَ بسةً، ويهزُ الـ	جرح جرحٌ ويمسحُ الحزنُ ختدا
يتساقى بالضوءِ عطرُ، وينثدا	حُ على القيمة ظلٌ ويفسحُ العمقُ بعدا (٥)
ثمَّ يَنْسَبِنُ لا يينُ من الرقة	حتى يشبه الضدُ ضدأ
كترُمُ الحرفُ أهةً تلتظى	فوقَ طيرُسٍ ودمةً تبدى
كم تصدّى لنازقاتٍ جراحِ	فتبى لها الضمادُ فشدا

-
- (١) أزجى إزجاء الشيء : ساقه ودفعه برفق تهدا تسهيل تهدأ
(٢) اللبة : موضع القلادة من الصدر
(٣) نطف الماء : بفتح الطاء وضمها سال والفعل لازم وعدّتي في البيت
(٤) فصد المريض فصدأ : شق عرقه
(٥) انداح الشيء : اتسع

يا ابنةَ الدمرِ نحنُ مهما اصطنعنا
نحن العوبةُ بكفِّ الليالي
إيه بيروتُ ما الشكاةُ بعيبِ
أنا قيثارةُ تغنيك لا تط
واليكِ الخيارُ أن يُتناسى
أنا - بيروتُ - قطعةٌ من أديمِ
أوليدُ الضادِ ضيفاً ، ودعي
لي ما بين دجلةٍ وفُراتِ
ألفُ قبرٍ كما انتظمتِ بحوراً
منذ خمسين والقوافي تشقُ
كلُّ قطرةٍ في المرصِ منه وفي المأ
صامدٌ ، والمنيفُ يهوي ، وذو الارب
والموازينِ شلنَ ما هو أجدى

وشم حريّةٍ فنحنُ العبدى (١)
وكُراتُ برجلِ طفلٍ تُدهدى (٢)
إذ تكون النكاةُ عبأً ووداً
لُبُّ أن تُرهفي السمعِ حمداً
ونزلاً لم يُشدَّ أو أن يُشدَّ
عربي دماً ولحمأً وجلداً
ابنُ تسمينِ بسخُ القافِ ، قيرداً (٣)
ألفُ بيتٍ ملتحَمٍ ومُسدَّى (٤)
أو نسجتِ الموشى " برُداً فبرداً (٥)
الدُّ ربَّ وعُراً ، تهدي المضلين نجداً
نمِ شعراً به بُتاحُ ويُهدى
مانِ برندٌ ، والمقاييسُ تَردى
وترجحنَ بالذي هو أكدى (٦)

(١) العبدى : العبد

(٢) تدهدى : تدحرج

(٣) المقصود بابن تسمين ساطع المصري الذي عرض بالشاعر في « مذكراته » .

(٤) يشير الشاعر الى عظم أسرته

(٥) ويشير الى قبور آبائه واجداده

(٦) شالت كفة الميزان : ارتفعت . وأكدى يريد به الأردأ بدلالة أجدى والبيت

كتابة عن اختلال المقاييس

تزرعُ الخيرَ راحتَيَّ وأجني الشوكَ والوخزَ والحزازاتِ حسداً
وشروراً نثرتُ عفواً هباءً
أنا مُذْ سَدَّ (ذو القرايةِ) في وجهي
رُحْتُ ضيفاً لامةٍ لم تُلدني
علمتني أن المروءاتِ والنخـ
تمنى الكريم خالاً وجداً
وترى المرء ما يكون نبلاً
علمتني ألا أرى أُمسُ غنماً
وهدتني أن أصطفي (بعدُ) قبلاً
قلتُ للآثم المُتَقَدِّمِ عرفاً
أرجُ الخلقِ عطرهُ وشذاهُ
كم نسومُ الأصلابَ جمعاً وطرحاً
كبرَ الكونُ أن يُجارى ، ولكن
ما أقلُّ المسافَ أن تزرعَ الرقةُ عُفْفاً ويزرعُ الحقدُ وُوداً (١)

× × ×

(١) ذو القراية : العراق .

(٢) يعني بها جيکوسلوفاکيا التي استضافته واكرمت .

(٣) النجر الأصل

(٤) المساف : المسافة

أيها الصادحُ المطارحُ في الرو
لك مني بثُ المباح وكرأ
ليس يدري أليُّهُ يتعشى
صوحتُ أبكي وهبتُ أعاصير
وتعرتُ أغصانها غيرَ بُقيا

ضفِ عشاً له تَراح ومغدى (١)
يساً من ظلاله أن تمدأ (٢)
لحمتهُ أم غدٌ به يتغدى
رُ عليها تلوي أفانين مُلدا (٣)
ورقٍ عُدَّ بالأصابع عداً

× × ×

إيه يروتُ والمشاعرُ نسجُ
لستُ بالصائع الذي يتنقى
وكفى الشعرُ مفخرأ حين يعبأ
أنا - يروتُ - إن طلبتُ محطأ
غيرُك الثالمونَ مني فيرندا
طاف بي أسير من رؤى الغيب طيفُ
قال لي - والصدى يوشوش في سم -
لم تُخَيِّرَ مهتداً فهل أنت حسرُ

تقتضي الخيطَ الأرقَّ الأشداً
ما يوزاي رؤاءَ جسدك عِقداً
بالأساليبِ أن يُحازَ المؤدَّى
عند أهلي فلتُ أطلبُ رِفداً
فلتكوني غمداً بضمُ الفيرندا (٤)
تصدى ، كساتٍ يتحدى
مي - كصوت النعي لم يلقَ ردأ
يا ابنَ سبعينَ أن تُخَيِّرَ لحداً

× × ×

يا رعى اللهُ أربُعاً جُلتُ فيها
أنبشُ الذكرياتِ عهداً فمهداً

(١) طارحه الكلام أو الشعر بادلته بالكلام الطيب

(٢) التوكر هنا إشارة إلى العراق وكان الشاعر آيس من العودة إليه والتعم بظله .

(٣) صوحت - اجذبت - الابكة : الشجرة . أفانين ملد : أغصان طرية بانهمة .

(٤) الفرند السيف ،

<p> بُرَّهًا - هُنَّ جَمْرَةُ الْعِشِّ - مُرَدَا (١) ووجوهاً من دَمْعَةِ الْفَجْرِ أَنْدَى لَا مَشُوبًا تَنْزُرًا وَلَا مُسْتَرْدًا حَمْدًا مَا لَا أُطِيقُ شُكْرًا وَحَمْدًا </p>	<p> ذَكَرْتَنِي - وَالشَّيْبُ يُبْلِجُ رَأْسِي وَتَقْوَسًا مِنْ نَظْفَةِ الْمُزْنِ أَصْفَى الْمِيَامِينَ يُحَضِّنُونَكَ وَدَا لَيْتَ مَا ظَلَّ مِنْ رِسْنِي يَوْفِي </p>
---	---

(١) بره - جمع برهة وهي هنا المدة القصيرة ، مرد : جمع مرداء وهي العلية .

من برید الغربّة أطیاف وأشبّاح

- نظمت عام ١٩٦٧
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

وهلْ بَدَنُو بَعِيدٌ بِاشْتِياقِ	سَهَرْتُ وَطَالَ شَوْقِي لِلْعِراقِ
هواكَ وَأَنَّ جَفَنَكَ غَيْرُ راقِي (١)	وهلْ يُدْنِيكَ أَنتَ غَيْرُ سَالٍ
ولا ليليَ هُناكَ بِسِحْرِ راقِي (٢)	وما ليليَ هُنا أَرِقُّ أَدْبِغُ
كَمَا حَكَ المِعاظِنُ لِلْبِياقِ (٣)	ولَكنَّ نُرْبَةً تَجْمُو وَتَحَلُو
كَمَنْ يَكِي على قَدَحٍ مُراقِ (٤)	بَكَيْتُ على الشَّابِرِ وَقد تَوَلَّى
أَعَارَني اليَ على وِفاقِ	وَعاتَبْتُ الصِّبَا فَمَشَتْ طُيُوفُ

× × ×

شَنِيمِ الوَجْهِ مُسَوِّدِ الرُّواقِ (٥)	وليلٍ موحِشِ الجَنابِ داجٍ
وإيَّاهُنَّ نَرِيفُ في وِثاقِ (٦)	أَشَدُّ إلى النُّجُومِ بِهِ كَأَنِّي
مَزْرُودَةٌ تَعْمِزُ على أَخْزاقِ (٧)	كأنَّ بروجَها جُكَّ دِلاصِ

(١) راقِي : من رَقَا بمعنى جَفَّ وسَكَنَ

(٢) راقِي : شاقِي (بِشْفِي اللدِيعُ)

(٣) المِعاظِنُ : جَمْعُ مِعاظِنٍ وهو مَقامُ الأَبْلِ

(٤) مِراقٍ : مَسْكُوبٌ .

(٥) الرُّواقِ : (بالضم والكسر) يَت كالْفِسطاطِ يريد ما أَطْبَقَ من ظِلّامٍ شَدِيدٍ على الأرضِ .

(٦) نَرِيفُ : (بالضم والكسر) نُقِيدُ

(٧) الحَبْكُ : جَمْعُ حَبِيبَكَةٍ وهي الطَّرِيقَةُ . دِلاصُ : مِلْسَاءٌ وهي من صِفاتِ

الدَّرْعِ كَأَنَّ البرُوجَ لكَثَرَتِها وتَقارِبِها زَرَدَ الدَّرْعِ

كَانُ مَخَارِقَ الْاجْوَاءِ فِيهِ
 كَانُ مَطَارِقًا خَفَقَاتُ دَوْحِ
 تَمْنَطَقُ بِالنُّجُومِ وَرَاحَ يَهُوِي
 وَغَطَّتْ جَنَبَيْهِ - فُضَائِقَ ذُرْعًا -
 أَلْقَطُ مِنْهُ أَصْدَاءُ كَانِي
 أَفَلَقُ صَخْرَةً فَتَعَيْنُ أُخْرَى
 وَتَعْمَشُ الذَّكْرِيَّاتُ كَمَا تَفْشَتْ
 تُطَارِدُنِي وَالْحَقُّهَا دِرَاكًا
 وَرُحْتُ أَهْبَهُنَّ فَلَا أَبَالِي
 أَجَنِي الذِّبْنَ بِمَا أَمْنِي
 أَرَى الدُّنْيَا بِهِمْ فَذَا تَخَلَّوْا
 سَلَامًا كَالْمُدَامَةِ فِي اصْطِفَائِي
 وَشَوْقًا يَسْتَطَارُ إِلَى اِزْدِيَارِي
 وَإِنِّي وَالشَّجَاعَةُ فِي طَبْعِي

حَفِيفُ الْبُومِ يُؤْذِنُ بِالزُّعَاقِ
 وَلَحْنُ جَنَائِزِهِ رَجَعُ السَّوَاقِ (١)
 بِحَضْنِ الْفَجْرِ مَحْلُولَ النِّطَاقِ
 خُرُوقُ بِمُتَشَبِّهِينَ عَلَى رِثَاقِ (٢)
 أَلَسَ السَّمْعُ فِيهَا بِاسْتِرَاقِ (٣)
 مَعْلَدَةٌ تَشْفِقُ عَلَى أَنْفِلَاقِ
 حُبَابَاتُ الرُّوْيِ تَزْرَعُ السَّيَاقِ
 وَتَسْقِي فَاطْمَعُ بِاللُّحَاقِ
 أَمِنْ شَبِّمٍ أَصَادِي أَمْ ذُعَاقِ (٤)
 بَلْقِيَاهُمْ أَهْوَنُ مَا أَلَاقِي
 فَهَمُّ دُنْيَايَ تَوْذِنُ بِافْتِرَاقِ
 وَدَغْدَغَةِ النَّسِيمِ عَلَى أَرْتِفَاقِ
 وَعِذْرًا يُسْتَمَاحُ عَنْ اِهْتِيَاقِ (٥)
 جَبَانٌ فِي مُنَازَلَةِ الْفِرَاقِ

(١) الدَّوْحُ : الشَّجَرُ

(٢) الرِّثَاقُ : ارَادَ الرِّتْقَ وَهُوَ الْحَبَاطَةُ

(٣) أَلَسَ : اسْرَقَ .

(٤) شَبِّمٌ : بَارِدٌ بِصَادِي : يَمْنَعُ . ذُعَاقٌ : مَرٌّ

(٥) اِزْدِيَارٌ : زِيَارَةٌ اِلْعَتِيَاقُ : التَّحْوِيقُ اِي التَّأْخِيرُ .

ولي نفسان طائفة شعاعاً
أقول لها وقد خدرت ولانت
وشدي من خنائك للرزابا
فلا من خاضها كرهاً بناج

وأخرى تستهين بما تلاقى (١)
تحدّي من يريدك أن تعاقى
وسوقه لهن ولا تساقى
ولا من خافها جناً يباقي

× × ×

بني الربيع المضيء على الدياجي
أبكم شكاة أتقيها
أغمرأ في قناتي من عداة
ولهوا في التندر من جراحي
وما قدّر البراع إذا تمادى
وكنت الخيل لا أستم خيلاً
أصون لواعجي عمن أساقى

ومحتضن الشدائد بالعناق (٢)
فصرعني وتمسك من خناتي
تأتمشي وصمتاً من رفاقي (٣)
تلهي الطفل بالكيسر الدقاق
يحاشي في المأزق أو يتاقي (٤)
ولالي في التقايض من خلاق (٥)
وأكرع من لواعج من يساقى

× × ×

حلقت بمن أسال الشعر نبأ
لريقته ولحناً في السواقى

(١) شعاعاً : تفرقاً أي جناً وخوفاً

(٢) الربيع يريد به الوطن.

(٣) العداة العادون أي الاعداء

(٤) يحاشي . يتحاشى : يتاقي : يتقي .

(٥) أستم : ساوم . الخلاق التخلق .

وَمَنْ سَوَاهُ زَغْرَدَةً هَتَوْفًا
لَأَصْطَبِيحَنَّ مِنْ عَسَلٍ وَخَمْرِ
وَأَغْتَبِقَنَّ مِنْ ثَقَةٍ بِنَفْسِي
صَبَبْتُ عَلَى الْعَتَا شَوَاطِ نَارٍ
وَتَفَضْتُ السَّوَادَ عَلَى وَجْهِهِ
مُشْهَرَةً بِأَسْلَافٍ مَوَاضٍ
وَكَانَ الْمَوْتُ فِي أَجَلٍ مُنَاحٍ
عَلَى شَقَةِ وَدَمْعٍ فِي الْمَآفِ
هَذَا تَضَحُّ الْمَنَافِقِ وَالنِّفَاقِ (١)
وَمَنْ طَهَّرَ أَصْطَبَاحِي وَأَغْتَبَاقِي (٢)
تَعُودُ بِهَا الصَّفَاةُ إِلَى احْتِرَاقِ (٣)
مُصَبَّغَةِ اللَّحَى بِدَمٍ مُرَاقٍ
وُخْزِيَّةٍ لِأَخْلَافٍ بِسَوَاقٍ
وَكُنَّ الْمَوْتُ فِي أَجَلٍ مُعَاقٍ (٤)

x x x

وَمَنْغُولٍ مِنْ «التَّائَارِ» وَغُنْدٍ
إِلَى «يَمَنِ» إِلَى «حَلَبٍ» تَسْمَى
وَكُلُّ ضَاقٍ بِالْمُتَّصِقِ كَذَرْمَا
أَوْجَهُ الْقَرْدِ ، أَمْ خُلِقَ الْبَغَايَا
تَرَاضَعَ وَالْوَغَادَةُ مِنْ فُوقِاقٍ (٥)
إِلَى «مَصْرِ» إِلَى دَرْبِ الرِّفَاقِ
وَأَيُّ فِيهِ مَدْعَاةُ التِّصَاقِ ؟
أَمْ النِّعْرَاتُ . أَمْ نُذَرُ الشِّفَاقِ ؟

(١) أصطبح : شرب الصَّبُوح وهي خمر الصباح

(٢) اغتبق : شرب الغَبُوق وهي خمر المساء .

(٣) الشوَاطِ : (بالضم والكسر) اللهب . الصفاة : الصخرة الصلدة .

(٤) معاق : أراد معوق .

(٥) مَنْغُولٍ : يريد نغل الفُوقِاقِ : (بالضم والفتح) : ما بين الحلبتين من

الوقت ، ويريد أن هذا الوغد تراضع هو والوغادة أي انهما سواء في الوضاعة .

أم النسبُ المؤثَّلُ بالمخازي
 ولما حُمَّتِ الأقدارُ القَتُ
 يُطلقُ من مذاهبه ويُعفي
 ويجمعُ حوله سِفلاً تلاقى
 غزاةً من بني «عثمان» القَتُ
 عبيدٌ لا يريدون أنعتاقاً
 فهمُ بتمازجون وكلُّ سبي
 وهمُ يتذوقون بما طهوه
 زناهم يعطفون على زنيهم
 كلابُ الصيدِ يطلقُها دسي
 لعتُ «شيوخ لندن» من غواةٍ

أم الحسبُ المسلسلُ في رِباق (١)
 به جِيفُ البطونِ الى العراق
 مواهبه ويمبثُ بالصدّاق
 كما التقتِ الخفافُ على الطراق (٢)
 لها ارحامٌ وودٍ واعتلاق (٣)
 وأطماحُ العبدِ الى أنعتاق (٤)
 لِفاحٍ من سباباهم لِفاق (٥)
 فضالةٌ فجرةٌ عفينِ المذاق (٦)
 كما عطفَ الجِناسُ على الطِباق (٧)
 على الأشرافِ تنهشُ من تلاقى
 صناعٍ في محابلةٍ حِذاق (٨)

- (١) الرِباق : جمع ربة وهي الحلقة
- (٢) الخفاف : جمع خف وهو نوع من النعال . الطراق : كل طبقة من طبقات النعال
- (٣) اعتلاق تعلق
- (٤) العبدى : العبد .
- (٥) أراد باللفاق المعنى الدارج للفق اي الذي لا أصل له .
- (٦) فجرة : فجور
- (٧) زناهم : جمع زنيهم
- (٨) صناع : بارع جمعه صنمى استعمل المفرد للجمع . حِذاق : جمع حاذق .

يسوقون الرذيلة في دروب
وما بَرَحَ المِرانيُّ مَحَكَّ صَبِرٍ
كَانَ غَرَابِ الدُّنْيَا تَنَادَتْ
تَحْضَنَ شَطْطُهُ سَمَّ الْأَفَاهِي
وَلَمْ يَبْدَمْ صَفِيقٌ فِيهِ ظِلًّا
وَلَا سَوْقٌ «الْبُضَائِعِ» مِنْ شُرَاقٍ
وَكَمْ لُتَّ يَغْدَادِ ضُرُوبٌ
وَكَمْ حَنَيْتَ عَلَى لُفْقٍ عِجَابِ
تَنَافَرًا فِي طَبَائِعِهِنَّ خَلْقًا
فَمِنْ مُتَفَرِّجِينَ عَلَى الضَّحَايَا
بِهَوْنٍ عَلَى مَسَامِعِهِمْ لُهَاثٌ
وَمُسْتَفْخِينَ أَوْدَاجًا غُرُورًا
يَسُومُونَ الْجُمُوعَ كَمَا تَعَاطَى

مُعْتَمَةً عَلَى جَنْفِ الْمَسَاقِ (١)
يُطَاقُ بِأَرْضِهِ غَيْرُ الْمَطَاقِ
عَلَى وَعْدٍ لَدَيْهِ بِالتَّلَاقِ
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عَذَابٍ عُذَاقِ (٢)
يَفِيهِ مِنْ الْوُجُودِ بِهِ الصِّفَاقِ (٣)
وَلَا سَوْءَ الرِّفَاقَةِ مِنْ رِفَاقِ
شَنَائِتُ لَمْ تُجْمَعْ فِي نَطَاقِ
غَلَاطٍ عَمَرَ أَنْسِجَةَ رِفَاقِ
وَمِنْ الْمَرْغَمَاتِ عَلَى انْفِاقِ
كَأَنَّهُمْ «هُوَاةٌ» فِي سِبَاقِ
لِحَثَرِينَ فِي نَزْعِ السِّبَاقِ
يَكَادُ بِهِمْ يُؤُولُ إِلَى اخْتِنَاقِ (٤)
صَارِفَةً بِمُتَجَرِّرِ الْوَرَّاقِ (٥)

(١) الجنف : الميل والأعوجاج المساق : الدرب .

(٢) العذاق : اراد العذق وهو الكثير

(٣) يفي . يريد يتفيا الصفاق الغليظة

(٤) الأوداج : جمع ودج وهو عرق في العنق

(٥) الوراق الأوراق ويريد الدنانير

وَيَنْهَمُ يَشُقُّ الدرب جيلٌ كضوء الفجر يُؤذِنُ ما يشاق
كفورا بالرواسب والتفايا حفي بانيعاثٍ وانطلاق (١)

x x x

تَشَكَّى العنادُ لَكِنَّةَ أعجميٍّ كما التكنَّ الغرابُ بِنَاقٍ غاقٍ (٢)
يخور إذا تراطنَ مثلَ نورٍ غلاصيمُهُ تُشَدُّ على التراقي (٣)
إلى القصصِ بَدِيبُ بَشَرِجُمَانٍ ويَحْكُمُ في مشاكلها الدِّقَاقُ
وضجَّ المنكرونَ عِدَادَ بَغْلٍ نفى العِرقِ في الخيلِ العِناقِ (٤)

x x x

جيشِ الأجنبي سبي أبوه به صنعاة الأرامل في وثاق
ولم يُفْلِتْ على الفجاءة حياً أخوه ولا وقاء الموتَ واقٍ
أفالن العروبة في بديبه زجاجُ سُلَافَةٍ وكثُوسٍ ساقٍ (٥)
فلا تَلَّتْ بَدٌّ جَذَّتْ عُروقاً مجذمة الأوازم والعراق (٦)

(١) التفايا جمع نفية وهي النفابة

(٢) غاق غاق : صوت الغراب

(٣) التراقي : جمع ترقوة

(٤) العناق : الاصلة

(٥) الزجاج : مثكة

(٦) جذَّت : قطعت . مجذمة : مقطعة . الاوازم : جمع أزمة وهي الشاب .

العراق : جمع عرق وهو العظم عليه شيء من اللحم .

يسدُّ العربي حقاً لا هيجاناً بخيصةٌ وتُعرضُ في حِقاق (٧)
ولا جَلَّتِ المفايلُ منه وجهاً ولا حوتِ المقابرُ عَظْمَ ساقِ

× × ×

وتُشالِ لمرّذولٍ خبيسٍ به وجهُ الفمّضيلةِ في مُحاق
أُتْكرِمُ لِنفلةٍ ورجسٍ وتُفرِّقُ وكُذْبٍ واختلاق ؟
أم اهُتْضِمتْ مَقايِسُ فُتُتْ أم انزوتِ المصاعِدُ والمراق ؟
أَتَطْرُدُ المحاسنُ والمساوي سواسيةً وتُدرِجُ في رِيباق ؟

(٧) الهجان : جمع هجين وهو غير الأصيل . خيصة : منتنة الحقاق : جمع
حق ، وهو وعاء الطيب

إليك أخي جعفر

● بثها الشاعر من « براغ » الى جريدة
« التأخي »

● نشرتها الجريدة بالعدد ٢٥٥ في ٧ نيسان
١٩٦٨ بعنوان

شباط ١٩٤٨

إليك أخي « جعفر »

وقدتم التأخي لها

● من منفاء من غربته هناك غنى قضية الشهيد
غنى قضية الانسان . ومن قلبه الكبير ، انهمرت الكلمات
مطرأ يشر بالتي وينحصر به جذب الأرض

من براها خص شاعر العرب الكبير الأستاذ محمد
مهدي الجواهري جريدة « التأخي » بالجديد من تاجه .
وكما وعدنا القراء نقدم اليوم ، للجواهري الكبير واحدة
من روائعه الجديدة شباط عام ١٩٤٨ - إليك
أخي « جعفر »

قالى الانسان الذي غمر فجر الضنى والشمم رأسه
بالمشيب وظل قلبه طرباً شائناً وثائراً الى شاعرنا
المفترب كلمة إجلال وحب من « التأخي » وقرائها
مؤكدین على ضرورة أن يعود هذا الرجل الذي أحب وطنه
وشعبه وفتنهما بل سجل عبر قصائده الثرة . تاريخنا
السياسي كله

فيا غريب الدار إن العراق يفرش لك قلبه ان
تحطمت الأسوار التي تحجب عنا طلعتك الأنيسة وظل
في الحدود شك وعثار درب فسوف لن يكون
ذلك في الغد يا شاعرنا الفريد .
● لم يحوها ديوان

دَبَّتْ عليك زواحفُ الأعوامِ	وبرئتَ من جُرْحٍ ، وجُرْحِي دامي
وَبَرِئْتَ من هزءِ الحياةِ ببعضها	وتضاحكِ الأيامِ بالأيامِ
عشرون ١١ طالتْ حيثُ مرتْ قبلها	خمسون وهي قصيرةُ الأرقامِ

شوهاً غَصَّتْ بِالْفِظَانِ كَأْسُهَا وَأَمْرٌ مِّنْ فِظَاعَةٍ الْأَوْهَامِ
وَتَنَاقُضٌ كَسَرًا عَلَى أَعْيَابِهَا مَا صَاغَتِ الْأَحْلَامُ مِنْ أَسْنَامِ
مِنْ ذَا بَدْقٍ أَنْ يَوْمِي عِنْدَهَا شَهْرٌ ، وَشَهْرِي قِدْمُنْ بِعَامِ

× × ×

أَمْدَمَ عَيْشِي وَوَاهِبَ عِزِّي لِأَذْلَةٍ وَكِرَامِي لِلنَّامِ
وَمَجْلٍ أَطْلَقِي ذَنَابًا تَرْتَمِي لِحْمِي وَتَشْبَعُ مِنْ صَمِيمِ عِظَامِي
وَمَدَنِيْلَ أَطْمَاحِ النَّسُورِ مَهَاوِيَا وَشُمُوكُهُنَّ لِمَفْرِقٍ وَرَغَامِ (١)
أَدْعُوا عَلَيْكَ !! أَدْعَاهُ مَطَرٌ نَفْسِيهِ بِسَوَاءٍ ، فِيمَا اسْتَنَّ مِنْ آثَامِ (٢)
أَدْعُوا عَلَيْكَ بَأْنُ تَعُودٍ فَتَسْتَقِي مِنْ طَعْمٍ كَأْسِي مَا يَعَافُ الظَّامِي (٣)

× × ×

لَأُمِّمْ حَبْنِي مَا يُرَوِّي نَفْسِي لِلطُّفْلِ يَرْضَعُ أَوْ يُبَبِّدُ فِطَامِ

(١) العفرة والرغام التراب

(٢) استن شرع

(٣) يعاف يترك

براع او حوار

- نظمها الشاعر صيف ١٩٦٨ . قيل عودته من مقربه في جيكوسلوفاكيا ، يحيي فيها « براغ » ويشيد بجمالها ، وسمو مجتمعا ، وبما تركته في نفسه من انطباعات حلوة وذكريات جميلة .
- نشرت في ط ٦٩ ج ٢ ، و « بريد المودة »

أطلتِ الشوطة من عمري أطالَ الله من عمرك
ولا بُلِّغْتُ بالشر ولا بالسوء من خبرك
حوتُ الخمر من نهرك وذُفْتُ الحلو من تمرّك
وغنّني صواحبي النفاوى من ندى سحرّك
ولم يرح عليّ الظلُّ بعد الظلُّ من شجرّك
كلا حالك عيشتهما قرير العين في سرّرك
فهي الامساء من غفرك وفي الاصبح من خدرّك
كأنّ تابزر القُبلا ت خفق من صدّى تمرّك
وأحلاماً مهومة غلالات لموتسرك (١)
وأمن أنجم حيرى بها هوز إلى حورك

x x x

ألا يا مزمز الغلدر تنسى الدهر في وتورك
ويا أمثلة اللطف مشّت دينا على أقرّك
ذكا في تربك المطر ودبّ السحر في حَجرك (٢)
فلو صفت دنا أخرى لما كانت سوى كيرك
ولو أنّ المنى خمر لكانت سؤراً مُعصرك (٣)

(١) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب

(٢) ذكا : انتشر وداع

(٣) سؤر : بقية .

ولو صُورَتِ كانَ الحَذُّ حقُّ والابداعُ من أطْرِكِ

x x x

وقائِلَةٌ لَقَدْ غَالَتْ دَعَاؤُ السَّوءِ فِي صَنْجَرِكَ (١)

(١) في هذه القطعة من القصيدة حتى آخرها يجرد الشاعر من نفسه مع نفسه حواراً متواصلاً على لسان شخص آخر هو «قائلة القول المفترضة» وفي هذا الحوار بصور نوازع النفس المختلفة لحد ما يقربه من التناقض فيما يبدو للناظر إليها على حدة، وبسطحية وبدون تعمق في تحليل، ولا تمنع في أرجاعها إلى أصولها، فعلى لسان هذا الشخص «المحاور» المفترض يمدد الشاعر ما يأخذه عليه مثل هذا النفر ذي النظرة العابرة من إفراط في الضجر والقلق، ومن زيادة في نشدان التكامل، وفي تطابق الشخصية، ومن أنه يريد أن تنزل الدنيا، والناس، والمجتمعات على الصورة التي يتخيلها هو، والتي يبعثها بنفسه، وكذلك فيما يفترضه من الطباع، وإن في سماعه رجاء تمنعه من الاستقرار رأي ناقد، وقطعي فيما يسمعه عن الناس، وعن الأشياء، وفيما يصدر عن ذلك من أحكام وإن رجاء مثلاً في بصره تمنعه عن تكوين الصورة المنطبعة عليها لهذا الشخص أو غيره، ولهذا الشيء وما هداه، وإن كل هذا وذلك ناتج عن «الملل» الذي يتحكم به ويستحوذ عليه. ويزيد في تصوير هذه المآخذ والمطاعن أذ يجري على لسان «القائلة» المحاور، ما تبعته شقة التباين البعيدة بين الإفراط في الركون والدعة، والتطامن، وبين المآثر عنه من إفراط في العنف، والمجازفة، والمخاطرة، لحد أن ذلك ينقض هذا، ولحد أن «العين» لتكاد تنبؤ عنه وهو «يتطامن» لدرجة «الخور» والاستسلام، إذ هو يجمع إلى ذلك ثورة في الغضب، وسورة في التمرد، حتى لتكاد «النار» تخاف من «شرهما».

وإذ يستكمل الشاعر هذه الانطلاقة من «المحاور» واذ يجري على لسان المحاور =

وَأَنْتَ تَتَّصِدُ الدِّينَا مُنْزَلَةً عَلَى بَعْدِكَ

= ما هو مأثور عنه من حالات متخالفة ، متباينة يعود - وعلى لسانها أيضا - ليعرض المحل
الرائعة التي تجده عليها - محاورته - في الوقت الحاضر والتي تتخالف مع كل الحالات
المأثورة عنه في الصورة السابقة من انجمام مع نفسه ، ومع الألوان المنبئة عنها ، وانه
رضي البال في « حله » وفي « سفره » ، وانه وهو فيما يبدو وكأنه سقر من وحشة الغربة
« بنفي الخجل مرتفقا » ، وانه وهو في « وبر » من خشونة العيش يهدي الناس « الخبز »
الناهم من أشعاره وأغانبه . وانه وهو على مثل وخز « الأبر » من الآله ، بيقهم الشهد
الحلو ، منها .

وانه و « تلجج الشيب » في الشعر يغمر هامته . يبدو في الصباة من لواعجه وكأنه
في حرارة الصبا ، وجمرة الشباب .

وان شفيف الغيم من كدره يبدو وكأنه « الطف من سنا الصحو » فيما ينمكس
بنعومة ورقة على قوافيه المرحه

وتنهي « القائلة » حوارها هذا بتمجيبها من هذا التشابه و « التساوي » في حجوله
وهو في هذه المرحله من العمر ومن الغربة ، ومن الألم مع غرره وهو في غرارة شبابه
ومرحه وطماننته .

ثم يجيء دور الشاعر نفسه ليجيب عن تساؤلات نفسه أيضا - على لسان المحاور
المفترض - ولبقول لها : ان كل ذلك نتيجة منطقية ، ورياضية لتبدل المجتمعات ،
ولاختلاف اليناث ، ولاثرها في تبدل الطبائع ، وانتقال النفوس من حال
الى حال

وينعطف اليها ليقول

هلمي خالطي بشري تفري أنت من بشرك

وأطباعَ الوريَّ حَلَا	وموشاةً على قدرك
ملولُ النفسِ في سمعـ	لكَ رجَّاتٌ وفي بصرِكَ
وأنتَ في التَّظالمِ تد	فمن المأثورِ عن خطرك
تخافُ « النارُ » من شرِّكَ	وتنبو العينُ عن خورك (١)
وتُعيي الفكرَ مرقأتُكَ	أنْ فيكَ بمنحدرِكَ
جرى مُثَلٌّ بمصطبرِكَ	وأخرُ سارٍ في بطرك
وهذا أنتَ منجمٌ	مع الألوانِ في صورِكَ
رضيُّ البالِ في حلِّـ	لكَ حلوُّ السجعِ في سفرِكَ
تُغني الخُلدَ مُرتفقاً	وأنتَ مُخالٌ في سَفَرِكَ (٢)
وتُهدي « الخزُّ » من وبرِّكَ	وتسقي العُهدَ من إبرِكَ (٣)
أحرُّ من الصِّبَا وهَجَمًا	تليجُ الشَّبِّ في شَعَرِكَ (٤)
والطفُ من سنا صفـ	سور شفيفُ الغيمِ من كَدَرِكَ
فسيحان الذي سوى	حجولتكَ ملتقى غَرَّكَ (٥)

× × ×

(١) الخنَّور الضعف

(٢) مرتفق : أي برفق

(٣) الخز : الحرير

(٤) التليج يريد الثلج

(٥) الحجول : يياض في قوائم الخيل ، والغرر : جمع غرة وهي يياض في جباه

الخيل استعارها الشاعر لنفسه لبيان غرائب التناقض .

أقول لها وهل وطرّي	فديت — ينال من وطرك ؟
أوردك كان عن صدري ؟	أوردني كان عن صدرك ؟ (١)
أضحك كان من ضرري ؟	أنمي كان من ضررك ؟
أما كنت من نظري ؟	أما حكنت من نظرك ؟
ألم تك صورة أخرى	مواصلة بمقتدرك ؟
ميك البحر ، نيار	ك مشدود بنحرك
أليس له كواسجه ؟	أليس به سوى دررك ؟
فديتك إنني فيما	أبدل غير منتظرك
مشيت على خطي جيري	فطلتي أنت في عيرك
أذني أن مختبري	مداني غير مختبرك ؟
وأنني عشت مجتمعا	أنت به على حدرك ؟
لقد نقلت من نظري	فجاء بنير ما ظنرك
هلمي خالطي بشري	تفري أنت من بشرك ١١

(١) الورد هو ورود الماء ، والصدر الرجوع عنه .

الفداء والدم

- القيت في الحفل الذي أقامته المنظمات الفدائية
بيغداد احياء لذكرى الفدائي الشهيد « صبحي
ياسين » في « قاعة الشعب » خريف عام ١٩٦٨
- نشرت ، أول مرة ، في جريدة « النور »
البغدادية ونقلتها عنها عدة صحف
ومجلات عربية
- نشرت في « بريد العودة » .

جلّ الفداءُ وجلّ الخلدُ صاحبهُ
 لونٌ من الخلقِ والابداعِ يُحسنهُ
 وذُرْوَةٌ من سماحِ لاكِفاءِ لها
 في القَدَمِ من جبروتِ الليلِ رهبتُه
 يتلوه رادُّ الضحى شَفْعاً وتقدّمه
 جلّ الفداءُ وإن ضجّت مآمنهُ
 انّ الزّمازيمَ في الدنيا لمصرعه
 جلّ الفداءُ فما ينفكُ مآربةُ
 وبُورِك الدُّربُ مسحوراً بنبهه
 دربُ الخلودِ بَليلاتُ لوافعهُ
 ضاقَ القضاءُ وماضاتِ مذاهبهُ
 خلقٌ تُصاغُ جديداً رغبتهُ
 إلا مطامح من عزّت مطالبه (١)
 وعنده من ضحاياهِ كواكبُه
 من روعةِ الفجرِ زخافاً مَوَاكِبُه (٢)
 على الشهيد وإن رنّت نواديه
 صدى الزّمازيمِ صَبَّتها كتابه (٣)
 لكلّ منبسلٍ أُنْعِيَتْ مآربه (٤)
 نِكْسٌ ، ويحتضن الصنديدَ لاجبةُ (٥)
 على الفُداقِ وجنّاتُ سبابه (٦)

(١) لا كفاء لها لانظير لها

(٢) راد الضحى : ارتفاعه واشتداده ، ويتلوه راد الضحى شفعاً ، أى يجيء بعده ملازمة كما يجيء الشفع بعد الوزر ، أى الثاني بعد الأول .

(٣) الزمازيم جمع زمزمة وهي صوت الرعد في أقوى ما يكون عليه ، ومعنى البيت أن ضجيج الحزن والتأثر لمصارع الشهداء من الفدائيين ، إنما هو صدى ورجسٌ وشبه بالضجيج الذى تعدنه كئيب جيوشهم وهي تنصب على أعدائهم

(٤) المآربة : مثلة الراة

(٥) النكس : اللثيم المقصر عن ادراك غاية النبل والكرم ، والصنديد : الشجاع ، المقدام . اللاحب : الواسع الرحب من الدروب

(٦) السباب : الصحارى البعيدة الشاسعة الواسعة

حوى النضالَ فيحاً ما به غلقُ
على حَفَافِهِ من شعبٍ مصابِرُهُ
من عهد آدمَ والدنيا تلوذُ به
بنشي الكميُّ على إثر الكميِّ به
ويستجدُّ البناءُ العبدُ تَلْهِيمُهُمْ
مدى الأيدِ وأبدانُ تنادِمْه
ينيرُهُ بشُـمَاعِ الفِكرِ مُسْرِجُهُ
وما يزالُ الغدُ المنشودُ في يسه

ولا بمائعةٍ رخواً رحائبه
وبين جنبه من أمرٍ عواقبه
تُعلي مرافهتها الجلّى متاعه (١)
للخلد سيّانٍ ناجيه وعاطبُهُ (٢)
غرائبَ الفكرِ، خلافاً غرائبه
نضجَ الدماءِ ، وأذهانُ نساكبه
ويهتدي بسِراجِ منه خاضبه
يُقاس بالخاضر المشهودِ غائبه

× × ×

غادى نراكَ أبناً « ياسين » وراوَحَهُ
من الغمام ملكُ القطر صائبه (٣)

(١) المرافه أطايب العيش ومعنى البيت ان هذا الدرب - درب الخلود -
ما انفك من عهد آدم وسيظل حتى الأبد ملاذاً للحياة وللبحرية كلها ، بما تتيح لهما
متاعب النضال والكفاح للسائرين عليه من طلائع الثوار والاحرار من غد مشرق ومن
حياة فضلى

(٢) سيان ، أوردها الشاعر في « ديوان بريد العودة » بالألف اي سيان وفتح
التون كأنه نصبها على الحال - والوجه ان تأتي « سين » أي مثلين
(٣) غاداه وراوَحَه : أي لازمه جيئةً وذهاباً . ملكُ القطر : اكثره إلحاحاً
واستمراراً . وصائب المطر : ما يروي الأرض بكثرة ما يصب منها ، ويقع عليها

صنَعُ السماء وعند الأرض صَنَعُهَا	دَمُ الشباب مُلِثَاتٌ سَحَابُهُ (١)
بَسْفِي ضَرْبَكَ لَا يَنْفُكُ دَابُّهُ	عن الضجيج ولا يَمْطُكُ ذَابُهُ
سَبْحَانٌ مَنْ بَدَّلَ الدُّنْيَا وَمَا كُنْهَهَا	لَقَدْ تَمَثَّتْ خَبِيئَاتٌ فِينَا عَجَابُهُ (٢)
كَانَ الْكَرِيمُ يَوْفِي النَّذْرَ مَتَجاً	قَبْرَ الْكَرِيمِ عَقِيرَاتٍ نَجَابُهُ (٣)
تَصَاعَدَتْ هِمَمٌ لِلْفَدَى وَأَسْتَبَقَتْ	مَرَاتِبَ النُّفَرِ الْفَادِي مَرَاتِبُهُ
وَفِي لَأَمَتِهِ نَذْراً مَفْجَرَةً	نَحُورُهُ ، وَخَضِيَّاتٍ تَرَاتِبُهُ (٤)

× × ×

(١) معنى البيت : ان هناك سحاباً ثانياً هو من صنع الارض ، غير السحاب الذي تصنعه السماء وهو ما « تلت » وتريقه على درب الشهيد « ابن ياسين » ، وعلى قبره صدور الشباب الفادي بما تفجره من دماؤها الزكية .

(٢) الحُب : سرعة العدو والركض

(٣) العقيرات من النجائب - وهن النوق الجيدة النجبة - ما يعقر منها والعقر هو أن تضرب الناقة أو البعير على قوائمها قبيل ذبحهما . واتحى الشيء أخذ ناحته وقصده قصداً .

(٤) التراتب اضلاع في الجانب الأيمن من الصدر وفي الجانب الأيسر منه . ومعنى القطعة من القصيدة ابتداء من « غادى ثراك » حتى « وفي لأمته نذرا » هو الإشارة الى تصاعد الاجيال وتساعد مفاهيمها في البذل والتضحية والمقاواة ، والمقارنة بين ما كان عليه العرب في جاهليتهم في اكرامهم ذكرى ابطالهم ومعارعهم من عقرهم النوق النجبة على قبورهم ، وبين ما هم عليه اليوم في مثل ذلك من تفجيرهم نحورهم وصدورهم جرياً على سمة « الفداء » وأخذاً بعنان البطولات .

الضمير في نحوره وتراتبه يعود على شباب الفداء

ويا صحابة « صبحي » جهزوا زمرأ
غن الفرديس ملقى كل ذي شرف
غرّ النجباء على الغبراء تُسرجها
تربلوا رملة الوادي يحنطهم
وأسلموا حشرات جدّ هاتئة
ذابوا على شفة من مصارعهم

منكم إلى الملاء الأعلى تصاحبه
طهر الملائك أرحام تناسبه (١)
مرج المروءات ضوته حواجه (٢)
نيمه وتواربهم مساحبه
إن الذي وهبوه الجرح عاصبه (٣)
فيه بحيث أظلمت ملاحبه (٤)

(١) غن الفرديس ومفردها « غناء » مزهرها ، والملثفة أشجاره واغصانه منها ،
وصفت بالغن لأن على الاشجار منها طيور تغني .

(٢) الحياحب بضم الحاء الاولى ومفردها « حجاب » هي ذباب على هيئة
الفرشات يشع في الليل ويضيء الحقول والمروج ، ومعنى البيت : ان جاء الشهداء الغرّ
تضيء سوح القداء ومروج المروءات كما تضيء الحياحب الحقول والمروج
اراد بضوته : أضاءته

(٣) عصب الجرح : ضمده وهو من العصابة كانوا يلقون بها جراح الفرسان ،
ومعنى البيت : ان هؤلاء القداة كانوا يسلمون حشرات الموت وهم هائثون لمجرد ان
من ماتوا لأجله وهبوه جراحهم وهو وطنهم السليب قد ضمد جراحهم بما أهب عليها
من نساته ، وبما لفتها من تراه ورماه .

(٤) في هذا البيت والايات الثلاثة التالية له تصوير للحظات الاخيرة لمصرع
القداء ولللاطيف التي كانت تطوف في نفوسهم ، وأنّ حلماً غافياً كان يمسهم وأن
طريقاً عابرة لمربع فلسطين وأرباضها كانت تعانقهم وأنهم كانوا يخلطون بين ملامح
الفرلان والقباء السانحة في تلك المربع وبين ملامح الفتيات العذارى الكواعب فيها

ومسهم حُلُمٌ غافٍ وعانتقهم
وتفَضُّ الرعبَ من أجفانٍ مختصرِ
ولمَحُ « يَتَارَةٍ » لم يدنُ رائعُه
با روعةَ البحرِ قد جاشت غواربه
طيفٌ بأراميه تُعكِي كواعبه
ظلٌ لِوَاحَةٍ زَيْتُونٍ بداعبه
حتى آثني كريف الموتِ شاحبه
من بعدِ ما لَانَ وأنداحت جوانبه (١)

x x x

تفجَّرت جناتُ الليلِ عن نغمِ
حُلُولٍ كرجعِ صدى الأحلامِ ثابِه (٢)

- وإنَّ واحات الزيتون المسخيلة كانت وكأنها بلطفها تنفض عن جفونهم المثقلة رعب الموت وفضائحه

وإنَّ لمَحَ « يارات » الليمون والبرتقال كانت ترف عليهم رفيف الموت نفسه ، حتى لا يدنو رائعها الا ريثما يرتد طيفه وهو شاحب متضائل .

(١) غوارب البحر ومفردها « غارب » أعالي موجه واثباجه ، وانداح استرسل ، والكناية هنا عن روعة البطولات وتضاعدها بعد ان ابتدأت مسترسلة هيئة

(٢) القطعة « حتى البيت : كانت حلول وها أنتم »

تعبير عن قوة المد الفدائي ، وروعة انتشاره في أرجاء الأرض وتفجَّر الوعي العالمي

على زخم الفداء والبطولات ، ثم ينعطف الشاعر من ذلك الى مناغاة شعاب فلسطين وطلائع الزاحف منهم . الذي ينعت به أنه مَرِح في معاطاة الموت فهو يسقيه أعداءه وغاصي وطنه قدر ما يشرب منه . كما يساقى الشرب بعضهم بعضاً ، وانهم الجنوا الى ذلك بسبب من التسويات والمماطلات السياسية ، وبعد ان أنعت ظنونهم واستنفدت صبرهم الشهور والأعوام ، وانهم اعتلوا صهوات اليأس ومتون الخطر بعد أن امالت بهم من أمل مكذوب لا رجاء فيه كالناقة المأبوس منها التي اقتلع سنامها - وهو ذروة الظلم منها -

ناغى «بفتح» و «تحرير» و «عاصفة»
 وخيلتني مرهفاً سَمْعاً لأنجيه
 مرحى شباب فلسطين به مرح
 مرحى لمستيقين الدهر أزعجهم
 يبلو ظنونهم شهر وقابله
 مسمرين على وعدٍ بلا كنفٍ
 مالت بهم سهواتُ اليأس عن أملٍ
 كانت حلولٌ وما أتم فرائسها
 كما تُناغي أخا وجدي حبابه
 في المشرقين مُرَنَاتٍ تجاوبه
 مع الردى فهو ساقه وشاربه
 يطالده واملكتهم ركائبه
 ويمتري صبرهم عام وعاقبه
 من ضاميه ولا حولٍ يُصاقبه
 «جب» السَّامُ به واجتُ غاربه
 وكان «حلم» وما أتم ضرائب

× × ×

ويا شباباً كظُهر الفجر سيرته
 من تبناء «غسان» وسامر
 وكالسحاب نقيات نقائبه
 وذو النعيمين «نعمان» وحاجبه (١)

= واجت غاربها ، وهو الكامل أو ما بين الظهر والعنق ، ثم يوضح ذلك بقوله : ان هذا
 الشباب الفلسطيني كان فرائس حلول سلمية مزهومة وكان ضرائب حلم وصبر مدعين .
 (١) القساسنة ملوك بر الشام على عهد الرومان ، و « النعمانة » ملوك الحيرة
 وسواد العراق على عهد الفرس ، وذو « النعيمين » إشارة الى النعمان ملك الحيرة الذي
 كان له يومان يوم يؤس وفيه يهلك من يقع بين يديه ويوم نعيم وفيه يفيض عطاء ورفعته
 وسامحاً ، في حادثة مروية كانت سبباً لذلك .

والقطعة حتى البيت : « فليس بين طواحين » . استمرار للقطعة السابقة
 واستنهاض للشباب العربي ان يشدوا أزر منظمات الفداء وفي الطلبة منها «فتح»
 و «عاصفة» وإن يستفيقوا تماماً من أحلام الحلول ومن أطراف الوعود .

لاتخذلوا « فتح » عن ضيقٍ وعن سعةٍ
ولا يبطئ بكمُ وهمٌ ثم غدٌ
ولا يزعزحكمُ خلفٌ ولا جنفٌ
فليس بين طواعينٍ وأوبئةٍ
فيما يراضيه أو فيما يفاضيه
يُحصى الحسابَ وتأريخُ بحاسبه
عن موقفٍ أعينُ الدنيا تراقبه
مثلُ الشقاقِ إذا دبَّت عقاربُه

x x x

ويافى الحمي مازجُ تربةٍ بدمٍ كما يمازجُ صرفَ الراح قاطبه (١)

(١) قاطبه : أى مازجه من القطوب وهو أن تكسر شوكة الخمر بالماء .
والقطعة حتى البيت :

وحان للوطن اجتيحت سلامته أن يصفع السلم رعديداً محاربه
اشادة بشجاعة « الفدائي العربي » ، وطلب إليه أن يمضى قدماً في مفاداته
وتضحياته . وأن لا يثق بكل الماطلات والتسويات السياسية التي تطيل في أمد الاحتلال
الصهيوني لفلسطين ، وتنبئ في نفوس الجماهير جمرات الغضب ، والثورة والحقد على
الفاشين ، ولا بكل الحلول السلمية ، المزعومة التي لا يكسب بها نصر ولا نستجاش بها
الجيوش ، والشاعر يصف هذه الدهورات بالصخب الذي تثيره اللقائى وهي تطلق الحصى ،
ثم انه ليتساءل عما اذا كان هناك في التاريخ « حوارٌ » سياسي أعاد للمفصوب
ما غضب منه ، وللمقهور ما سلب من أرضه وكرامته ، وعما اذا كان حوار مزعوم كهذا
يختلف عن غشيانك ذنباً معوطاً لتعابه بالحسن ، املا بأن تكفي مذابته وضراوته ، وعما
اذا كان ذلك يختلف ايضاً عن محاولتك أن تزعزح الوحش جائماً على فريسته بأن تتزلف
إليه بما تسمح من مخالبه .

ثم انه ليتساءل عما اذا كان سواء من أنجز وعده فعلاً ، ومن وعد بانجازه زعماً أو من =

ولا تثق بوعودٍ ما استُجِش بها
ولا بربِّ دعاواتٍ يُخَال بها
ملئت من النغمِ الواهي مثاليه
وهان خطبٌ لو اختصت صواحبه
فمدعى شاء جهلاً صواقفه
أبالحوارِ يرُدُّ الفُثمَ غانيمه
أم أنت تطمئع أن يكفيك مذابة
أو أن يُزحزحَ وحشٌ عن فريسته
أم يستوي منجزٌ وعداً وزاعمه
قد أن للحق أن تشدَّ غضبته
وحانَ للوطنِ أجيحت سلامته

جيشٌ لقومٍ ولا نصرٌ يواكبه
سربٌ للقالقِ مُزجاةٌ صواخبه
وعافت الوترُ الجاني مضاريه
بما تنفى ولم تنعَب نواحيه
غيرُ الذي شاء علماً كواذبه
أو يُرجع البلدَ المنصوبَ غاصبه
غشيانك الذئبَ بالحسنى تُعابه
بأن تُمسحَ بالزئفى مغالبه
وغاسلٌ بدمٍ عاراً وشاجه
حتى يخرجَ على الأعتاب ماله
أن يرفع السِّلْمَ رعيدياً مُحاربه

x x x

= غسل عارا لحقه وأهله بدمه ، وآخر يكتفى عن ذلك بشجبه العار ، والتدبير به ، والشاعر يخرج من كل ذلك الى نتيجة واحدة منطقية هي أن ليس أمام الوطن العربي والشعب العربي الا ان يستثمر قضيته العادلة . بأن يشدد من غضبته الحارقة . ومن حقه الصارخ بالدم وبالفداء حتى يخرج الغاصب السالب على الاعتاب والا ان يهزأ الفدائي العربي بالسلم الجبان وعقابه الاستسلام ليس الا ، وبذلك وهذا وحدهما تضمن كرامة الوطن العربي الذي اجيحت سلامته وكرامته .

دع مشرقَ الشمسِ للدنيا يَغَاظِلها فقد دَجَّتْ عَرِيَّاتٍ مَقَارِبُه
سنى الصَّباحِ جِينٌ أنتَ عَافِرُه ومُطْلَعُ الشَّمْسِ دَرَبٌ أنتَ رَاكِبُه (١)
لم يبقَ إلا الدَّمُ الوَهاجُ تُنْضِجُه على ظلامك كي تُجلى غِياِبُه (٢)
أقول للقُعدِ المهزولِ أضمَرَه مَوَانِه ومَوَى للذُّلِ جَانِبُه : (٣)
ذُقْ مِنْ «خَوَان» الردى تُسَمِّكُ عِزَّتُه وأفَعَمَه تَعَمِّمُكَ مِنْ ذُلِّ أَطَايِبِه (٤)
ولا تُروِّعْ بِسِمْاءٍ فَنانٍ به غِظاً على ناشِدٍ حقاً يُجَانِبُه
يُغْري الشُّجَاعَ بِأَصْحَارٍ نِيقَتُه أن الجَبَانَ خِيَنَاتٌ مَعَاطِبُه (٥)
يُجَامِعُ المَوْتَ عِنْدَ المَوْتِ مَرْتَقِبٌ فِيهِ وَيُجَاهِ طَوْلَ الدَّهْرِ رَاكِبُه

× × ×

أَقْسَمْتُ بِالدَّمِ عَمَلًا فَلَا زَيْغٌ فِي مِثْلِهِ وَلَا عُجُجٌ مَنَّاكِبُه (٦)

(١) عافرة : متربة

(٢) غياب : الظلام الشديد

(٣) القعد : (يضم الدال الاولى وتفتحها) الجبان . اللثم القاعد عن الحرب
والمكارم . أضمره : أهزله واضعفه

(٤) خوان : (بالفتح والكسر) مائدة .

(٥) اصحار : ظهور . معاطب : مقاتل

(٦) زينغ : (بسكون الباء) الانحراف ، فتحت ضرورة . معنى البينين في أول
القطعة حلفٌ بالدم العملاق المستقيم الجرى والاندفاع ، ووصف له في معرض الإشارة
الى واهبه - بانه فدية عن قصور الآخرين وتقصيرهم ، وانه يتحمل الوزر عن وازره ومسيبه
وعمن تصل منه ، وعن اتسل عنه ، وجواب القسم هو البيت :
« لحسير يوميك » وباقي القطعة تأكيد لأولها

تَحْمِلُ الْوِزْرَ الْوَلَّى عَنْهُ وَازْرُهُ
لَحِيرُ يَوْمَيْكَ يَوْمٌ تَسْتَرِدُّ بِهِ
يَوْمٌ دَحَضَتْ بِهِ طَارَأً ، وَصُنَتْ بِهِ
سِلِ الطَّوَاغِيتِ هَلْ مِنْ غَالِبٍ أَشِيرِ
يَرْفَعُ الثَّقَةَ الْعِمَاءَ سَارِبُهُ
وَمَا الْمُفَادَاةُ سِرٌّ إِنَّهَا خَطَرٌ
إِنَّ الْمَشِيعَ مَدْنَهُ هَزَائِكُ
يَا صَادِقَ الْفَجْرِ زَعْرُوعٌ أَمِيناً غَضِبْتَ
وَأَنْتِ يَا جَمْرَةَ الْحَرْفِ الَّتِي نَضِجَتْ
كُونِي لِي الْعَوْنُ فِي خَطْبِ أَكَابِدُهُ
فَقَدْ تَكْتُمْتُ حَتَّى لَجَّ مُنْفَجِرُ
خَمْسُونَ عَاشَتْ فِلَسْطِيناً وَمَحْتَهَا
نَضَوَى عَلَى قَدْرٍ مَا نَفَسَى مَادِبَهَا

وعاقه خيدنه ، وأنسل صاحبه (١)
من كف أميك مجذافات ذاهبه
غداً وأدركت ثاراً عز طالبه
إلا وهذا الدم المفلوب غلبه (٢)
كما يزعزع جذر الدوح ضاربه (٣)
هانت على يد مقدم مصاعبه
مثل المحنك أغتته تجاربه
فقد تفرحن مما طال كاذبه (٤)
أم الكتاب بما نوحى وكاتبه
ونجدة النوث في خلق أخاطبه
بي الضمير وحق ضج صاحبه
كما يعيش قتاد الشوك حاطبه (٥)
إن اللبنة تضوي من تؤاد به (٦)

(١) الوزر : الذنب . الولي : ابتعد وتجنب . الخدن : الصاحب والرفيق .

(٢) الطواغيت : جمع طاغوت كالتاغية . أشر : طماع بطر

(٣) سارب : سائل .

(٤) غضبت : يريد أغفت

(٥) القتاد : شجر له شوك

(٦) نضوى : نهزل (بضم النون) . تضوي : (بضم التاء) : تهزل (بكسر

الزاي) وتضمف

من وعد بلفور « زَفُومًا » نَطَاعُهُ حتى حزينان « غَلِينًا » نُشَارِبُهُ

× × ×

وتأهينَ تَهينَ الشمسُ عُريَتَهُم	وَيُحَسَدُ اللَّيْلُ إِذْ تُرَخَى ذَوَائِبُهُ (١)
صرعى الخيامِ ملايينَ مَزْفَةٍ	كنسجهنَّ الذي راحتَ تَجَاذِبُهُ
تُجْبَى لَهَا الصَّدَقَاتُ الْمَرْطَمَسُهَا	مرأى ومسمعَ من راقَتِ مُشَارِبُهُ (٢)
وحولهنَّ ملايينَ مُحَكَّدَةٍ	كَلَاثِمِ ضَوْفٍ لَا يُحْبِبُهُ حَابُهُ
ما أوقع الورقَ الدينارَ كم ضمنت	على مناصبٍ حاوِيه مناصبُهُ
هذا الأديمُ سَيَخْزَى مِنْهُ وَادَعُهُ	حتى يَهْبُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ غَاظُهُ
يا وِجَّ مَا سَوْفَ تَلْقَاهُ مُغَنَّةٌ	من القصورِ إِذَا ثَارَتْ ذَرَائِبُهُ
لسوف يُحَقَّبُ مِنْ عَارٍ وَمِنْ ضَعَةٍ	من راحِ أَمْسٍ مِلْيَاتٍ حَقَائِبُهُ (٣)

× × ×

يا قائد « الفتح » يَسْتَدْرِي بِنَبْتِهِ	نَبْعُ الْفِدَاءِ وَتَرْعَاهُ مَوَاهِبُهُ (٤)
نِدْءُ مَعَ الْمَوْتِ غَضَابًا يَنَاجِزُهُ	وَجْهًا لَوَجْهَةٍ كَجَلَادٍ يَنَاصِبُهُ (٥)

(١) ترخى ذوائبه : يفتد ظلامه

(٢) مرأى ومسمع : على . مرأى ومسمع ، راقى مشاربه : صفت .

(٣) يحبب بملأ الحقائق

(٤) يستدري : يقيم في ذراه

(٥) يناجزه : يقاتله وجهاً لوجه .

يلقى الحديدَ بأضلاعٍ يفجرُها
 يهتزّ الجرحُ تلوّ الجرحِ يحمله
 يا واهبَ المجدِ أعراقاً يفصّدها
 وجالبَ النصرِ عن صبرٍ وعن ثقةٍ
 أثني عليك بما بُثني على بطلٍ
 وما عسى يبلغ المنطقُ من رجلٍ
 بل لو نثرتُ النجومَ الزهرَ أهوزني
 حقدٌ يُذيبُ شبا الفولاذِ لاهبه (١)
 كالسيفِ يمتزّ أن فُلّت مَصاربه
 أغلّ من المجدِ كنزٌ أنتَ واهبه (٢)
 والنصرُ من هو - إلاّ الصبر - جالبه؟
 نبجُ الطولاتِ أشباهُ مَصاربه (٣)
 أسمى وأبلغُ من نطقٍ مناقبه
 نجمٌ يوفيك حقّ القولِ ناقبه

× × ×

يا قائد « الفتح » إنّ النفسَ مُرسلةٌ
 وأصدقُ الشعرِ ما هبّت نسائمه
 وخيرُ من فيض النجوى أخو ألمٍ
 كالطير تترى مراسيلاً عصابه (٤)
 من الضمير وما شُبّت لواجه
 ندبٌ أراح عليه الهمّ عازبه (٥)

(١) شبا شدة

(٢) يفصد يفجر

(٣) مارب دروب .

(٤) مرسلّة من الاسترسال وهو الانبساط في متابعة الحديث والمراسيل - ومفردتها
 مرسال - هو في الاصل سهولة السير ونعمته للنوق ، وهي هنا توسع في نقلها الى وصفٍ
 للطف طيران عصاب الطير وتتابعه

(٥) قبض : اراد قبض بضم القاف ونشد يد الياء وقبض للنجوى : هبّ . واتب
 لها ، والندب ، الرجل الكريم ، ورواح الهم وعزوبه تكرره ومداومته فهو لا يكاد يذهب
 حتى يعود

أفرغتُ روحيَ في الأرواحِ أعضُها	بنأُ صراحاً؛ وشرُّ البئِ رائبه (١)
أشككو إليك تضاعيفاً بمُجتمعٍ	على محاسنه أربتُ سَمَايه (٢)
ما إن تزالُ به الأعباءُ جائمةً	على القليلِ إذا نابتُ نوابه (٣)
شطُ المسافِ أفادِ نَفَه كرمًا	ومُفتداةً بأهله مكاسبه (٤)
وصاهرٌ في جحيمِ الناسِ مهجته	طاوي المصيرِ على الضراءِ ساغيه (٥)
وإمّعاتٌ فلا زرعٌ وزارعٌ	همٌ لديهم ولا صرعٌ وحاله (٦)
تُبعدُ الموتُ إشفاقاً ويدمغُها	شرُّ من الموتِ إذلالٌ تقاربه

(١) الصراح: الصريح، والرائب: الكاذب، وهما في الأصل عند العرب للبن

يزدته ولبن المسحوبة زبدته منه

والقطعة هذه والسابقة لها أطراء لقائد «منظمة فتح» ثم بث الشاعر آياه أحاسيس نفسه، وخوالجها، ومناجاته بصراحة ووضوح عما تجيش به المجتمعات العربية من مضاعفات ومفارقات، ومن تناقضات أيضا في لقاء التبعات الكبار والكثار على عواتق معدودة، وفي تخلي الآخرين عنها، وركونهم الى الدعة وحب السلامة وإشارة الى فريق آخر يعيش في الاحلام بلذها، وفي الاوهام يغالط نفسه بها

(٢) أربت: زادت.

(٣) نابت: حلت، نزلت

(٤) شط: بعد المساف: المسافة

(٥) الساغب: الجائع.

(٦) الامعة: الذي لا رأي له فهو مع هذا ومع نقيضه. وهنا المستغل، البطر.

وناسجون من الأحلام أروية كل تجلب منها ما يناسبه
 ومنطرون علائهم صوامعهم ليت البديل بهم دبر وراهبه (١)
 نعم الرهان اصطل بالعار خاسره وانصاع معتمراً بالغار كاسه (٢)
 يا قائد الفتح لم أهدف إلى شعب وأنت عندك من هم شعابه (٣)
 لكنها نفثت بسترأح بها وقد تعينك في هم جوابه

x x x

يا قائد الفتح ما فتح بلا تعب مهر الطماح إلى العليا متاعه (٤)

(١) علائهم : جمع عليه • بكسر العين وتشديد اللام • وهي الفرقة العالية .
 (٢) الغار : شجر ذو رائحة طيبة ويقرون بالإتصار
 (٣) الشعب : الصدع وكما أخذ من الصدع التصديع ، فاستعمل الشاعر
 الشعب بمعنى التصديع
 معنى البيتين انني لم أقصد ان أصدعك بما أثبك وانا جيك وأنت عندك صدوع من
 من جراحات جمة ، وإنما هو بك استريح اليه . وفي الشطر الاخير منهما يتمثل الشاعر على
 ذلك فيقول : ان جواب الهموم نفسها تكون في بعض الاحيان دافع لها ، أي ان
 ما يثير الحزن أو الهم في نفسك قد يكون مساعداً ونصيراً على تخفيفها ، اذ يكون كتبها
 وحسبها مضاعفاً لها ومزبداً في تأثيرها وأعمالها

(٤) في هذه القطعة الأخيرة تأميل وتوقع لما سيسفر عنه - لا محالة - الغد الذي
 يتمنح عن اليوم المصحون ، والمؤذن بالانفجار . وأن المستقبل المنتظر سيمر على أمس
 الغابر كما يمر المصحح على أغلاط يشجبها وسينفض الجبل للجبل كما ينفض المبارزان
 في حومة القتال .

ما لذّة الدربِ معموراً تسائره
 يا قائد الفتح ، والدنيا إلى صعد
 وربما ازدهرت غناء وارفة
 نمايز الكون عن كون طبائمه
 سيذكرُ ابنُ غدٍ عزماً ومقدرة
 ظالماً جبّ عهدٍ وزر سابقه
 وقد تؤنّبُ أسلافاً خلائقها
 سيفيرُ الغدُ خلقه شوائبه
 يحفزُ الجيلَ أجيالُ سابقيه
 لسوفَ تحدوه للنفى نواشطه
 وسوفَ ينجابُ كالإصباحِ مُقتبل
 ما أبعدَ اليومَ عن غرّ بجانبه

وقيمةُ الأمرِ مسوراً تطالبه
 والفكرُ يستبقُ الغاياتِ دائبه
 غداً من القمرِ النائي خرائبه
 وتفرقُ الجيلَ من جيلٍ ضرائبه
 ما نحنُ عن خورٍ فينا نجائبه
 كما نفى الغلطَ المفضوحَ شاطبه (١)
 كما تؤنّبُ طفلاً أو تعاقبه
 مثلَ الجِمامِ اتفتّ عنه شوائبه (٢)
 كما تُطاعنُ قرناً أو تضاربه (٣)
 وإنْ ترامتْ طليحاتِ لوافه (٤)
 هذي الضحايا هزيراتِ جوائبه (٥)
 وأقربَ الغدِ من واعرٍ يوائبه

(١) جب : غطى

(٢) الجَم من الماء مظلّمه وجمعه جمام بكسر الجيم . وقد استعمله الشاعر ويريد الماء الصافي .

(٣) القرن : المثل

(٤) التواشط : جمع ناشطة وهي مسيل الماء . طليحة : مهزولة . لواف : متعبة .

(٥) ينجاب : يطلع وينجلي الجوائب : الأخبار السارة جداً

أرح ركبك

- القامها الشاعر في الحفل التكريمي الذي اقامته له وزارة « الاعلام » مساء يوم الجمعة الثالث من شهر كانون الثاني عام ١٩٦٩ في كازينو « صدر القناة » ببغداد على اثر عودته من مغتربه في جيکوسلوفاکيا ، بعد غياب طال اكثر من سبع سنوات .
- وقد شارك في الحفل على الصعيدين الرسمي والشعبي عدد وفير من الخطباء والشعراء .
- نشرت في « بريد العودة »

أرّح ركابك من أين ومن عثر
كفاك موحشٌ دربٍ رحتَ تقطعه
ويا أخا الطير في ورْدٍ وفي صدْرٍ
هريانَ يعمل منقاراً واجنحةً
بحسبِ نفسِكَ ما تعباً النفوسُ به
أناشدُ أنتَ حتفاً صنعَ متحرٍ
أم راكبٌ متنَ نكباءٍ مطوَّحةٍ
خفضُ جناحك لا نهزأ بعاصفةٍ
ألقى له هبةً في جوجوٍ خضيبٍ
كفاك جيلانٍ محمولاً على خطرٍ (١)
كانَ مغيرةً ليلٌ بلا سحرٍ
في كلِّ يومٍ له عُشٌّ على شجرٍ (٢)
أخفٌ ما لم من زادٍ أخو سفرٍ
من فرطٍ منطلقٍ أو فرطٍ منحدرٍ (٣)
أم شابكٌ أنتَ ، مغترأً ، يدَ القدرِ
نرى بديلاً بها من ناعم السررِ (٤)
طوى لها النسرُ كشجه فلم يطير (٥)
من غيره وَاَجْنَحَ منه منكسرٍ (٦)

x x x

- (١) الأين : التعب والاعياء ، والشاعر يريد بالجيلين هنا الخمسين عاماً التي سلخها من حياته في ميادين الشعر والادب ، وفي مجالات الفكر وفي غمار السياسة وبجاهل الحياة ومعاناة المجتمع وما تتمخض عنها منها من أخطار ومتاعب
- (٢) الورْد : هو أن ترد المياه لتشرب منها ، والصدْر : هو أن تصدر عنها - أي ترجع - بعد ذلك والشاعر يشبه هنا نفسه بالطير الذي يكثر غشيان مساقط المياه المختلفة ثم يصد عنها ، والذي يألف أعشاشاً جمّةً على أشجار عدة
- (٣) بحسبك الشيء : كفايتك منه وتعباً : تعب أو تضيق
- (٤) النكباء : الريح
- (٥) الكشع : ما بين الحاصرة الى الضلع الخلف
- (٦) الجوجو : الصدر والقطة ابتداء من - ويا أخا الطير - حتى هذا البيت =

يا صورة الوطن المهديك معرضه أشجى وأبهج ما فيه من الصور (١)

= منسبة كلها على تشبيه الشاعر نفسه بالطير في ورده وفي صدره وفي أن له - مثله - في كل يوم عشاً على الشجر ، وفي حمله أخف ما يلزمه من زاد ، ثم في مناشدة الشاعر نفسه الطائفة أن يكفي من حياته ، بما تضيق به حيوات الناس من فرط الانطلاق وفرط الانحدار ، ثم في مساكنة نفسه عما اذا كان يريد بذلك الموت انتحاراً أو انه وقد ركب الغرور يريد أن يصارع الاقدار فيما يتحدى به الرياح العاتية . وأخيراً فهو يطلب اليها أن تخفف من غلوائها كما يخفف الطائر من جناحيه تجاه العواصف الجامحة ألا تستخف ولا تهزأ بها وقد أطاحت بالنسور أي بما هو أكثر قوة ، واشد قدرة عليها منه ، وان يكون كذلك النسر الذي ركن الى عشه فلم يطر في جو عاصف كانت له فيه عبرة منذرة بالجلأجى المخضبة ، من نسور قبله ، وبالأجنحة المتكسرة منها .

(١) في هذه القطعة صور متلازمة متلاحمة هي بحاجة الى القاء ضوء عليها

ان الشاعر يرى نفسه فيها صورة أصيلة من وطنه العراق بكل ما يخلعه عليها الوطن من مفارقات ومغايرات وتناقضات في المجتمع وفي البيئة ، وفي الوراثة والتاريخ ، تماماً كما تنعكس الصورة المرسومة - في اللوحة الاصلية - بكل ظلالها وألوانها واضوائها المتشابهة ، وانه يحمل في نفسه ما يحمله الوطن نفسه من ذلك ثم يفصل الشاعر تلك المفارقات من شجي ومبهج ومن مثير ومطمئن ، ومن إيمان في الحر وفي البرد ، في الغيم وفي الصحو ، في تأصل روح الحقد فيما يشيره الدم القاني المراق على أديم الوطن من صحوة في هذه الروح ، ومن غفوة عن الحذر منها

ثم فيما تموت - على أديم الوطن - وتغير من عبقریات لا تمتد اليها يد العناية والرعاية ، ثم فيما يتوالى عليه بين الآونة والاخرى من تضحيات تذهب هدراً من جراح =

غيومَه وانبلاجَ الشمس والقمرِ وقِظَه واتلاجَ الليل والحر
وما يشير الدَّمُ النافي بتربته من صهوة الحِقد ، أو من غفوة الحذر
والعقريات لم تُنهَض ولم تُثَر والتضحيات توالى عن دمٍ هدر
والناذرين مُفسوماً كُلُّها ثمـرٌ والناهزين لما يُجنى من الثمر
والزندقات وإيمانَ التقاة وما أجلت مذاهبه عن زحمة الفكر

= التفريط بها ، والاستهانة بصحابها ، ومساومة المساومين المناقذين عليها ، وانهاز النعمين
والمتربصين لها

ثم يعود ليقول لنفسه عن نفسه على سبيل التجريد في المخاطبة . . انه صورة أمينة
للوطن العراقي تنصب ملامحها ومما لمها ، على كل الملامح والمعالم التي تحدثت عبر الاجيال
والقرون حتى هذا الجيل الراهن ، والتي تمازج فيها الخير والشر ، والحسن والقيبح ،
والثورة والتطامن ، والحب والبغض ، والإيثار والأنانية والتضحيات وحب السلامة ، وانه
- ولمحض انه صورة صادقة للوطن العراقي - فقد أعطى كنزا غريبا في تناقضات ما يحتويه ،
وغرائب ما ينطوي عليه وهو لهذا السبب يجب أن يكون رقيقا على هذا الكنز حتى الممات
أو أن يمحسه ، وأن يغربله ، وأن يحاول جاهدا التخلص من نقائصه ، وأن يطير فرارا
منها أن استطاع ، قدر ما انه ملزم بالانطواء على محاسنه وبالإزادة فيها ،
وهو الى هذا أو ذاك - وعلى أي حال كان - يجب أن يكون فخورا بما خالط عظمه ودمه
من خصائص التاريخ العربي ، وبخاصة ما كان منها في تربة الوطن العراقي ، وشبه هذه
الخصائص الصاعدة منها بالفرر - جمع غرة - في الخيول الاصيلة ، وبالحجول - جمع
حجل - وهو موضع القيد من رجل الفرس ، وهما البياض يكون في الجبهة ، وفي الارجل
والأيدي من الأفراس أو في بعضهما دون بعض .

يا صورة الوطن انصبت معالمها
تلاحتم الضوء في عطره وفي نغمه
أعطيت أنفـسَ كنزٍ من نقائضها
طر ما استطعت مطاراً عن نقائضها
وكن فخوراً بما أعطيت من دمه
فان تحدّأك من عليائه ملكٌ

× × ×

يا سامرَ الحمي بي شوقٌ يرمضني
يا سامرَ الحمي بي داءٌ من الضجر
لا أدعي سهرَ العشاق يشيمهم
يا سامرَ الحمي حتى الهمُّ من دأبٍ
خلافٌ ما ابتدعت للخمر من صورٍ
كان في الحبِّب المرنج مفتراً
يا سامرَ الحمي ان الدهر ذو هجب
كان نعماءه جلي بأبوسه

إلى اللدات ، إلى النجوى ، إلى السمر (١)
عاصاه حتى رنين الكأس والوتر
يا سامرَ الحمي بي جوعٌ إلى السهر
عليه آب إلى ضربٍ من الخدر
وجدتها زاد عجلانٍ ومتظنر
من الطريق على ساهٍ ومدكر (٢)
أعيت مذاهبه الجلّسى على الفكر
من ساعة الصفو تأتي ساعة الكدر

(١) يرمضني : أي يحرقني ، واللدات جمع: لدة ، وهو قرينك في السن .

(٢) الحبب : الفقايع تطفو على سطح الخمر أعلى الكأس .

تندسُ في النشوات الحُمسِ عائدةً هذي فتُدركها الأخرى على الأثر (١)
 بنفُص المِشَرَّ أنْ الموتَ يُدركه فمن من ذبْنَ بين التاب والغُفر
 والعمرُ كالليل نحيه مغالطةً يُشكى من الطول أو يشكى من القِصر

× × ×

ويا رِصحاوي. وللِفصْحى حلاوتُها لا تُنكروا ناقلاً تمراً إلى هَجَرَ (٢)
 أنى ثوبِ ذو طماحٍ فهو مغتربٌ في دارةِ الشمسِ ، أو في هالةِ القمر
 سبع توهمتها سبعين لا كدراً لكن لحاجتها القسوى إلى الكدر (٣)

(١) الحُمس : الهاتجة والبيت مرتبط بسابقه

القطعة حتى البيت

والعمر كالليل نحيه مغالطة يشكى من الطول أو يشكى من القصر

تصور حدة القلق الذي استحوذ على الشاعر وهو في غربته .

(٢) هجر : اسم مجمع بأرض البحرين ، شهور بتمر ومنها المثل العربي القديم : كناقل
 التمر أو ، كمبضع التمر « الى هجر ، وفي الشطر الاول من البيت تمديد للشطر الثاني
 وذلك بجملة - والفصْحى حلاوتها - فالشاعر إذ يريد أن يعتذر للمحتفين به وجلهم من
 جبهة الأدباء والشعراء فيما يتلو عليهم من شعره ، وإذ هو يشبه ذلك بناقل التمر الى
 هجر لا يفوته أن يذكرهم بأن « للفصْحى » بدورها حلاوة تبرر هذا التشبيه

(٣) لهذا البيت صلة مباشرة بالبيت السابق - قدر اتصاله بما يتلوه من أبيات -
 فهو يشير الى ان الشاعر كان يتوهم الاعوام السبعة التي قضاها خارج وطنه وكأنها سبعون
 عاما في طولها عليه حبا منه في مشاركته جماهير الشعب الاملهم وآمالهم ، وان ذلك كان منه
 لا لأنه كان يشكو كدراً وانزعاجاً ولكن حبا بالكدر والانزعاج ما دام « قاسما مشتركا »
 بينه وبين المواطنين

ناشدكم بعيون الشعر لا رمداً
 هل عندكم خبرٌ عن قرب ملتحمٍ
 فذاك والله عندي أصدقُ الخبرِ
 كم أرصدُ الموتَ أدري أنه رَصَدُ
 سبحانَ ربِّك ربَّ المرءِ بخلقهِ
 أذنبه أنه لو قيدَ محتفظاً
 شكت ، ولم تكحل يوماً سوى الحور
 أو وشكٍ معتركٍ أو قربٍ مشتجرٍ
 إنني أفايض فيه النفسَ بالضرر
 إن كان في الموت من فخرٍ لمفتخرٍ
 صلصلةٌ وهو من نارٍ ومن شرر (١)
 إلى النعيمِ تخطّاه إلى سفر ؟

× × ×

ويا ملاعبَ أترابي بمنعطفٍ من الفرات ، إلى كوفانَ فالجُزُر (٢)

(١) الصلصلة : من الصالصال ، وهو الطين الحر ، فإذا شوي فهو الفخار فإذا طبخ فهو الخزف

(٢) هذه القطعة حتى البيت :

اقتادهن إلى حرب على الضجر فيصطلحن على حربي مع الضجر
 استعراض وابتعاث لذكريات الشاعر في طفولته ، وفي صباه وفي بفاعه في مدارج
 « النجف » و « الحيرة » ومنعطفات الفرات وجزره وفي رملة « الكوفة » وملاعبها
 وتذكر للصور الشاخصة منها والباهرة على حد سواء ففيها خفق أشعة السفن الراسية
 على ضفاف الفرات حيث كانت الأسر النجفية - ومنها أسرة الشاعر تنتقل إلى « الجسر »
 وهي المدينة الجميلة الراضنة على شواطئ الفرات والمسماة بهذا الاسم . وفيها تمرّيج على
 شقائق النعمان التي ما تزال حتى اليوم تنتشر بكثرة في وديان الحيرة ومسابحها منسوبة
 إلى النعمان نفسه

فالجسرُ عن جانبيه خفقُ أشرعةٍ
الى « الخورق » باق في مساحه
تلكم « شقائه » لم تال ناشرةً
يضاءَ حمراءَ أسراباً يموج بها
للآنَ يطرب سمي في شواطئه
والرملةُ الدمتُ في ضوءٍ من القمر
ومستدقُ الحصى منها وما جمعت
نعالك الذكواتُ البيضُ عن نجفٍ
واشتفت الوابلَ الوسميَّ وأنحدرت
منصرفاتٍ صبا نجدٍ يُبَلُّ بها
يا أها الساعِ في دنياي أجمعها

رقاقةٍ في أعالي الجو كالطُرَر (١)
من ابن ماء السما ما جرَّ من أزر
نوافج المسك فضتها يد المطر (٢)
ريشُ الطواويس، أو موشبةُ الحَبَر (٣)
مدحُ الحمام ، وثغْيُ الشاة والبقر (٤)
والمدرجُ السَّحْبُ بين السُّوحِ والحُجر (٥)
مناخةُ النوقِ من بدويٍّ ومن حضر
حالٍ، كما ازدهتِ الألواحُ بالأُطر (٦)
إلى الطُفوفِ بسيلٍ منه منحدر (٧)
غليلُ رملٍ بوَقْدِ الشمسِ مستعر
إذا عددتُ الهنيءَ الحلوى من عُمرَي

(١) الطرر : جمع الطرة وهي جاب الثوب وطرفه

(٢) النوافج : جمع نافجة وهي وعاء المسك .

(٣) الحبر : نوع من القماش موشى

(٤) الثغْيُ الثناء وهو صوت الشاة والبقر

(٥) الدمت الناعمة .

(٦) الذكوات : جمع ذكوة وهي التلال الصغيرة شبيهها بالجمرة المتهبة

لضياها وتوقدها عند شروق الشمس عليها . النجف : ما ارتفع من الأرض .

(٧) الطفوف جمع طف وهو الجانب من الأرض وما أشرف من بلاد العرب

على ريف العراق .

تصوّبي من عليّ حتى إذا أنحدرت
تُحى الغضارات في الدنيا سوى شفي
وتُستطار طيوفُ الذكريات سوى
في «جنة الخلد» طافت بي على الكبر
مجنّحاتُ أحاسيسٍ وأخيلةٍ
أصطادهمُ بزعمي وهي لي شركُ
أفتادهمُ الى حربٍ على الضجر

× × ×

وأنتَ با مارداً يلقى بهامته
هوجَ الرياحِ ، ورجلاه لظى سقر (٢)

(١) تصوبي : اصمدي

(٢) هذه القطعة حتى البيت :

تبنت الدم من روحي ومن بدني واستات الضوء من ليلى ومن قمري
خطاب الى الوطن ومناغاة له وقد شبهه بالمارد العملاق الذي يدفع العواصف والزوابع
بهامته ، في حين تستقر رجلاه على لظى سقر كناية عما يتحملة الوطن وما يتصدى له من
عوادي الزمن ، وتقلبات الايام وتعاقب المحن ويقول عنه انه ساحر يجذب النفس
ويستهويها ، حتى انها تتسمر عليه ، وتنشد به هوىً وحياً حتى وهو يجر عليها الوبلات «والغير»
والمصائب وانه يحفظ زلات « ابنه » المواطن ويحصيها ، اذ هو مغفور مسامح في كل ما
يتجنى والايات التالية حتى نهاية القطعة استمرار لهذه الفكرة ونوضيح لمدى تعلق
الشاعر بوطنه بالرغم من كل ما تحمله فيه من ألم ، وضنك ، وتغرب ، وانه يعود اليه الآن
وقد قربت مسافة العمر من نهايتها ، وانه يسير فيه على تلك الدروب نفسها التي ما تزال
دماء جراحه المنسابة عليها تنيرها وتبين أثرها

بِسَاحِرِ النَّفْسِ كَالْعَيْطَانِ يَا وَطْناً
 وَيَا حَفِظاً عَلَى الزَّلَّاتِ يَرصُدُهَا
 مَا إِنْ تَزَالُ عَلَى مَا ذُقْتُ مِنْ غُصَصٍ
 حَمَلْتُ هَمَّكَ فِي جَنِيٍّ أَصْهَرُهُ
 وَكُنْتُ نُورِيَّ فِي لَيْلِي وَغُرْبِيَّ
 عَوْدٌ إِلَيْكَ عَلَى بَدَمٍ وَقَدْ قَرُبْتُ
 عَوْدٌ إِلَيْكَ بِأَقْدَامٍ مَوْطَأَةٍ
 نَبَتِ الدَّمُّ مِنْ رَوْحِي وَمِنْ بَدَنِي

× × ×

يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ مَا هَانَتْ مَطَاعِنَا كَمَا وَهَمْنَا، وَلَمْ نَصْدُقْكَ فِي الْخَيْرِ (١)

(١) المورد من هذا البيت مناجاة « لدجلة » بعد العودة من الغربة واستعادة
 لمناجاتها ومناجاتها عندما كان الشاعر في منفاه وغربته وذلك في معرض الإشارة إلى أبيات
 عديدة من قصيدته « يا دجلة الخير » التي مرت في هذا الجزء من الديوان .
 وفي هذا المورد حتى البيت :

وَلَا ابْتَعَثْ لَنَا الْإِطَافَ عَابِئَةً مِثْلَ الذَّنَابِ وَلَمْ تَفْزَعْ إِلَى جَدَرِ
 تَصَوِّيرَ لِلْعُودَةِ وَكَأَنَّهَا أَمْرٌ غَيْرُ مَتَوَقَّعٍ وَحَلُمٌ لَنْ يَتَحَقَّقَ . ففي البيت الأول منها
 إشارة إلى قوله في يا دجلة الخير :

يَا دَجْلَةَ الْخَيْرِ قَدْ هَانَتْ مَطَاعِنَا حَتَّى لِأَدْنَى طِمَاحٍ غَيْرِ مَضْمُونِ
 أَنْضَمِينَ مَقِيلًا لِي مَسَاسِيَةً بَيْنَ الْحَشَائِشِ أَوْ بَيْنَ الرِّيَاحِينَ =

لوذ الحمائم بين الطين والنهسر	ما قد آقمتنا على سفحك يؤنسنا
جدائل السعف المزهاة لا الشعر	وعانقتنا حسان النخل وأصطفقت
وَجَدْنَا سَقِطَ الندى من ريقك الخصر (١)	وأثلج النفس من ولهان مُستعير
بين البشائر نرجوهنّ والتُذّر	يا دجلة الخير - والأبسامُ تَحَقُّنَا
وبين أرجلها مدحوة الأكر	تغادع النفس بَبْنَا نحن في بدما

= وتلخيص الإشارة هو انه كان في القرية يتمنى ان يضمن له مطعم حين زهيد هو أن يكون له مقيل على دجلة وان كان بين الحشائش الرغراقة عليها ، أما الآن وبعد العودة فانه يعتذر عن ذلك بعد ان أوته دجلة من جديد باعتزاز وتكريم وفي البيت الثاني إشارة الى قوله من تلك القصيدة :

حيث سفحك ظمآنًا الود به لوذ الحمائم بين الماء والطين
والايات التالية من هذا المورد الأول حتى آخره تعبير عن تلاعب الحياة بأبنائها وتراميتها بهم وكأنهم « الاكر » المدحوة وسحقهم بين أسنان الرحى الدائرة بالبشائر أنا وبالتذر أنا

وفي الايات الثلاثة الاخيرة من هذا المورد إشارة الى قوله في « يا دجلة الخير » وهو يصور الكوايس الخائفة في اطيافه الطائفة به في المنام من السنة الاولى من تغربه :

لو تعلمين باطباتي ووحشتها	وددت مثلي لو ان النوم يجفوني
أجس يقظان أطرافي اعالجهما	بما تحرقت من نومي باتون
واستريح الى « كوب » يطمئني	ان ليس ما فيه من ماء بغسيلين
والمس الجدر الدكنا تخبرني	ان لست في مهمم بالغيل مسكون

(١) الخصر : البار

تُمازج الخيرَ في شرٍّ مموَّهةً
كان الذي لم نَخْلُهُ كائناً أبداً
حتى كائناً مع الأطيار لم نطير
ولا حَتَمْنَا بنارٍ منك تُحْرِقُنَا
ولا أبتعثَ لنا الأطياف عاوبةً
يا « دجلة الخير » إنَّ الغمةَ أندثرت
يا « دجلة الخير » إنا بعضُ من عَصرت
قذِفَ الحصاةَ رمتنا عنكَ جائحةٌ
تُلَوِي وتُحَسِّرُ اذ تطفئُ مدَّتُها
عفا لها ناطحاتِ الجُوفِ فارعةٌ
أغرَّت بَيَّ السبعةِ الأعوامَ تحسبُها
لم تدرِ أنَّ جذوري غيرُ خائفةٍ
وشرُّ دُنْيِي كانَ لم يجرِ منقلبُ
ليست بكفورٍ لأفراحي مصائبهم
يا جازهينَ بأن غامت سماؤهم

ما كانَ منتظراً في غير منتظر
حتى كأنَّ مصيراً حمُّ لم يصير
إلى رُبَّاكِ وطيفاً منك لم يسير
في شاهقٍ بسدِيفِ الثلجِ معتمِر
مثل الذئبِ ولم نَفزعَ إلى جُدُر
جنباً إلى جنبٍ عهدٍ فاتٍ ، مذثر (١)
كفُّ لوى مِعصبيها أيُّ معصر
نقبضُ جربِكَ في مدُّ وفي جَزَر (٢)
ونستقيمُ بموجِ منك منحسِر
ونازعنا على ضحيانٍ مؤتجر (٣)
هوجَ العواصفِ تُستمدى على الشجر
كالجِذْرِ منها . ولا عُودي بذِي خَوَر
بالناسِ ، والفلكَ الدوَّارَ لم يَدُر
بأبى السماتِ كفواً موكبُ الظفر
وما يزالونَ في فينانٍ مودهر

(١) الغمة : غمة الشاعر مدى سبع سنوات من الغربة .

(٢) الجائحة : العدة

(٣) الضحيان المؤتجر : يقصد به البيت الحقيق الذي يسكنه مؤجرة .

وكيف كان على اللأواء مصطبري (١)	رأيتُم كيف هان الصبرُ عندكمُ
وكيف تاه على ديباجكم وبّري (٢)	وكيف زُرْتُ على الإيمانِ مِدرعتي
بنا أنمطافُ على ملآن مفتير	يا « دجلةَ الخير » نحنُ المثلين غنى
ما يمتُ عزّي بذُلُ المتترفِ البطير	واللهِ لو أوهبُ الدنيا بأجمعِها
فقلت فيهم وبّي شيءٌ من الصمّر (٣)	قالوا بظنّون بي شيئاً من الصمّر
لفرط ما حُمّلت سُمّاً على الأبر (٤)	رثبت للعقرب اللدغى جباثُها
لقلت : رفقا بهذا الزاحفِ القنذر	لولا مغبّةُ ما تجني ذنابُها

× × ×

والأربحياتِ ، ممسولِ الثنا عطير (٥)	ويا سُفاةَ الندى من كل منسجم
ويا أساربرَ وعيٍ فيه متشّير	يا صفوةَ البلدرِ الزاهي بصفوته
تُضفي عليّ سناها صفوةُ الزمر	ضمنتم المجدّ من أطرافه زَمراً

(١) اللأواء : الشدة

(٢) المدرعة : لباس بسيط من الصوف رخيص الثمن

(٣) الصمّر : الكبر والزهو

(٤) اللدغى يريد التي تلدغ .

(٥) في هذه القطعة حتى البيت الأخير منها :

وقد يضيق بشكر المفضلين فم حتى يغطي عليه عذر معتذر
تويه بفضل المقيمين حفل التكريم ، والمساهمين فيه ، وبلطف الأدباء والكتاب
والشعراء الذين شاركوا فيه كل منهم بدوره ، وبما سمحت به عواطفه الكريمة .

من كل لون كريم مشرق خضيل
معتقين سلاف الحرف ناضجة
عذراً لا تؤسكم كاسي بها وشل
ما كنت بالمي لجلاجاً بمجتمع
ولم يدع لي كره الدهر من وطير
لكن وجدت جميل الصنع مبتكراً
وقد يضيق بشكر المفضلين فم

كما تلتون حسناً باقة الزهر (١)
نضج آتة الكرم فيه آتة الفرر (٢)
خجلان من مترع الحافات مزدخر
ولا بهيابة في منطق حصر
ولا المحاذير قد مارست من حذر
ما ان يوفى بقول غير مبتكر
حتى يغطي عليه عذر معتذر

× × ×

ويا قوى الخير كوني خير صارية
نجوى خليص هوى ما أفك ينعكس
لم يمش يوماً الى تجر بمعترك
لكن صدر لنزف الجرح محتمل
عقد من التضحيات الغر متظلم

يوقى الفريق بها دواء الخطر (٣)
خمسين عاماً ملاء السمع والبصر (٤)
ولا تدرب في حانوت متجير
وصلب متن لحمل الغرم مدخر
جرم المفرط فيه غير مفتخر

(١) خضيل : مبتل ، ندي .

(٢) سلاف الحمر .

(٣) في هذه القطعة الأخيرة من القصيدة أثارة لقوى الخير وطلائع النضال في العراق أن تلم صفوفها ، وترصها وان تكون بمثابة الصواري التي تحفظ للسفن توازنها ، وانها - قوى الخير هذه - لها من تجاربها في « النضال » وخبرها وعبرها في شتى سوح المقارعة والمماناة والاتحام ما يؤهلها بجدارة وثقة أيضاً أن تكون الظاهرة المتصرة .

(٤) ملا : يريد مل .

لَمْ يَصْفَوْكَ بِشَمَخٍ فِي تَلَا حَمَاهَا
وَأَسْأَلِي الْبُورَ السُّودَاءَ وَأَقْتَلِي
أَخْرَى وَأَقْدِرُ مِنْ مُسْتَعْمِرٍ عُصَبٌ
تَكَادُ تُعْطِبُهُ مِنْ أَضْلَاعِهَا نَفْسًا
وَشَبَهُ مُتَهَزِّئٍ أَبْتِئَامُ نَعْمَتِهِ
وَيَا بَرَاءِ عَمٍّ بِمَجْدٍ فِي كَمَا ئِنْمَا
تُعَاطِفِي كَخُيُوطِ الْفَجْرِ وَأَنْبِلْجِي
إِنَّ الدِّيَاجِيرَ لَا تُجْلِي غِيَابُهَا
وَيَا جُمُوعًا يَهَابُ الْمَوْتُ زَحْفَتَهَا
أَنْتُمْ رَكَائِزُ حَقٍّ بَعْدَمَا ذَهَبَتْ
وَنَجَّةُ الْقَوْمِ يَسْتَهْدِي بِأَوْجِهَا
نَشَاجِرِي وَالْبَلَايَا السُّودَ تَنْتَصِرِي
وَقَدْ نَمَرَّتْ حَقٌّ كُلُّ نَازِلَةٍ
كَكْفَرٍ بِسِفْرِ نَضَالٍ أَنْ يَمِيلَ بِهِ
وَبِالضَّحَايَا تَلُوبُ الْحَشْرَجَاتُ بِهَا

مَجْدٌ يُضَافُ إِلَى أَمْجَادِكَ الْآخِرِ
مِنْهَا الْجَذُورُ وَلَا تُبْقَى وَلَا تَذَرِي
رَاحَتِ غِطَاءٍ عَلَى مُسْتَعْمِرٍ قَذِرٍ
بِهِ تُمَدِّدُ مِنْ أَنْفَاسٍ مَحْتَضِرٍ
وَمِثْلُ مُؤْتَمِرٍ أَفْرَاحُ مُؤْتَمِرٍ
مُدِّي جِبَاهِكَ نَعُو النُّورَ وَأَزْدَهْرِي
فِي جُنْحِ لَيْلٍ بَعِيدِ الْغَوْرِ مُتَكِيرٍ
إِلَّا إِذَا التَّمَّ شَمْلُ الْأَنْجَمِ الزُّهْرُ
سُدِّي الطَّرِيقَ عَلَى الرَّدَاتِ وَأَخْتَصِرِي
دَرْجَ الرِّيحِ أَطَانِيبُ مِنَ الشَّعْرِ (١)
شَعْبٌ تَخْطُ فِي عَمْرٍ وَفِي عُمُرٍ
فَقَدْ تَعَاطَيْتُ مِنْهَا كُلَّ مُسْتَجِرٍ
لَهَا وَإِيَّاكَ مِبْعَادٌ عَلَى قَدَرٍ
عَنْ رَوْعَةِ الْمَحْتَوَى خَلْفَ عَلَى الصُّورِ (١)
أَنْ يَغْتَدِي دُمُهَا خَمْرًا لِمُعْتَصِرٍ

(١) أطانيب من الشعر : جمع اطناب ، مفردها طناب بضم الطاء : وهو الحبل

يشد به الحباء

(٢) خلف اختلاف .

رسالة مملحة

- أرسلها الشاعر من « براغ » في شهر أيار من عام ١٩٦٩ ، من مشارف « سلوفينسكي دوم » .
وتعني بالعربية « البيت السلوفاكي » ، الى صديقه الفريق الركن صالح مهدي عمّاش وزير الداخلية آنذاك ، يتفوق بها اليه ويحاوره فيها على اثر الحملة التي شنّها على « المني جوب » في العراق
- نشرت في جريدة « النور » العدد ١٦٩ في ١١ أيار ١٩٦٩
- نشرت في « بريد العودة »

وفى لها نذراً فوافى وسمى بها مبعاً وطافا (١)
ورمى لها الجمرات من قلب تعلقها شغافا (٢)
عاد الحجيج وقد سعى وسمى ويأبى الانصرافا
يتلمس الجمرات بع رفهن قربى وأزدلafa (٣)
ويرى بكل ثبته بعاً لذكرى واكتشافا

x x x

ألوى بها والثلج بع تحض المشارف والحفافا (٤)
السمة المطاء حملت الخصاصة والشظافا (٥)
سمت عن المرح الخوا وعن رغادنها الكفافا (٦)

(١) الضمير في « لها » يعود على براغ

(٢) رمى الجمرات : رمى الحصى وهو منسك من مناسك الحج ، والشغاف بفتح العين : غلاف القلب وأراد به مصدر شغف (من باب قطع) .

(٣) الأزدلاف : التقرب .

(٤) يحتضن المشارف والحفاف : أي يحتضن البلدة كلها مرتفعاتها ومنخفضاتها .
والحفاف لغة منقطع الرمل وجمعه أحفة .

(٥) الخصاصة : الحاجة ومثلها الشظاف ، (بفتح الشين)

(٦) سمت : من المساومة . الخوا : الفراغ . الكفاف ما لا يزيد عن الحاجة
فقد أخذت المرح والرغادة وأعطت الخوا والكفاف .

عَرَبَتْ فَرَاخَتْ بِالسَّيْدِ فَبِالْبَضِّ تُدَثِّرُ التَّحَاقَا (١)
 حَتَّى الْمَسَارِجُ فِي الْكُؤَى الـ خَفَرَاتٍ يَخْفُقْنَ ارْتِجَاقَا (٢)
 وَشَتَا بِهَا وَكَانَتْ لَمْ يَشْتِ قَبْلُ، وَلَا أَصَافَا (٣)
 مَتَنَظَّرًا عَرَسَ الرِّيبِ حِـ لَعْلَهُ بِرَعَى الزَّيْفَاقَا (٤)

× × ×

أَمِ عَلَى «ابن العبد» إِذ يَبْرُضُ اللّهُوَ اشْتِفَا (٥)

-
- (١) النديف يريد الوفر (من الثلج) .
 (٢) المسارج جمع مسرجه ويريد بها السراج (المصباح) ، الكوى : جمع كوة وهي منفذ في الجدار
 (٣) شتا : أقام فيها أيام الشتاء ، وأصاف أقام أيام الصيف .
 (٤) المنتظر : المنتظر
 (٥) «ابن العبد» هو الشاعر الجاهلي «طرفة صاحب المعلقة :
 لَحَوْلَةٍ أَطْلَالَ بَيْرَقَةَ نَهْمَدُ تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
 وَالْإِشَارَةُ هُنَا ، فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ إِلَى آيَاتِهِ فِيهَا :
 فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَ مِنْ عَيْشَةِ الْفَقَى وَحَقَّقَ لَمْ أَحْفَلُ مَتَى قَامَ عُودِي
 فَمَنْهُمْ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةٍ كَمَيْتٍ مَتَى مَا تَعَلُّ بِالْمَاءِ تَزِيدُ
 وَكَرَّرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مَحْثًا كَيْسِدَ الْغَضَا نَهْتَهُ الْمَتُورِدُ
 وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ - وَالْدَّجَنُ مَعْجَبٌ - «بِهَكَّة» تَحْتَ الطَّرَافِ الْمَعْمَدُ
 وَتَبْرُضُ اللّهُوَ تَبْرُضًا : اشْتَفَى اشْتِفَا أَي تَعَاطَاهُ بِنَزَارَةٍ وَبِقَلَّةٍ .

يهوى « الطرف » و« بهكنا » بضاً وأن يحمي المضاً (١)
لو عاد لا اختصر المساف لدنا ، وحياً واستضافا (٢)
لرأى له وسط الجبا ل الخضر من تلج طرافا
لا تاض عن حلب العصير ر مشى به عالج ودافا (٣)
حلباً تقطر من شفا الفيد يعتصر انتزافا (٤)
وعن « البهاكين » كل رو د تخرج الليل الغدافا (٥)

× × ×

« أبا هدى » شوق « بلح » ولاعج « يذكى الشفافا » (٦)

(١) الطرف الخيمة والطب ، أو البيت من آدم ، وهو الجلد . البهكة :
المرأة السينة الجميلة . المضاف هو من استفرد وأحيط به في الحروب أو المتحج
وهو المستضعف أيضاً

(٢) المساف : المسافة

(٣) حلب العصير : يراد به الخمر المحلوقة من عصارة العنب ، والعلاج في الاصل
السمين الفليظ واستعير لآبناء الاقوام من غير العرب وغير المسلمين منهم بخاصة ويريد
به الساقى داف : مزج وخلط

(٤) يعتصر انتزافا : يؤخذ كله وقد نمتي أن يسكر به لأن من معاني نرف : سكر

(٥) الرؤد من النساء : الشابة الحسنة وقد سهل الشاعر الهمة جرباً على الاستعمال

نسرج : تنير . الغداف : الأسود

(٦) ابو هدى : كنية السيد « عماش » . والشفاف (بكسر الشين) جمع شفعة

(بالتحريك) وهي ملتقى نياط القلوب . ويذكى الشفاف : يفعلها

شوقَ المَبارحِ لم يَنتَهِرهُ البَعادُ ، ولا تَجَافى	
وهوَى بَضجُ كعاصِفٍ	بتوَعَدِ الشَجرِ اتصافاً (١)
يصفيك عَصرٌ ودادهُ	حَرٌّ يُصافي إِذْ يُصافي
يَهيبُ الحُشاشَةُ لا ذمّاً	منها يَعاَف ، ولا سَجافاً (٢)
حلوُ السَريرةِ يَنطِفِ الد	مِلَ المُصَفّى والسُلافاً (٣)
فاذا امْتُثِرَ قَلْبُ جِلٍّ	بَنَفثِ السَمِّ الزَرافِفاً (٤)
يا مَتَجِ الدَررِ الحَسيّا	نِ مَعايَا غُرّاً ظِرافاً
يَقطُرُنَ إِبداعاً ، وإِبـ	ثاراً وَجَباً ، واتصافاً (٥)
نُبِثَ أَنتَكَ نُوسَعِ الد	أَزياءَ عَنّا ، وانصافاً (٦)
تَقفُو خَطى المَناقِفا	تِ كالكِ الأَثرِ اِقتِبافاً (٧)

-
- (١) يتوعد الشجر اتصافاً : يهدده بنكسيره « انصافاً »
(٢) ذمّاً من ذمّاء وهي البقعة من نفس الانسان ومن قوة قلبه . السجاف هو الغشاء الخفيف على قلبه ، ورتبه .
(٣) ينطف : (يضم الطاء وكسرها) يمنح . السلاف : الخمر ويكنى بذلك عما يدر من طيب أخلاقه
(٤) الزراف : صفة للجسم القتال . توصف الحم .
(٥) الاتصاف : هو الاخذ بالمدل للحقوق المنصوبة ، أي الانصاف .
(٦) العت كالعت أي التشدد والتعنّت الاعتساف : التعسف والظلم .
(٧) تقفو تتبع ، الاقتياف : هو التعرف على مسالك السالكين من تتبع خطاهم على الارض ، والمقتافون : الفئات المتخصصة بذلك .

هيس بالأفسار أر دبةً بجثة أن تنافي (١)
 ماذا تُنافي ؟ بل وما ذا ثم من خلُقٍ يُنافي ؟
 حوشيتَ أنت أرقُ حَا شبةً ولطفاً وأنعطافاً (٢)
 وأشدُّ لِحْقاً بالحبي وألدُّ بالعدل انصافاً (٣)
 أترى العفاف مقاس أقد سفة ؟ ظلمتَ إذن عفافاً
 هو في الضمائر لا تُخَا ط ولا تقصُّ ، ولا تكافى (٤)
 من لم يخف عقي الضي ر فمين سواء لن يخافا

× × ×

يا قائدَ الجيش اقتحما ما والتحاماً ، والتفا (٥)
 طوقُ جهالاتِ الحمى والنعاتِ به الجزافا (٦)
 وتقصُّ كلَّ جذورهم فلا القويَّ ولا الضعفا

-
- (١) الأفتار جمع فتر ، يكر الفاء ، وهو ما بين طرفي البسابة والابهام اذا فتحتهما . تنافى : تنافى والتقاليد .
 (٢) الانعطاف المعطف .
 (٣) الحبي العقل . ألد : أشد ، يقال : رجل شديد لديد .
 (٤) تكافى تكف أي تطوى ويخاط عليها
 (٥) القطعة خطاب للسيد عماش بصفته العسكرية - فريق أول ركن - بعد ان كانت مخاطبته في القطعة السابقة بصفته الأدبية والشاعرية .
 (٦) الجزاف التي لا أساس لها وغير صحيحة .

أشيع الحياة ولطفها في موطن يشكو الجفافة
أقوى فلا المرح استجد ولا الصُداح ، ولا الهُتافا (١)
وخلا كما تخلو الفيا في غير أتربة تسافى (٢)
وسوى المروق الناشفا ت كأنها تشكو الرُعافا (٣)
ان لم تُسيل نهر الحيا في فخله يرد الضفافا
فلقد أشاع الخوف في ه ، وذُلُّ شعب أن يخافا
وحش من الحرمان لا يُعفي السيمان ، ولا المعجافا (٤)
عصرَ الدماء من الوجو ه وردّها صُفراً يحافا
وأشاع فيها وحشة كالليل تأبى الانكشافا
هسوت المحاجر بالميو ن كأن فيهن انخافا
وتضرّت الرغبات من مع العاطش المذبّ النطافا (٥)
قسماً بؤدك وهو حل فة مؤمن يأبى انحرافا
ان لم ندين بالانطلا ق ولم نُصف الارْتسافا (٦)

(١) أقوى أفقر

(٢) الفيافي الصحارى تسافى : تسافى اي تحمل الرمال وتلقيها

(٣) الرعاف سيل الدم غزيراً

(٤) المعجاف : الضعاف المهزولة .

(٥) تضرّت : صارت ضاربة اي توحشت . النطاف : الصافي .

(٦) الارْتساف : العبودية

فلألفِ عامٍ سوف نبـ	مضى مثل مُردفةٍ خلافاً (١)
متقهقرينَ إذ الصوا	لم تسبق الزمنَ استلافاً
ستدور في القمر الملا	حمُ توسعُ الفلكَ انجرافاً
كبا لأيّ الفسازية	من يحلُّ دارته ادّلافاً (٢)
ونظّلُ نحنُ نُطيلُ ، فبـ	سما لا خلافَ به ، خلافاً
زحفاً كيتٍ في قصبـ	جدٍ عامرٍ يشكو الزحافاً (٣)

× × ×

يا من رأى فلكَ النجو	م مشى بأكوابٍ وطافاً (٤)
هذي الصحافُ من الزبر	جدٍ رحن بحميلن الصّحافاً (٥)
ساعاً على ساعٍ وقو	فاً وانتشاراً ، واصطفافاً

(١) مردقة خلافاً : يراد بها ما يردفه الانسان خلفه في سفره من شخص و حاجات .

(٢) الدارة : الدارة للقمر وهي دائرته . ادلاف : من دلف أي دخل .

(٣) البيت كناية عن تخلف المجتمع العراقي تخلف البيت من الشعر الذي ادركه الزحاف ، وهو من عيوب الشعر خلال قصيدة عامرة مستقيمة . والزحاف في الشعر ان يسقط بين الحرفين حرف فيذهب احدهما الى الآخر

(٤) المراد بـ « فلك النجوم » السقاة في مشرب « سلوفينسكي دوم » في « براغ » ويوضح ذلك بقية البيت

(٥) الصحاف من الزبرجد : كناية عن الساقيات الحسان .

يَعْمَنُ بِالْعَكْجِ الشَّرِيفِ فِ يَوْفَرِ الْعِشْرِ الْكَفَافِ
السَّاحِرَاتُ فَمِنْ يَرْدُكَ أَنْ يَطْرُنَ بِكَ اخْتِطَافَا
وَالنَّاعِصَاتُ فَمَا تُحَسُّ الطَّرْفَ أَغْفَى ، أَمْ تَغْفَى
وَالنَّامِدَاتُ بِكَادِ مَا فِي الصَّدْرِ يُخْتَلَفُ اقْتِطَافَا
وَالنَّبَاتَاتُ النَّاذِرَاتُ تُ النَفْسَ لِلطَّيْبِ اعْتِكَافَا
هَدَى الْمَسِيحُ إِلَى السَّلَا م عَلَى الْعِيُونِ طَفَا وَطَافَا
وَدَمُ الصَّلِيبِ عَلَى الْخُدُودِ د يَكَادُ يُرْنَشَفُ ارْتِطَافَا
عُلْفَنُ فِي أَوْسَاطِهِنَّ مَا زَرَأَ يَضَا ، خَفَافَا (١)
قَدَرُ الْمَسَافِرِ مَظَنَّةُ أَوْ لَا فَمِنْ يَدْرِي الْمَسَافَا (٢)
وَرَدَدْنَهُنَّ إِلَى الظُّهُورِ رَفَعْنَ أَرْدَفَةً رِدَافَا
سَامَتْ نَفْسِي لَا أَرِي لَهَا عَنْ « النَّحْوِ » انْصِرَافَا
أَتَرَى « الْمُضَافَ إِلَيْهِ » أَحَدُ حَلَى أَمْ تَعْلَاقَتَهُ الْمُضَافَا
أَحْكَمْنَ جَارِحَةً فَمَا رَحَةً رَسُوخًا وَانْعِطَافَا
مَا يَعْلُ يَعْلُ الْعَكَاثَا ت وَمَا يَحُطُّ فَقَدْ أَنَا فَا

× × ×

-
- (١) البيت والايات الاربعة بعده وصف للزّي الماوحده الذي يرئديه الجنس اللطيف في المشارب والمقاهي والمطاعم .
- (٢) هذا البيت لم ينشر لا في الجريدة ولا في « يريد العودة » .

« أبا هدى » ان هككتُ مُتَّهِماً فخذ منى اعترافاً
 أنسى وربُّ صاغهن حكما انتهى ميفاً لطافاً
 وأدقهنَّ وما ونى وأجلهنَّ ، وما أحاقاً (١)
 لأرى الجينان إذا خلت منهن أولى أن تُعافاً (٢)
 لو قيل ما سفر الحيا ق ؟ لقلت : ما كن الغلافا (٣)
 أو قيل كيف الحبُّ قد ت بأن تُداءَ فما تشافى (٤)

× × ×

وفى لها نذراً فوافى وتجرَّموا فيه أقترافاً (٥)

(١) الونى الثعب . أحاف : جار وظلم ، ويريد حاف

(٢) تعاف تهر

(٣) سفر كتاب .

(٤) يداء أي يصاب بالداء وبالمرض . وتشافى : تبرأ من المرض .

(٥) في هذه القطعة الأخيرة تعرض لتقولات المتقولين على اثر مغادرة الشاعر المراق للمرة الثانية الى « براغ » بعد رجوعه منها لأول مرة عن تغرب طال قرابة ثماني سنوات ، وارجافهم انه لن يعود منها . وهو يرد عليهم بأنهم كانوا كاذبين في جملة تقولاتهم . وإن كانوا أصابوا في جزء منها فهو على قدر حرف « القاف » من كلمة « الصدق » وهذا الجزء هو فيما يتعلق بخوفه مما سماء به « خلق الفوارك » .

وتستمر القطعة حتى نهايتها في تبسيط نظرة الشاعر الى الحياة ، ومدى تخالفها ونظرات الكئين اليها . . فيينا يراها هو مرحلة محدودة المسافة والزمن والغاية ، ومطلقاً يجبر المرء أن يطوفه بكل ما فيه من أوعار وسهول ، ومرتفعات ومنحدرات ، وخير وشر -

ظَنُّوا الظَّنَّ بِهِ وَقَا	لُوا عَقَّ مَوَظِنَهُ وَهَافَا
كَذَّبُوا وَإِنْ كَانُوا أَصَا	بُوا مِنْ حُرُوفِ «الصدق» قَافَا
مَا عَافَ لَكِنْ خَافَ مِنْ	خُلُقِ الْفَوَارِكِ أَنْ يُعَافَا (١)
مَا أَنْفَكَ بِؤْثَرِ حَرَّةٍ	مِنْ طِينِ دَجَلَةٍ أَنْ تُسَافَا (٢)
لَكِنَّهُ عَافَ أَتَعَا	دَا فِي الْمَنَازِعِ وَأَخْتَلَا
مَوْجِبَ الدُّنْيَا مَطَا	فَا كَانَ حَتْمًا أَنْ يُطَافَا

= وينا يراها مفازة تتقاذف الناس وتساقطهم كما تنقذف النيازك والرجوم من النجوم .
وان للمرء في هذه المفازة موعداً مع الموت من العطش لا بد ان يدركه ان عاجلاً
وان آجلاً وان فيها الى جانب هكل هذه المخاوف والمخاطر واحداث خضر ظليلة تمن
للسافر والمطوف بين فترة واخرى ، ومكاناً يتهاى له - للمرء - أن يقطف قطفها وثمارها
ماشاء، ذلك لان وراء هذا المطاف قبراً مظلماً ، ودوداً زاحفاً ينهاته ويسلمان فيه المطوف
ليحياه نراباً

(١) الفوارك : جمع فاركة وهي المرأة التي تدأب على حب الطلاق من أزواجها
لبغضهم اباها ، وهو من الفك اي : البغض وقد كني بهذا عن خوفه بملل المالين
(٢) اشارة الى بيت له من قصيدة «إيه شباب الرافدين» التي مرت بنا في هذا الجزء
مطلعها :

ضموا صفوفكم ولموا	مجداً الى مجدٍ يُضَمُّ
والبيت	
يا غادياً لسفوح دجـ	لة حيث طبتُّها تُسَمُّ
واسناف : شم	

أَوْعَارُهُ وَسُهُولُهُ	يَتَمَازَجَانُ بِهِ أَتْلَافًا (١)
قَقَرٌ تَقَازَقْنَا كَمَا	تَسَاقَطُ الرُّجْمُ أَفْقَافًا (٢)
لَكَ مَوْعِدُ وَالْمَوْتُ مِنْ	عَطَشٍ يُوَافِي ، أَوْ يُوَافِي
وَبِهِ مِنْ « الْوَاحَاتِ » مَا	بَدَنِي لِمُقْتَطِفٍ فِطَافًا
وَوَرَاءَهُ لَحْدٌ وَدُو	دٌ يُنْهَانُ بِهِ الْمَطَافَا
فَإِذَا بَدَأَ نَبْعٌ لَبِ	نَكَ فِيهِ فَأَغْتَرَفَ أَغْتَرَا
وَهُمْ يُغْذَوْنَ الْمَطَا	فَ وَيُفْسِدُونَ بِهِ الطُّرَافَا (٣)
يَجِدُونَهُ جَدَلًا ، وَمُتَجَرِّأً وَنَبَأً	وَأَعْتَلَا (٤)
وَيَرَى الْحَيَاةَ إِذَا خَلَّتْ	مِنْ بَهْجَةٍ مَوْتًا ذُعَافًا (٥)
وَيُرُونَهَا فِي الْهَزْلِ إِسْرَ	خَافًا وَفِي الْجَدِّ أَحْتَرَا
وَتَصْنَعُ لِلْجَاءِ بِسَ	تَهْوِي بِهِ الْكَبْشُ الْخِرَافَا

(١) أَوْعَارُ : جمع وعر

(٢) الرُّجْمُ : النجوم التي يرمى بها (الشهب والنيازك) .

(٣) يُغْذَوْنَ : يسرعون .

(٤) الاعتلاف : أكل العلف .

(٥) الذعاف : السم ، وموت ذعاف : شديد

مهلاً !

- كان السيد « عمّاش » قد أجاب عن « الرسالة الملحة » بقصيدة مظلّما
لاحرّ سقانيها سُلّافا
ورمى بها غيداً لطفافا
بعدما القارئ منشورة في هامش القصيدة .
فأجابه الشاعر بالقصيدة الآتية
- نشرت في « بريد العودة »

وَقَى لَهُ نَذْرًا فَوَاقِي بخريدة كَرُمَتْ فِطَافَاهُ (١)

« وما هي ذى القصيدة التي اجاب فيها السيد « عمّاش » عن الرسالة المملحة
نسبنا ايرادها هنا كاملة لما فى ذلك من اتمام صورة واضحة للحوار . وهي :

لاح سقانيها سلافيا	ورمى بها غيدا لطافا
طابت « ملحة » بها الـ	آيات تقتطف اقتطافا
« نبتت » انى اوسع الـ	أزياه عتاً واعتافا
« اقفو خطى المتأنقا	ت كالك الأثر اقتيافا
« وأقيس بالافتار أرد	يه بحجة أن تنافى »
ودعوتني للمكرما	ت لمون شعب أن يخافا
ورويت عن « فلك النجو	م مشى بأكواب وطافا
« الساحرات فمن يردك ان يطرن بك اختطافا »	
ونسبت انى لا أخاف الموت بله غراب نازلة غدافا	
ادمي إله الحرب طمـ	نا واقتحاماً والتفافا
من يُدْم خاصرة الليو	ث اذا اثنت فبنا زرافا
لا يخش خاصرة الفو	انى والمأزر والردافا
« والناهدات يكاد ما	في الصدر يخطف اقتطافا »
من يخطف الثمرات في	صدر تجلى او تعافى
الا « على بابا - بسزو	راء العراق مشى وطافا »

(١) الخريدة : فى الأصل المرأة الحسنة ويريد بها هنا القصيدة المعصاة .

مهلاً أبا المهديّ - مهـ

سلاً أن في الحقّ اتصافاً

= « ودم الصليب على الخدود

د يكاد يرتشف ارتشافاً

« علقن في أوساطهن

مأزراً يضاً خفافاً »

« ورددنهن إلى الظهوء

ر فكن اردقة ردافا »

إن تثقل الأزر الظهوء

ر فتلك مسألة تلافى

سألت نفسك لا تريد

د لها عن النحو انصرافاً

« أترى المضاف إليه أحد

لى أم علاقته المضافاً »

إنني أرى أن المضافاً

ف به السعادة أن يضافاً

بئس النبيّ لم يرم

في الكذب للحق اتصافاً

عوذاً بكم أهل الحجى

أن تقبلوا الخطأ الجرافاً

ما كان « عماش » يغيب

ظ الغيد بل خطأً تلافى

أوسعه للاجتماع

ت ففي غدٍ تلقى مطافاً

من بدر قد نلجا غداً

وتلف نرتجف ارتجافاً

لو طفت في الاردن أكـ

برت العروبة والطوافاً

ورأيت ملتاعاً يمزق

جرحه منك الشغافاً

فسلام نمرح والسويد

س تدك بالنار انقذافاً

للاجنات المقبلا

ت الطول أولى أن يضافاً

« راشيل » تضربنا رصاً

صاً دمدماً غدراً يافاً

و « الموشى » يغترف الدما

القانيات بها اغترافاً

مهلاً فإن مقارن النظره أنصبه " تكاوي

ن « خائفاً » موجاً ، عجا	= وشابنا يتخشون
لا قصر أردية كفا	إننا نريد مائراً
ية البراعم والعفا	نغي من النوان تر
فس أن يزف لها زفا	سلها أيعبها المخد
ر الكف والبطل المعاف	أم تشق الأسد الهصور
فين أولى أن يعافا	سلوفنسكي مرتاد السلا
يجدون من طبع تناف	وطباعنا في بعض ما
منه انسياقاً وانجرا	أخشى على قياتنا
رأ وابتذالاً ، وانعطافا	أخشى على الجيل انيا
ه كما انتهى هيفاً لطافا	وذكرت عن صنع الال
منهن أولى أن تعافا	« وترى الجنان إذا خلت
لحقها اعترافاً واعترافا	إنني - أيت اللعن - اطل
ت وإن حوى سمّاً زعافا	أهوى خيال الفاتنا
وأكد أترك ما تجاق	أرنو لهم بلهفة
ترك العلاقة والمضافا	أفدي المضاف إليه إن
له ذاك أخرى أن يضافا	لكن ما يرضي الفضية
ت يزين بالطهر العفا	واحب حسن القانبا

خمسون حين الكهل طف	لـ كان يقطعها ارتسافا (١)
وإذ العروبة لفضة	جوفاء مُرسلة جزافا (٢)
فجّرت في جنباتها	جسداً وروحاً وانعطافا
أذكت قوافي الجريد	حة من فلسطين الشفافا
ولتقبل جبل حين كا	ن الحرف أتربة تساقى
طوقت بالأردن وال	جرحى وأحسنت الطوافا
ولتقطت منها الحشرجا	ت ومغتثها دمعاً ذرافا (٣)
شمرأ كان عليه نب	راناً وصافية سلافا
كان الصداح أهر أج	يالاً به كان الهُتافا (٤)
ومشى الي دم الشهيد	يد بكاد يرتشف ارتسافا
ناعت بالدم والهوى	وبتلکم النفثات « يافا »
أنبت اذ « حط الركابا »	فيها وإذ لثم الضفافا (٥)

(١) رسف : مشى مقبداً أي ثقيلًا

(٢) جزاف على غير اساس .

(٣) ذرف الدمع : سال . والشاعر يريد : دموعاً مذكورة أي سائلة وغزيرة .

(٤) الصداح : خبر كان واسمها ما يدل عليه في البيت المتقدم .

(٥) اشارة الى قصيدة الشاعر الشهيرة « يافا »

يافا يوم حط بها الركاب تمطر عارض ودجا سحب

وقد مرت بنا في الجزء الثاني من الديوان

إذ راوحتُ عُرفُ الجناءِ نِ له على « اللُدُ » السجافا (١)
 وإذا الجراحُ على قوا فيه تقطَّرتِ آتِزافا
 أنسيتُ « اغنيةَ الفدا « ومن تناساها أحافا (٢)
 إذ كلُّ حرفٍ عندها يشكو من الأَلَمِ الرُعا

× × ×

مهلاً أخي ، « عمَّاشُ » قد أوجفتَ في الدربِ اعتِسافا (٣)
 لا يصنعُ الجَيْشُ اللُّها مٌ وإنْ أنافَ وإنْ أخافا
 في الحربِ ما أنا صا نعُ إذ أوسِعُ الرَّجْمُ أنقيذا

(١) إشارة الى آياته من القصيدة - يا فافا - التي يقول فيها :

ولما طبق الأرج الثنايا وفتح من جنان الخلد باب
 ولاح « اللد » منبسطاً عليه من الزهرات يانعة خضاب
 نظرت بمنقلة غطى عليها من الدمع الضليل بها حجاب
 وقلت وما احير سوى عتاب ولست بعارف لمن العتاب
 أحفاً يتناختلفت حدود وما اختلف الطريق ولا التراب
 وما افترقت وجوه عن وجوه ولا « الضاد » الفصيح ولا الكتاب

السجاف : الستر

(٢) إشارة الى قصيدته « الفداء .. والدم » وقد مرت بنا في هذا الجزء من

الديوان . أحاف : يريد حاف بمعنى جار وظلم .

(٣) اوجف اسرع اعتسف جار

أنا رب « حطّين » و « يافا » أنا صاحبُ القلب المُعافى

× × ×

مهلاً أخى « عماش » وُقيت التّزاعَ والخِلافا

أنا لستُ أبرحُ أحسَب الدنيا انطِلاقاً وانكِشافاً

وأرى النضالَ وملعبَ الـ خفريات أقراناً ردافاً (١)

من خافَ من « حب » الحيا فـ نخوفُ الموتَ الدعافا

(١) أقران رداف : متكاملة لا يستغني أحدها عن الآخر

يابن الفراتين

- ألقى الشاعر قصماً منها في مهرجان الشعر
بيغداد في شهر نيسان عام ١٩٦٩
- نشرت في جريدة « النور » في عددها ٢٢١ في
١٣ من تموز ١٩٦٩
- نشرت في « بريد العودة » .

زَعَمَ بِأَنَّكَ فِيهِ الصَّادِحُ الْغِرْدُ	بِأَبْنِ الْقَرَاتَيْنِ قَدْ أَصْنَى لَكَ اللَّدُّ
أَوْ لَا فَوَاجِدُ هُمْ بِتَّ مَا يَجِدُ	زَعَمُ بِجَبِكَ مِنْهُ الْفَخْرُ إِنْ صَدَقُوا
وَقَدْ تَهُونُ عَلَى النِّفَاقَةِ الْمُقَدُّ (١)	وَلَنْ يَهْوَنَ بِتَّ مَا تَجِيشُ بِهِ
مِنَ الْمَطَامِحِ يَسْتَقِي وَيَرْتَقِدُ (٢)	مَا يَنْ جَنِيكَ نَبْعٌ لَا قَرَارَ لَهُ
شَبَّتْ هُمُومٌ عَلَى أَنْقَاضِهِ جُدُدُ	إِذَا تَخَلَّصْتَ مِنْ هُمْرٍ أَطْعَتْ بِهِ
وَكُلُّ ذَنْبٍ ذَوْبُهَا أَنَّهُمْ وَجِدُوا (٣)	كَانَ نَفْسُكَ بَقِيَا أَنْفُسٍ شَقِيَتْ
حَتَّى إِذَا مَحَضَتْهُمْ دَرَّهَا زَهْدُوا	وَأَنَّهُمْ حَلَبُوا الْأَيَّامَ أَضْرَعَهَا
تُوفِي عَلَى عَالَمٍ أَوْفَى وَتَقْتَعِدُ (٤)	فَاضَتْ عَلَى الْكُرَّةِ الْجُوفَاءِ وَأَنْطَلَقَتْ

(١) النِّفَاقَاتُ فِي الْعَقْدِ : السَّاحِرَاتُ اللَّوَاتِي يَعْمَلْنَ سِحْرَهُنَّ فِي الْعَقْدِ الْمَشْدُودَةِ

فَتَحُلُّ مِنْ نَفْسِهَا أَمْعَانًا مَنَّهُنَّ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى السِّحْرِ

(٢) يَرْتَقِدُ : يَطْلُبُ الرُّوَادِفَ

(٣) الْقِطْعَةُ ابْتِدَاءً مِنْ هَذَا الْبَيْتِ وَصِفَ لَذَوِي النُّفُوسِ

الْكَبِيرَةِ الطَّامِحَةِ ، وَالْمُعَذِّبَةِ الَّتِي تَجْسِيءُ إِلَى الدُّنْيَا مَرْغَمَةً فَتَشْقَى وَكُلَّ تَبَعْتِهَا فِي تَحْمِلِ ذَلِكَ مَحْضٌ كَوْنُهَا قَدْ وَجَدَتْ . وَإِنْ هَذِهِ النُّفُوسُ تَظَلُّ مَا عَاشَتْ تَهْبُ الْحَيَاةَ الْحَيَّرَ ، وَالرَّقَّةَ ، وَالْحُبَّ ، وَلَا تَأْخُذُ مِنْهَا غَيْرَ الْعَذَابِ ، وَالْأَلَمِ ، وَالْجِرَاحِ النَّازِقَةِ ، وَأَنَّهُمَا تَعِيشُ هَذَا الْعَمْرَ الْمَقْرُوضَ عَلَيْهَا وَكَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ عَنْ كُلِّ مَا حَوْلَهَا ، وَشَرِيدَةٌ فِي أَرْجَاءِ الْعَالَمِ الْفَسِيحِ . وَأَنَّهُمَا وَهِيَ كَذَلِكَ لَتَفِيضَ عَلَى هَذِهِ « الْكُرَّةِ الْجُوفَاءِ » عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا ، سَمَةً وَاتِّشَارًا لِأَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا ، وَأَنَّهُمَا « تُوفِي » عَلَى عَوَالِمٍ مِنْ صَنَعِهَا وَتَخَيَّلَاتِهَا أَوْسَعُ وَأَوْفَى ، لِتَأْخُذَ مَحَلَّهَا وَمَكَانَهَا مِنْهَا

(٤) تُوفِي : تَشْرَفُ ، أَوْفَى : أَوْسَعُ ، تَقْتَعِدُ : تَقْعُدُ اسْتِقْرَارًا .

'مَشْعِشِعاتٌ' وِلِيلٌ حَوْلَهَا طَبَقٌ وِطَاهِرَاتٌ وِرِجْسٌ دُونَهَا تَضَدٌ (١)
 يَرْتَادُ فِي سُوْحِهَا كَوْنٌ بِأَجْمَعِهِ وَمَالِهَا سَبَدٌ فِيهِ وَلَا لَبَدٌ (٢)
 وَيَسْتَقِي دَمَهَا جِيلٌ وَيُنْكِرُهَا وَيَخْتَنِذِي رُوحَهَا خَلْقٌ وَتَمْتَنِدُ (٣)
 وَأَنْهُمْ خَرَجُوا مِنْهَا بِأَقْدَمِهِ مِنْ الْأَذَى وَالْأَسَى وَالْحَبُّ تَفْتَادُ (٤)
 وَأَنْهُمْ وَقَدِ الْتَأَتْ عَفَائِدُهُمْ زَيْفًا وَمَحْضًا أَدَانُوا كُلَّ مَا اعْتَقَدُوا (٥)

x x x

بَا أَبْنِ الْفِرَاتَيْنِ لَا تَحْزَنْ لِنَازَةِ أَغْلَى مِنَ النَّازِلَاتِ الْحَزْنُ وَالْكَمْدُ (٦)

(١) مشعشعات : مشعات طبق . مطبف ظللما نضد : متراكم .
 (٢) الهاء من سوحها يعود على الأنفس ، وما لهذه الأنفس في الكون سبد ولا لبد
 أى لا قليل ولا كثير والعرب تقول ما له سبد ولا لبد أى ماله ذو وبر ولا صوف أى ليس
 له إبل ولا غنم

(٣) تمتند تغلق بابها على نفسها فلا تسأل أحداً حتى نموت جوعاً

(٤) تفتاد تصاب بفؤادها

(٥) التأت : اختلطت

(٦) في هذا المقطع يثبت الشاعر نفسه ويوطنها على تحمل المكاره والشدائد وعلى
 مجابهة مآسي الحياة ، ومهازلها ، وتناقضاتها بكل ما يعهده فيها - أى في نفسه - من هزيمة ،
 وجلد ، وثبات .

ويوصيها أن تكبت في نفسها ما تجيش به من أثر الصدمات . ووقع الألام . وهو
 يقول بهذا الصدد : إن التأسى تكلف إلا إنه ينفي عنك الأسى ، وإن التجلد ، وهو تصنع =

دوح الرجولة لا تلوي الرياح به لكن تُنْفَضُ أوراقا وتُخْتَضَدُ (١)
ولا تَلْدُ بتعلات مسوفة ولا يكتفك صبرٌ حبله مسد (٢)
فما الناسي اذا لم ينف عنك أسى وما التجلدُ إن لم ينفع الجلد
لم يبق امسك من عقي يلدُ بها يوماك إن شقيق الطارف التلد (٣)

= شئ ، والجلد - وهو طبيعي - شئ آخر . والشاعر يوصي نفسه ان يكون جلدا . وإلا فيكون
مناسبا اذا اقتضى الامر

ويخرج من هذا الى القول بوجوب الصراحة في القول ، وفي المجاهرة بالرأي ،
وبضرورة الصدع بكلمة الحق ، مهما كان عقي ذلك . والى التشديد على عدم التصنع في
الحرف ، وفي الكلمة .

والبيتان الاخيران تحمیل الشاعر نفسه ما تخاطر به من قول أو من عمل يصدع بهما
ما تعارف عليه الحياة أو المجتمعات من قوالب ، ونماذج ، وصور ، ويشبهها بالبحار المخاطر
المجازف الذي يعتمد أن يركب البحر هائجا ، مائجا ، عاصفا ، بل حتى ان لا يقذف به
الموج العارم الى الساحل الامين الذي يكون - عادة - من أعز أمانى المبحرين .
وهو يضيف الى ذلك ان الشاعر يعمل بين أضلاعه الد خصومه . وأشد أعدائه ،
ويريد نفسه وهواه .

(١) الدوح : الشجر ، لاتلوي الرياح به : اى لاتطيح ، تختضد - والضمير يعود
على الرياح - اى تكسر
(٢) لاتلد بتعلات مسوفة : لا تلجأ الى اسباب لاتحقق . جبل مسد : جبل من
ليف اى قوي .

(٣) الطارف : الطريف اى الجديد . التلد : التلد اى القديم وقد اصبحا سواء
لديه .

وخلّ نفسك تجرُّر من أعينها	رِسْلا تُرَواحُ ، أو تشد ، أو تتخذ (١)
فإن أظلم ما في الكون مضطهدا	خوالجٌ في حنايا الصدر تُضطهد (٢)
وما ضمانةٌ قولٍ لا شفيح له	من الضمير ولا من ذمةٍ سَنَد
ولا تحاورُ بما استصفيتَ مُعتقداً	ولا بـ « كيف » و « ماذا » رُحَت تعتقد
ولا تغالطُ فقد أغناك زخرفةٌ	من قبل ألفين فيما صاغه « لبدٌ » (٣)
لا تقترحُ جنسَ مولود وصورته	وخلتها حرةٌ تأتي بما تلبد
وقلْ مقالةٌ صدق أنت صاحبها	لا تستمينُ ، ولا تخشى ، ولا تعد (٤)
وما تخاف وما ترجو وقد دلفت	سبعون مثل خيول السبق تطرِّد (٥)
لا ترهقِ الدهرَ هتباً أو غاصمةً	ففي دمالك خصمٌ كلُّه لدَد (٦)
ركبت أثباجَ بحرِ جنٍّ عاصفه	ليلا فتوتيه بالنجم يعتضد (٧)

-
- (١) وخل نفسك تجرر من أعينها رسلا : اى اتركها على رسلها أي مهلها ، الوخيد نوع من السير تطول فيه الخطى .
- (٢) المضطهد : مصدر ميمي الاضطهاد . وخوالج خبر إن .
- (٣) لبد : ليبد ولعل الشاعر يشير الى قصيدته العينية في رثاء أخيه :
- بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الديار بعدنا والمصانع
- (٤) الضمير في تستمين يعود على المقالة . .
- (٥) دلفت : مرّت
- (٦) الشدة في الخصومة نفسك خصمك
- (٧) الاثباج : جمع ثبج وهو ما ارتفع من الموج .

في ذروة الموج لا يُصيك منحدرٌ ولا يروقك من ساحلٍ نَجَدٌ (١)

× × ×

أمس استضافت عيوني في الكرى شَبَحاً به تلاحمَ أَمْسٌ مُشْرِقٌ وَغَدٌ (٢)
ناشدته وعلى أثوابه عُلِقَ من الدِّمَاءِ ، ومن حَبَاتِهَا زَرَدٌ (٣)
ووجهه كَشَمَاعِ الفجر منطلقٌ وجهه كوميض الجمر تنقُذ
وفيه نأيفةٌ من هيكلٍ عَجَبٍ فيه الحماسةُ جنبَ النُّسر تحد (٤)
أنا ابن «كوفك الحمراء» لي طُنبٌ بها ، وإن طاح من أركانه عَمَدٌ (٥)

(١) أصباك : يجتذبك ، نجد : مرتفع .

(٢) استضافت عيوني في الكرى شبحاً : كناية عن الطيف اذ تنطبق عليه العيون فكانها تستضيفه . والعبح المقصود هو المتني . وتلاحم الامس المشرق والغد يراد به تلاقي الحضارة والتراث العريين في أهر العصور العباسية .

(٣) العلق هنا الدم الشديد الغليظ والمتيسر منه على وجه التخصيص ، والزرد هو الدرع - المزروعة - ذات الزرد والخلق ، وفي البيت تشديد على هيئة الشبح - شبح المتني - المصبوغة بالدماء . ذلك ان المتني قتل بالقرب من دير العاقول على نهر الفرات . وهو في طريقه من - شيراز - الى بلدته الكوفة ، وكان مقتله على يد « فاتك » لسبب يكاد يكون سراً مجهولاً حتى الآن .

(٤) في البيت اشارة الى ما تجمع شخصية المتني العظيم من سماعة النفس ، وصفاء الضمير . وهو ما اريد تشبيهه بـ « الحمام » ومن قوة الشكيمة ، وحلاية الصود - الى جانب الغضب الخلاق ، على تدني الطباع ، وتردي النفوس ، وتعماسة المجتمعات العرية وهو ما قصد تصويره بـ « النسر » .

(٥) البيت اشارة الى مجاورة الشاعر منشأً ومسقط رأس ، وموقع دار لآبي -

جوارُ كوخِكَ لا ماءٌ ولا شجرٌ ولصقُ روحك لا مالٌ، ولا صفدٌ (١)
ولا شكاةٌ أبشكو السيفُ منجرداً؟ لا يُخلقُ السيفُ إلاً وهو منجرد
نَحَبْتُ بنا فارعاتُ الجوِّ نوسيمُها ذرعاً، ونَحَبْتُ بك الزبابةُ الأجدُ (٢)

× × ×

فكن أبا « الطيب » النجارَ لي مدداً ولي بما صفتَ من « جبارة » مدد (٣)

« الطيب » المتني ، وذلك لأن النجف لصق الكوفة

الطيب : جبل طويل يشد به سرادق البيت او الوند ، يريد به الشاعر هنا الخيمة كلها ، والمعجز من البيت تعبير عن أن الطيب الذي ينزله الشاعر - ويريد به يته - في الارض المشتركة بينهما قد أطاح الزمن بعمد مهم من أعمدته يعني المتني نفسه .

(١) الصفد : العطاء ، الخير

(٢) فارعات الجو الطيارات ، نحت : سارت وهي هنا : طارت الرياقة : الناقة

الأجد : القوة الخلق

(٣) القطعة حتى البيت :

وكان « كافر » فرداً تستقيم له واليوم شتى « كوافير » وانفرد
استعراض ونقد وتحليل للعالم العربي الذي عاش فيه المتني ، ومجتمعاته وأنظمته .
وطبائع النفوس فيه وتركيز على وجوه مقارنات عديدة ، وألеме كذلك ، بينه وبين العالم العربي اليوم الذي ينوء بثقل باهظ من رواسب العصور المظلمة ، ومن مخلفاتها ، ومن أنظمة الحكم شبه الفردية فيها ، ومن عقد النفوس ، واختلال الطبائع ، وضياح المقاييس و « ابن عباد » هو الوزير المستبد ، والاديب الضليع ، وكان من ألد أعداء « المتني » لمحض انه امتنع بأباه هيد عن مدحه فكان من ذلك أن اغرى به كل شعراء =

يا شاغلَ الدهرِ أجيالا وأحقبةً
ويا مُترقيَ أطباعٍ وما خَبَّاتِ
على الوجوهِ مَشَتْ أَكْذُوبَةٌ عَرَضُ
الْفائِصُونَ إِلَى الْأَذْقَانِ فِي وَحَلٍ
أَقْسَمْتُ أَنَّكَ عَمَلَقُ بِهِ غَلَقُ
بَدْ « لِفَاتِكَ » كَانَتْ آلَةٌ رُفِعَتْ
وَمَتَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَمَّوْا مِنْ حَمِدُوا (١)
وَيَا عَظُمَ أَصْنَامٍ وَمِنْ عَبَدُوا
وَقَرَّ تَحْتَ الْجُلُودِ الْجَوْهَرُ النَّكَدُ (٢)
وَيَزْعُمُونَ رِيَاءَ أَنَّهُمْ سَعِدُوا
لَا الْأَرْضُ عَنْ سِرِّهِ تُنْبِي وَلَا اللَّحِيدُ (٣)
وَرَأَاهَا خُبُثَتْ مِنْ آخِرِينَ بَدْ

= بغداد ومتفاعريها ، بشتمه ، وقذفه ، شتماً وقذفاً فظيعين وكانوا ، كما قيل ، نيفا واربعمئة
شاعر ومتشاعر

و « كافور » هو الاخشيدي أمير مصر وبر الشام ، الذي قال فيه المتنبي
غرراً محجلة من قصائده بادي ذي بَدْ ، ثم يرم به وبجبره ، وبخله وبجسه إباء بين
الحرمان في الإقامة ، والمنع عن الترحل ، حتى كانت الفرصة السانحة للمتني ليلة عيد
أضحى شغل بها كافور ، ورجاله ، والناس أيضا عن كل شيء الا بمهرجانات العيد ،
وأفراحه فانسل المتنبي في جنح الليل هاربا . سالكا دروبا وعرة ، مجهولة ، سالما بنفسه ،
وعندئذ ، وابتداء من مرحلة الهرب هذه ابتداء يسلق « كافور » بما لم تسلق به الديكة
الرومية من حرارة وقوة وفوران .

(١) أحقة : يريد احقاب جمع حقة .

(٢) عرض : صفة للاكذوبة . والنكد جفة للجوهر وهو الضيق والشدة . وعرض

ونكد من باب الوصف بالمصدر

(٣) غلق يريد مغلوق .

تَبَطَّنَتْهَا لِتُخْفِيَ مِنْ ذَكَوَاتِهَا
أَبَا «مَحْسَد» دِنَا رُحْتَ تَمْخَضُهَا
أَشْرَفَ عَلَيْهَا تَجْدُّهَا مِثْلَمَا تُرَكَتْ
أَحْكَمَةُ أُمِّ وَقَارًا ، أُمِّ مَكَابِرَةٍ
تَبْنِي ، وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي ، كَمَا اتَّقَضَتْ
مِثْتَ بِهَا جَاهِلِيَّاتٍ وَعَنْجَبَةٍ
أَلْفٌ مَضَتْ وَ«ابْنُ جَادٍ» بِهَا أَحَدٌ
وَكَانَ إِنْ لَمْ تَهَبْهُ مِدْحَةً حَرِدًا
وَكَانَ «كَافُورٌ» فَرْدًا تَسْتَقِيمُ لَهُ
عَلَى الْهَوَامِشِ أَصْفَارٌ مُجْمَعَةٌ
فَذُو الْعَقِيدَةِ مِثْنُومٌ وَمِثْنُهُمْ
إِنْ يَسْكُتُوا يَخْطَفُ «الْخُفَّاشُ» نُورَهُمْ

اسطورة لم ترق حتى لمن يلدوا (١)
فما تَلَقَّفُ إلا ما نفى التزبد (٢)
كانها من رُسوخٍ مثقلٍ «أحد»
لم يدر ذلك إلا الواحدُ الصمد (٣)
خرقاء يُعكس ما حاكت ويطرد (٤)
ولاث منها النفوس الثأر والقود (٥)
واليوم ألف «ابن جاد» ولا أحد
واليوم من تغلبي في مدحه حرد (٦)
واليوم شئ «ككوافير» وتنفرد
كما تراكم حول الحاقق الحمْد
وذو المواهب محروم ومضطهد
ويسمون بذاءات إذا اتقدوا

(١) بلدوا : صاروا بلداء

(٢) مخض اللبن : حركه ليستخلص منه الزبد ، ويريد هنا اختبر الدنيا فما وجد فيها زبدا وإنما وجد نفاية .

(٣) أحكمة . نصبت على نزع الخافض كأنه قال : أجرى ذلك لحكمة : وإلا ففي الممكن رفعها .

(٤) اتقضت : أراد نقضت ، والمفعول به مقدر .

(٥) لاث لوث . القود : القصاص .

(٦) حرد فضبان

نحن الغريزان في دنيا بها صب^١ في المعطيات باعن مثله صعد^(١)
 رغادة^٢ وأدقاع^٣ فِسمَة^٤ ضنك^٥ ضيزى لمن زرعوا فيها ومن حصدوا^(٢)
 حتى أنبرنا فجتاهما بالثة إن الشفاء إذا استعلى هو الرغد

x x x

وقائل لو أرحت الشمرَ قافية^٦ بها مروقك راحت^٧ وهي تفتصد^(٣)

(١) نحن : أي الشاعر والمتنبى . الغريزان : الحنا النية ، السليما الطوية . صب :
 النزول ، الانحدار . صعد : ارتفاع ، ترفع
 (٢) الادقاع : الفقر . ضيزى : جائزة
 (٣) تفتصد : تنفجر دماً .
 وفي هذه القطعة حتى البيت :

فككل ما وهبها انها عمرت وبعض ما وهبتهم انهم خلدوا
 يشيد الشاعر بعظمة الشمر العربي الاصيل وبروعة « القافية » وبمذوبة الجمع
 الموسيقي فيه ، وبأصالة الحرف ، وبناء الكلمة ، تبعاً لا لتزام الترابط في البناء وفي الأداء ،
 وفي مراعاة الانسجام

ويجرد الشاعر ، في معرض الدفاع عن كل ذلك ، حواراً بينه وبين قائل : اذا لم يكن
 من الأرواح والأحسن ، لو انه وفر على نفسه عناء القافية ، ومشقة البحر والوزن ، وهما مدعاة
 جهد وتعب تركا طابعهما على وجه الشاعر وعلى ملامحه ، وعلى الفضون المتحضرة في جبينه .
 وهو يرد على ذلك ، بأن هذا « الشعر » ما هو مجرد « حرف » يمشي النغم في طياته .
 وما هو محض فكرة « توهمت بخيال ملهم كما يبدو للمرء لأول وهلة .
 ولكنها وعلى الأقل كما يراها الشاعر نفسه - أكثر من ذلك ، إنها ، محارب =

و طافَ في وجنتيكَ الجَهدَ والسُّهْدَ (١)	غَطَّتْ جِئِنَكَ أَعْرَاقُ مَفْضَنَةٍ
وراءها راحت « الدالات » ، تتخذ	ولو تَخَلَّصْتَ مِنْ « دالٍ » وإخورتها
فلا صدودٌ ولا بعدٌ ولا صدد	أريته أن يَمِنْ أمرَها عَجَباً
وُشْرَدٌ ، وقلوبُ الخلقِ مُنْسَدَ (٢)	غرائبُ ورحابُ الأرضِ مُطْرَحُ
خلافَ ما عودته الأُنْسُ الخُرْدُ (٣)	تدنو وتبعدُ من تلقاءِ فطرتها
وتستحيلُ رماداً حين تُفْتَقَدُ	تَوَقَّدَ النَفْسُ اذ تُشْتَفُ طَلْعُهَا
بها ونسفي على مَهْلٍ وتشد	ويرقصُ القلبُ في أضلاعِهِ طرباً
وفكرةٌ بخيالٍ مُلْهَمٌ تَفِيدُ	حرفاً نراها مضي في طَيْهِ نَفْسُ
بها تَجَسَّدَ إيمانٌ ومُتَقَنَدُ	بنا أراما محارياً مقدسةً

« مقدسة » بتجسيد الإيمان ، والفكرة ، والمعتقد ، أى ان القافية لشدة تركيزها ،
وعنق تأملها تكون إطاراً مبرزاً ومعبراً ، ومجسداً للفكرة التي يرمي اليها
الشاعر في كل بيت او مقطع من أبيات القصيدة ومقاطعها
ثم يستمر الشاعر فيصف المعاناة الشعرية ، في معرض وصفه لآوقات سنوح الفكرة
والحالات التي تكون عليها

(١) الاعراق : جمع عِرْق

(٢) مُنْسَدٌ متخذ وسادة

(٣) الأُنْسُ : جمع أنيسة ويريد بها الأنسة أي المرأة والخرْدُ جمع خريدة : وهي

الجميلة من النساء

عمرَ النجومِ مافاتٌ وأقيسةٌ
لم يَجْزُرْ غُرُّ القوافي من لها نذروا
وعمرُها وهي في ريعانها أبد (١)
نقوسهم ، وإن اشتلوا ، وإن جهدوا
فكل ما وهبها أنها عمّرت
وبعض ما وهبهم أنهم خلدوا

× × ×

خَبِرْتَ للنثر في « بغداد » مؤتمرٌ
وأن من مشرقِ الفصحى ومغربها
يَزْهِي ، وأن نديَ الشعرِ محتشد (٢)
زهرُ النجومِ على الشطينِ تتضد
قلتُ ليت نديَ الحبِّ يجمعُنا
وليت يلتمَّ شملٌ كلُّه كِسَرٌ
يا قادةَ الفكرِ لو لم صفوفهمُ
وصافّةُ الحرفِ لو لم يغشَ رونقه
تضاءلوا في مُلأاتٍ تُخاطُ لِسهم
وعقدتْهم حزازاتٌ ولو خَلَصُوا
زَيْفٌ ، ولم تمش في مُخضِرِه عُقَد
ولو يشاؤون في سَمٍ لها نَقَدوا (٣)
أملوا على الدهرِ ما حلّوا ، وما عَقَدوا (٤)
أملوا على الدهرِ ما حلّوا ، وما عَقَدوا (٥)

(١) أبد دوام وخلود

(٢) الندي : النادي وهو مجتمع القوم .

(٣) قَصَد جمع قصدة وهي الكيسرة

(٤) مُلأات : جمع ملأة وهي المباءة ، سَم الابرة وسَم الحياط ثقبها .

نقدوا : اجتازوا

(٥) خلصوا : صفوا جوهرأ

أَكُلَ عَامِينَ يُمَيِّ شَمْلُنَا بَدَا
ونستديرُ إلى عامينِ بعدهما
ما إنْ نُبَالِي بَأَن نُرْضِي بِهِ أَحَدًا
وَيُخْتَنَانِ بِأَسْبُوعٍ وَيَنْعَقِدُ (١)
والشملَ منا وما نرتأي بَدَا
ولا يبالِي بَأَن نَرْضَى بِهِ أَحَدَ

× × ×

وبأجديرين بالحسنى مطارحة
لا تفضبوا إنْ في عَنَبٍ محاوره
سبعٌ رمتنا ولم نُجْزِمْ بقارعةٍ
وخلفتنا من أحاسيسٍ وأفئدةٍ
تدهوكمُ أنْ تَذَبُّوا عنهمُ جنفاً
فما استدار نسَمٌ منكمُ ولا قلمٌ
سبعٌ عجافٌ، وقد كُنْ السَّمانَ لكمُ
في كلِّ ما انتقدوا منها، وما انتقدوا
وإنْ في القولِ إصداراً لمن يبرِدُ
كأننا من رحيلٍ مجرمٍ طرَدَ (٢)
عطشى ملايينُ لا تُسقى ولا نرِدُ
بأسرفينَ، وإنْ بالحرفِ يُقتصدُ (٣)
ولا تَقَطَّرُ من بحرِ الندى ثَمَدٌ (٤)
فيها اللها واللهي، والجاهُ، والرعْدُ (٥)

(١) يشير بالعامين إلى أن مؤتمر الادباء العرب كل عامين وبالأسبوع إلى مدة المؤتمر.

(٢) يشير بـ « سبع » إلى السنوات السبع التي قضاها مغترباً في براغ، رحيل :

قطيع، وطرَدَ : مطرود

(٣) تذبون : تدافعون، جنفاً : جوراً

(٤) الثمد : القليل من الماء

(٥) عجاف : هزيلة . اللهى (بالضم) جمع لُهوَة وهي العطية . واللها (بفتح

اللام) جمع لُهاة . وقد اثر عن العرب « إن الله تفتح الله » أي أن المطاء يدفع إلى

القول (المديح) . فكان الشاعر يريد : انكم كنتم تقولون أي تمدحون فتقبضون المال

فتعيشون في جاهٍ ورغد

على المواعيد أكواباً وأطعمةً من شاء يخرّج أو من شاء يتبرّد (١)

x x x

ومصاحب لي لم أجنّه موهبةً وإنّ مشّت بعتاب بيتنا برّد (٢)
نقى عن الشعر أشباحاً وأكهلةً يزجي بذاك براعاً حبره الحرّد (٣)
كأننا هو في تصنيفهم حكمٌ وقوله الفصل ميثاقٌ ومُسْتَنَدٌ
وما أراد سوى شيخ بمفرده لكنه خاف منه حين يتفرد

(١) كُنّ الشاعر نصب «أكواباً وأطعمة» بتقدير فعل محذوف هو «تجدون الجاه والرخد أكواباً وأطعمة».

(٢) برد : جمع بريد (اي رسائل) وفي هذا المورد حتى البيت :
يسني وينك أجال محكمة على ضائرها في الحكم تعمد
يغمر الشاعر اديباً هو سهيل ادريس الذي شارك في مؤتمر الادباء هذا ، والقى
فيه كلمة اتهم فيه شبوخ الشعر الراسخين ، وتزلف الى الشباب والناشئين . ولو ان هذا
القول - على سذاجته وعفويته - كان بريئاً لهان الامر . ولكن الامر على العكس . والى هذا
المعنى يشير الشاعر بقوله : « يزجي بذاك براعاً حبره الحرّد .. » وبقوله :
وما اراد سوى شيخ بمفرده . لكنه خاف منه حين يتفرد
أي ان الاديب العربي المذكور عندما نقى الشاعرية عن شبوخه ، لم يتصب أمامه الا شيخ
واحد ليس خير . وهو الجواهري نفسه . وذلك بحكم كونه الوحيد الذي يفار اليه ، في
هذا المجال ، بوصفه ، أبرز الشعراء الشيوخ .

(٣) أكهلة : يريد جمع كهل . الحرّد : الحقد

مهلاً رويدك لا تُبْعِدْكَ مَوْجِدَةٌ عن السيلِ سَوَاءٌ نَهَجُهَا جَدَدٌ (١)
يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَجْسَالٌ مُحَكَّمَةٌ على ضمايرها في الحكم يُعْتَمَدُ

× × ×

قالوا أُنْتُكَ حُرَبَاتٌ بِمَلَأْمَةٍ فقلت أَلْفٌ كَرِيمٌ قَبْلَهَا يَفِيدُ (٢)
أَسْلَمْنَهَا لِمَيُونِ النَّاسِ تَخْزُرُهَا خَزَرُ الصَّقُورِ فَتُسْثِي وَتَرْتَمِدُ
تَطَاوَلَ الْقَاعُ حَتَّى اسْتَقَمَّرَتْ قِيمٌ وَاسْتَأْسَدَ الْفِي حَتَّى اسْتَنَوَقَ الرَّشَدُ (٣)
وَاسْتَفَرَّ الْبَائِعُونَ الرُّوحَ شَارِبَهَا فَهَمُّ لِكُلِّ يَدٍ مَجْدُومَةٍ عَضُدُ (٤)
فِي الشَّعْرِ مِنْ فَرْطٍ مَا احْتَكُوا بِهِ دَبْرٌ كَمَا نَأْكُلُ عَظْمَ النَّاقَةِ الْقَتْدِ (٥)
تَشَكَّتِ «الضَّادُ» عَمَّا يُنْزَلُونَ بِهَا كَمَا اشْتَكَى الْجِسْمُ بِمَاتَفَرِّزِ «الغُدَدِ»
فِي لَفْظِهِ ظَرْبَاءُ مِنْ تَقْبِيحِهِ وَفِي مَعَانِيهِ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ قَرَادُ (٦)

(١) مَوْجِدَةٌ : غَضَبٌ جَدَدُ : يَمْهَدُ مَسَوًى

(٢) مَلَأْمَةٌ : لَوْمٌ

(٣) اسْتَقَمَّرَتْ : صَارَ قَمَرًا . اسْتَنَوَقَ : صَارَ نَاقَةً

(٤) مَجْدُومَةٌ : مَقْطُوعَةٌ

(٥) الدَّبْرُ : بَفَتْحِ الدَّالِ وَالْبَاءِ جَمْعُ دَبِيرٍ وَهِيَ قَرَحَةُ الدَّابَّةِ . «الْقَتْدُ» وَجَمْعُهُ

أَقْتَادٌ وَقَتُودٌ خَشَبُ الرَّحْلِ يَكُونُ عَلَى ظَهْرِ النَّاقَةِ

(٦) الظَّرِبَاءُ أَوِ الظَّرِبَانِ دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْقِرْدَ وَالْقِرْدَانِ جَمْعُ قِرْدَةٍ وَقِرَادٌ وَهِيَ

دَوْبَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ فَصِيلَةِ «الْقَمَلِ» تَتَعَلَّقُ بِالْمَوَاطِنِ الْحَسَّاسَةِ مِنْ «الْبَعِيرِ» وَالْكَلبِ وَنَحْوِهِمَا . =

سَجَّوْا بِرَعْمِهِمْ مِنْ أَسْرَرٍ قَافِيَةٍ
 إِنْ الْجَمَالَ « إِسَارٌ » عَزٌّ مُطْلَسًا
 أَمْ يُفْرَحُ الظُّلَمَى أَنْ لَا يُزْدَمِي حَوَرٌ
 وَحَاشِدِينَ خُشَارَ الْقَوْلِ بِمَنْتُهُمْ
 الْخَامِلُونَ إِذَا اسْتَهْضَتْهُمْ غَضَبُوا
 وَالْمُسْتَطِيرُونَ غِرَابَانًا مُفَرَّغَةً
 وَالْمُطْغَمُونَ مَعِيرَ الْحَقْدِ لِحَمَتِهِمْ
 وَالْمُجْهَرُونَ عَلَى الْجَرْحَى كَأَنَّهُمْ
 وَالشَّعْرُ لَوْلَا إِسَارٌ نَثْرَةٌ قِدَدٌ (١)
 هَلْ يَحْزَنُ الْغَيْدُ أَنْ قَدْ أَسْرَفَ الْغَيْدُ (٢)
 فِي مَقْلَبِهِ وَلَا فِي رَجْدِهِ جَيْدٌ (٣)
 بَخْسًا ، وَأَبْخَسُ مِنْهُمْ كَانَ مَا حَشَدُوا (٤)
 وَالضَّالُّونَ إِذَا قَوْمَتُهُمْ حَقَّدُوا
 حَتَّى إِذَا عَنْ « مَدْرَاحٍ » فَهَمَّ حُشْدٌ (٥)
 لَا بَارَحَ الْعَظَمِ ذَلِكَ الْحَقْدُ وَالْحَسْدُ
 رُبْدُ الذَّنَابِ اشْتَفَتْ أَنْ جُرِّحَ الْأَمْدُ

= والمقصود هنا في الايات الثلاثة المتقدمة التعريض بالشعر المنحل الركبك الذي
 يتعاطاه نفر من المتشاعرين بدون عناية بأسلوبه ، ولا رعاية لمضمونه ، ولا التزام بسجته
 ونغمه ، وبدون رحيد سمين من التراث العربي الاصيل ، وانه لفرط ما يُجار على تراكيبه
 ولشدة ما يأكل لفظه المتكلف ، من معانيه الهزيلة ، يشبه ظهر الناقة المتأكل من فرط ما
 بعض القند على عظامه ، وانه ليدو وكأب فيه « ظربانا » يفسد من نفسه و « قرادا »
 يمتص من دمه وروحه

- (١) قِدَدٌ متفرق
- (٢) الْغَيْدُ ميلان ونعومة فكان القافية للشعر كالغيد للفاة اي يزيد هاجمها
- (٣) جَيْدٌ طول في الجيد يكسبه جمالا
- (٤) خُشَارَ القول : فضله والردى منه .
- (٥) حُشْدٌ أي يحتشدون عليه .

يَظِلُّهُمْ أَنْبَافٌ فِي يَافُوخِهِ شَمَامًا وَأَنْتَ وَهَمُومٌ الْغَابُ تُثْقِلُهُ
وَأَنْ تَنَاطَرَ عَنْ أَكْثَافِهِ اللَّبَدُ (١)
لَا كَاهِلَ خَانَ مَتْنَهُ وَلَا كَتِيدَ (٢)

× × ×

بِأَشَانِيٍّ وَفِي كَفِيٍّ غَلَاصِمٍ كَمَوْسَعِ اللَّيْثِ شَمَامًا وَهُوَ يُزْدَرَدُ (٣)
وَعَاضِيٍّ وَفِي أَفْوَاهِهِمْ شَلَلٌ أَرْخَى الشِّفَاهُ ، وَفِي أَسْنَانِهِمْ دَرَادُ (٤)
أَتَلَطِّمُونَ جَبِينَ الشَّمْسِ أَنْ قَذَيْتَ عِيُونُكُمْ فِيهَا مِنْ ضَوْنِهَا رَمَدُ (٥)
أَمْ تُفَرِّقُونَ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَنْ نَضَبْتَ حِيَاضُكُمْ فِيهَا نَزْرٌ ، مُوَحِلٌ ، صَرَادُ (٦)
يَا بَنَ الرَّاكِكِ « وَالْأَيَّامُ هَازِنَةٌ بَيْنَيْنِ عَلَى مَا اسْتَفْرَفُوا جَسَدُوا (٧)

(١) اللَّبَدُ : الشعر على عنق الأسد .

(٢) كَاهِلُ : مقدم أعلى الظهر مما يلي النعق . الكَدُ : مجتمع الكتفين .

(٣) الْغَلَاصِمُ : جمع غَلَاصِمَةٍ وهي رأس المُسْلِقُومِ ، والمُخْلِقُومِ الخلق في أعلى الفم .

(٤) عَاضِيٌّ : يريد عَاضِيٍّ ، وقد فك الشاعر الإدغام ضرورة كما حصل للمتبي

في قوله : « فلا يبرم الأمر الذي هو حالل » أي حال

(٥) قَذَيْتَ : أصابها القذى وهو ما يقع في العين وما ترمي به .

(٦) صَرَادُ : (بفتحين) قليل متقطع .

(٧) الرَّاكِكُ : جمع رَكِيكَةٍ ، ويراد بها هنا السفاسف الركيك من الشعر ،

والنسبة إليه زيادة في الانتقاص من المنسوب ، والخطاب يجوز أن يكون إلى متشاعر بعينه .

كما يجوز أن يكون مقصوداً به كل واحد من هؤلاء المتشاعرين على حدة .

والقطعة حتى البيت :

ما ضر من أمنت دنيا بفكرته أن ضيف صفر إلى أصفار من جحدوا =

ما ضرَّ من أمتٍ دُنياً بفكرٍهـ أنْ ضيفَ صفرٌ إلى أصفارٍ من جحدوا (١)

× × ×

ويا فني المغرب الأقصى به نُذِرُ للشرق ، لا زَبَحُ فيها ولا أود (٢)
سمعتُ صرختكَ الفضي فحلتُ بها ما يبعث الغاب إذ يُستزارُ الأسد
تمى علينا بأنا في عواطفنا على الأظانين ، والتشكيك نعتد (٣)

= تنديد في معرض الدفاع - بنفر من ادعياء الشعر والادب ، تعرضوا للشاعر ، وتهجموا عليه تطاولاً واعتداء .

(١) ضيف يريد أخيف أي زيد

(٢) الزينغ والأود : الانحراف والمراد به « فني المغرب » مندوب المصلحة المغربية الى مؤتمر الادباء ببغداد ، وكان قد القى كلمة قيمة لاقت استحساناً واعجاباً حمل فيها على كتاب « المشرق العربي » فيما يتهمون به « المغرب » جهلاً وظلماً ، بتقاعسه عن معركة المصير في فلسطين ، وعن التجاوب مع الاصداء العربية فيها . وقد دافع السيد « المغربي » دفاعاً مجيداً عن الشعب العربي في الغرب . وبخاصة عن مفكره وطلّاع الحركات الفكرية فيه . ونسب الاحكام الجائرة التي يطلقها الكتاب والصحفيون في المشرق الى الارتجال ، والجهل ، والتسرع . والشاعر في هذه القطعة يتصر فيها للمغاربة ويقول للاديب المغربي مهونا عليه : ان ما ينقم منه ، من كل ذلك ، يتل به ادباء المشرق العربي فيما بينهم أنفسهم ، فهم مرمى للمطاعن ، وغرض لسهام الشتائم ، وموطن للتجسّال والتمازك والتطاحن .

(٣) الأظانين جمع أظنونة أي الشك .

يَظِلُّهُمْ أَنْبَافٌ فِي يَافُوخِهِ شَمَامًا وَأَنْ تَنَاطَرَ عَنْ أَكْثَافِهِ اللَّبَدُ (١)
وَأَنَّهُ وَهْمُومُ النَّسَابِ تُثْقِلُهُ لَا كَاهِلَ خَانَ مَتْنَهُ وَلَا كَتِيدَ (٢)

× × ×

بِأَشَانِيٍّ وَفِي كَفِيٍّ غَلَاصِمٍ كَمَوْسَعِ اللَّيْثِ شَمَامًا وَهُوَ يُزْدَرَدُ (٣)
وَعَاضِيٍّ وَفِي أَفْوَاهِهِمْ شَلَلٌ أَرْخَى الشِّفَاهُ ، وَفِي أَسْنَانِهِمْ دَرَادُ (٤)
أَتَلَطِّمُونَ جَبِينَ الشَّمْسِ أَنْ قَذِيَّتْ عِيُونُكُمْ فِيهَا مِنْ ضَوْنِهَا رَمَدُ (٥)
أَمْ تُفَرِّقُونَ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَنْ نَضَبَتْ حِيَاضُكُمْ فِيهَا نَزْرٌ ، مُوَحِلٌ ، صَرَادُ (٦)
يَا بَنَ الرَّاكِثِ ، وَالْأَيَّامِ هَازِنَةُ بَيْتَيْنِ عَلَى مَا اسْتَفْرَفُوا جَسَدُوا (٧)

(١) اللَّبَدُ : الشعر على عنق الأسد .

(٢) كَاهِلُ : مقدم أعلى الظهر مما يلي النعق . الكَدُ : مجتمع الكتفين .

(٣) الْغَلَاصِمُ : جمع غَلَاصِمَةٍ وهي رأس المُسْلِقُومِ ، والمُخْلِقُومِ الخلق في أعلى الفم .

(٤) عَاضِيٌّ : يريد عَاضِيٌّ ، وقد فك الشاعر الإدغام ضرورة كما حصل للمتبي

في قوله : « فلا يبرم الأمر الذي هو حالل » أي حال

(٥) قَذِيَّتْ : أصابها القذى وهو ما يقع في العين وما ترمي به .

(٦) صَرَادُ : (بفتحين) قليل متقطع .

(٧) الرَّاكِثُ : جمع رَكِيكة ، ويراد بها هنا السفاسف الركيك من الشعر ،

والنسبة إليه زيادة في الانتقاص من المنسوب ، والخطاب يجوز أن يكون إلى متشاعر بعينه .

كما يجوز أن يكون مقصوداً به كل واحد من هؤلاء المتشاعرين على حدة .

والقطعة حتى البيت :

ما ضر من أمنت دنيا بفكرته أن ضيف صفر إلى أصفار من جحدوا =

وقد أطالت سياطُ البني جلدتها
وفي الخليج أساطيلُ مداخنها
تقيُّ حِقْدًا على واعيْنِ تحذَرُهمُ
ما أتمسَّ الجارَ لا يُعطي بضائقة
يُشوى بها جلد أحرار وتُعَبِّد (١)
طلعُ الشياطين على ريثَ يُختصد (٢)
يحدون صرخةً أيقاظٍ بمن رقدوا
حسنَ الكفافِ إذالم يُحسن الرقد (٣)

× × ×

هاتوا بها علٌ دوحاً جفَّ يرتعد
وعلى عارٍ « حَزِيرانٍ » ووحشتهُ
في كل دار بما يُستامُ ساكنها
يستوحشون مِن الأرض التي نزلوا
تلمسَ الأصعدُ الشماخُ عن أنفٍ
فليس للعربي اليومَ من وطنٍ
هاتوا بها علٌ في قدِّي مشاركةً
وعلى شوكةٍ ذل فيه تُختصد (٤)
نرقصُ عنها الليالي المهلكُ الرُبْد (٥)
على النجاءِ غبارُ الموت منعقد (٦)
ويتنجسَون من الماء الذي وردوا
عربينهُ ، ونبأ بالأصيد الصيد (٧)
ما ظل فادون عن أوطانهم طردوا
لا يُفتدى عُيْبٌ عنه بمن شهدوا

(١) تعبد تستعبد

(٢) طلع الشياطين : رؤوسها . ريث : إلى أن .

(٣) الكفاف ما يسد اقل الحاجة . الرقد : العطاء

(٤) تختصد : تكسر

(٥) المهلك الزيد : الشديدة الظلمة .

(٦) يُستام يسام ، يظلم .

(٧) الأصعد الشماخ : الأبي ، الأصيد : الكريم ، الصيد : الكرم .

وعلى فيض الدم الحلاق مكسحاً يلف من رغبوا فيه بمن زهيدوا
مُذَمَّ التَّسْرِفُ إلا في دمٍ سرب يحمي الحمى ، مُتَذَمَّ فيه مقتصد (١)

× × ×

هاتوا بها عليها تُحْدَى بأنظمةٍ على المسودين لا الساداتِ نعتد (٢)
فدا يزال على الأحرار في بلدٍ وآخرٍ وعلى أنفاسهم رصد
على الحدودِ أضيافٌ لمن صلحوا من ثائرين على ظلم ، ومن قسدوا (٣)
تُذَادُ عن وطنٍ عشنا مصايره كما تُذَادُ عن المزروعة ، النقد (٤)
أقول للقوم غالتوا في رغائبهم حتى تغالط جيدٌ منهم ودَد (٥)
نصحٌ لكم بحضه حلوة - وخالصةٌ لي المرارة - منه العذل والفند (٦)
لا تقبِسوا جمرَةَ المجلانِ وآثدوا فظالما سبق المجلانُ مُتَيْد
ولا تملُّوا فما اليومُ العتيدُ لكم بوعد صديقٍ إذا لم يصدقِ العتد (٧)

(١) مستذم فيه مقتصد : أى أن الاقتصاد بالدم السرب الذى يحمي الحمى مذموم .

(٢) بها الضمير يعود على الوحدة العربية .

(٣) الأضياف ، يريد قوائم المنوعين من الدخول من البلدان العربية .

(٤) النقد جنس من الفهم قصار الأرجل قباح الوجوه ، يقال : هو أذل

من نقد .

(٥) الددُ اللهو والهزل .

(٦) الفند اللوم .

(٧) العتد يريد العتاد .

بالأَمْسِ إِذْ أَجْهَضَتْ سِقْطاً وَلادَتْهُ
جَرّاً بَتَمُومَهَا فَأَجْلَى الشُّوكَ عَنْ زَهْرِهِ
وَذَاكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَرَادُ بِهَا
بَلْ وَأَزْدَرَى الْمُؤْمِنُونَ الْوَعْدَ مُتَجَزِّأً
جَيْلٌ « تَمَدَّدَ » مَهْزُوماً وَقَدْ وُعِدَتْ
جَيْلٌ يُمَطِّطُ بِالْبَلْسَى فَأَصْبِيَّةٌ
وَالْأَمْسُ كَالْفَدِّ مَرْهُونٌ بِمَا يَلْدُ
تَتَاجُهَا وَأَجْرُ الْحَنْظَلِ الشَّهْدِ (١)
عَلَى الْجَمَاهِيرِ مِنْ أَمْرِ فَمٌ وَبَسَدَ
صَدُوقُهُ فَرَطاً مَا غُرُّوا بِمَا وُوعِدُوا
بِالنَّصْرِ خَمْساً وَعَشْرِينَ بِهِ الْمُدَدُ
بِهِ شَبَابٌ وَكُهْلَانٌ بِهِ قَعْدُ (٢)

× × ×

قَبْلَ التَّوْحِيدِ قَدْ يُلَوِّى بِهِ الْأَمْدُ
مِنْ كُلِّ يَتٍ خَذُوا مُسْتَبِلاً بِطِبْلًا
وَأَرْكِبُوهُمْ طَرِيقَ النَّصْرِ خَافِقَةً
دَعَا الْجِيُوشَ بِخَيْلِ اللَّهِ تَتَحَدُ
وَجَنْدُوهُ يَتِيَّ زَهْوَاً بِهِ الْعَدُ
أَعْلَامُهُ وَفَسِيحَاتٍ بِهَا النُّجُودُ (٣)

(١) أَجْرُ الْحَنْظَلِ الشَّهْدُ : يَرِيدُ جَرّاً إِلَيْهِ .

(٢) الْكُهْلَانُ جَمْعُ كَهْلٍ وَالْقَعْدُ بَفَتْحَتَيْنِ الَّذِينَ لَا يَمْضُونَ إِلَى الْقِتَالِ وَهُوَ

اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

(٣) النُّجُودُ الْمُرْتَفَعَاتُ .

زوربا

● قطعة مستوحاة من رواية « زوربا »

الشهيرة

● نظمت في « براغ » عام ١٩٦٩

وَأَرْنَمْتُ مِنْ شَفَقٍ دَامٍ
 عَلَى الْأَرْضِ جِرَاحٌ

وَجِرَاحٌ

وَنَهَاوْتُ فَوْقَهُ

مِنْ مِزْقٍ الْفِيمِ

مَيَّاتٌ مَلَّاحٌ (١)

وَالْكِرَاكِي ، عُصَبٌ دُكْنٌ

نَشَابِكُنْ جَنَاحاً

وَجَنَاحٌ

وَبَعِيداً

فِي ذُرَى الشَّرْقِ

نُجُومَاتٌ مَرَاضٌ

وَصِيحَاحٌ

ثُمَّ رَاحَتٌ تَتَزَى

مِنْ جَدِيدٍ

نَجْمَةٌ

(١) مِزْقٌ : جَمْعُ مِزْقَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ .

ثُمَّ رَاحَتٌ تَتَزَى

في اثر نجمة (١)

يتضرّين ويهزّان من

الكون

ويستصغرن حجمه (٢)

لم تفه حرفاً

وطيرنا بجناح الصمت خوفاً

كل أن كان هذا الشرق

بزداد اشتعالاً

وحريق فيه بتدء

ويستطّ اتقّالاً (٣)

تضوي « أجمة » كانت

ظلاماً

إثّر « أجمة » (٤)

× × ×

(١) النجمة : اراد الشاعر بها النجم ، لأن النجمة واحدة النجم وهو الشجر .

(٢) يتضرّين : يغرّين .

(٣) اشتطّ : خرج عن الطريق السوي .

(٤) تضوي : اراد تضيء . أجمة : مجتمع الشجر

سَكَنَ الْبَحْرُ

وفوق الأرض قد أغفت

على ضوء النجوم

سَاد صَمْتُ

أي صَمْتُ

خطر فيه وسحر

واحاسيس وشعر

كان صمًا أبدًا

يتحدى كل صَمْتُ

صَمْتُهُ من هَوَى أعماقنا

شتى ألوف الصرخات (١)

لم تمزق سحره

رنة طير

لا ولا نبرة كلب

غير ما تخفق جناحين

مروحين

يرفان بقلبي

x x x

(١) هوى : جمع هوة

كنتُ غموراً بكأسِ الليلِ

لمكنتي أحسُّ

بهديرِ الدَّمِ في

أعراقِ صدغي

كادَ من عُنفٍ يُجسُّ

قلتُ في نفسي

وهزتُ رعدةً صماءُ

صدري

أهيَّ « نريمةُ نمر » ؟

ثمَّ في « الهند »

إذا أرخى دجى الليلِ

سدولتهُ

يتغنَّونَ بلحنِ

يُرجِفُ الرعبُ

مدبتهُ

٢

أغنيةٌ وحشيةُ

كتأوبِ « النمر » الجريحِ

تَدَاخُ عَنْ بُعْدٍ

وَفِي بُطْنٍ وَإِيقَاعٍ

عَلَى الْأَمْرِ الْفَيْحِ (١)

وَيَعُودُ يَمْلُؤُ قَلْبَ سَامِعِيهَا

وَجِيفُ الْإِنْتِظَارِ (٢)

وَتَصَلَّبَتْ أَذُنَايَ

وَأَمْنًا الْفَرَاغُ

فِي صَدْرِي الْخَاوِي

وَعَادَ الصَّمْتُ يُسْتَعْمَى

صَرَخَا

وَيُذْبَعُ سِرُّ الْإِنْشِقَارِ

٣

وَمَطْفِئْتُ أَبْرَدُ نِي مَيَاةِ الْبَحْرِ

صَدَغِي

حَرَّانَ

(١) تَدَاخُ : تَسَع .

(٢) الْوَجِيفُ : الْخَفَقَانُ .

من ألم

ولدغ

لكن صدي

ظل مثل الغاب

يزار فيه « نمر »

وزعازع سود

نمر

في هيكل « نمر »

وفي شجري تفجر

الف نسغ (١)

متوحش كالبحر

يرغي

وكخفق « الوحي » الوحي (٢)

سمعت « بوذا » وهو يعزف

في الحن الاصطبار

(١) النسغ: ما يسيل من الشجر اذا قطع .

(٢) الوحي [بالتشديد] السريع

الفهارس ..

القصاصد ..

١ - اهداء	٩	١٢ - من دفتر الغربة	
٢ - الى صديقي عابر السيل	١٠	١٣ - براها	٦١
٣ - مقدمة بريد العودة	١١	١٤ - اتم فكري	٧١
٤ - مقدمة خلجات	١٣	١٥ - يا دجلة الخير	٨١
٥ - في ذكرى غاندي	١٥	١٦ - أبها الأرق	١١١
٦ - في عيد العمال	١٧	١٧ - يا نديمي	١١٩
٧ - رباعيات	٢٣	١٨ - أبا زيدون	١٦٥
٨ - المستصرية	٣٣	١٩ - حيتن بعيدهن	١٦٩
٩ - اهدري يا دماء	٤١	٢٠ - اطفالى واطفال العالم	١٧٥
١٠ - مي كه س	٤٣	٢١ - الذكرى الباقية	١٨٣
١١ - لبنان يا خمري وطني	٤٥		

٢٥١	٣٤- الخطوب الخلاقة	١٨٥	٢٢- أحرام
٢٥٩	٣٥- أبا القريسان		٢٣- من دفتر القرية
٢٦١	٣٦- إيه بيروت	١٨٧	من بعيد
	٣٧- من بريد القرية	١٩٣	٢٤- يا غريب الدار
٢٦٩	أطباف وأشباح	٢٠٥	٢٥- سلاماً عيد النضال
٢٧٩	٣٨- البك أخى جعفر	٢١٣	٢٦- فرصوفا
٢٨٣	٣٩- براغ أو حوار	٢٢١	٢٧- لا تدعه
٢٩١	٤٠- الفداء والدم	٢٢٥	٢٨- يا خيالي
٣٠٩	٤١- أرح ركابك	٢٢٧	٢٩- يا أبا ناظم
٣٢٥	٤٢- رسالة ملحمة	٢٣٥	٣٠- بريد القرية
٣٣٩	٤٣- مهلاً	٢٤١	٣١- حيث الناس
٣٤٧	٤٤- يا بن الفراتين	٢٤٥	٣٢- بائعة السمك في براغ
٣٧١	٤٥- زوربا	٢٤٩	٣٣- يا أم سعد

القوافي ..

صفحة

١٥	سَيِّدِي أَنْتَ أَيُّهَا الْحَقُّ وَالْعِزَّةُ وَالْفَخْرُ وَالنَّدَى وَالْعَلَاءُ
١٥٤	يَا نَدِيمِي وَالْفَقْرُ عَارٌ مَهِينٌ وَالنَّوَامِيسُ عَارُهَا الْفُقَرَاءُ
١٤٥	أَقْدَرِي مَا قَالَ قَوْمٌ سَرَاةً لِلْجَنَاهِيرِ أَصْبَحَتْ أَجْرَاءُ
١٤٨	يَا نَدِيمِي وَلَا يَعْطُكَ الْحَيَاءُ فَاتَّبَذَالِ يَشِيعُ يَنْفِي الْحَيَاءُ
١٥٩	يَا نَدِيمِي وَنَحْنُ الْعِشَّاءُ عِلْمٌ أَنَّهُ رَمَنُ رَقَبَةِ الرِّقَاءِ
١٦٠	يَا نَدِيمِي زَادَ النُّفُوسُ اضْطِرَابًا كَوْنَهَا بَيْنَ شِدَّةٍ وَرَخَاءِ

صفحة	ب'	
٤١	نأ من النفي تشب	عندما أبصرت نيرا
٣٥	وجدد لها عهداً وعهدك أطيب	أعد مجد بغداد ومجدك أغلب
١٢١	أمدى الدهر انت مقرب	سألني وقلها يجب
١٥٠	ثم تغفو لقصة عجب	يا نديمي وأمة تب
١٥٩	في نفوس يغلي بهن اضطراب	يا نديمي لا يخذلكن سكون
٢٤٩	عجينة وما تخفي أعجب	يا أم سمد والليالي قلب
٢٩٣	ضاق الفضاء وما ضاقت مذاهبه	جل الفداء وجل الخلد صاحبه

ب'	
١٤٩	زاد جذراً أو راح ينقص كعباً

ب'	
٢٢	ريخ من أغرى بسي
٤٧	هلاً لمت حطام كوي
٦٣	ويداك تمبث بالكتساب
١٢٦	ذهن في خدما بماء الشباب
٢٥٩	وذاك أعز دار للحبيب

ت'	
١٨٥	سرب كلاً وأن أغني حياتنا

أحرام عليّ مونغ أن اشـ

ت	صفحة
يا حفيظاً على الكرى ان يطوفا	بقياح كالوحش مزدريات ١٣٠
يا نديمي ولو خلقت نيا	لتطبت منهم بهناء ١٣٣
يا نديمي وثم الف زعيم	لخفاء مظللين عراة ١٤٣
يا نديمي وسال ألف شهيد	وشهد دماً لعود السراة ١٤٤
يا نديمي وأمس خمس كعاب	ككاشفات الصدور واللبات ١٦٢
	ج
خفقت من حولي السرج	في الربا والسوح تختلج ١١٥
	ج
يا نديمي وواخر الندم	هو أذى جرحاً وأقوى لجاجا ١٥٧
	ج
يا نديمي وألف ضج ودف	ضمن ما بين أطلس والخليج ١٥٦
	ح
يانديمي ان الدجا وضعا	والهزار الغافي هناك صعا ١٢١
يا نديمي وصب لي قدحا	وأعزني حديثك المرحا ١٢٢
يانديمي ورب ديوان شعر	سكت فيه دماً وفكراً وروحا ١٥٥
	ح
صفق الديك وقد زهرعه	والوى بالصياح ٢٥
يا نديمي شاطرني القدحا	ثم هب لي صباة القدح ١٢٢

وانت من شفق دام
على الأرض جراح

وجراح ٣٧٣

خ

قلت للمفرور ان يجمع
مع جوع وشموخ ٣١

د

بكم نبتدى وإليكم نعود
أبت الكرامة أن تها
إمدري يا دماء أنت النشيد
مرحبا يا أبها السهد
يانديمي وأمس كنت ارود
يا نديمي ورائت العقد
يا ابن الفراتين قد اصغى لك البلد
ومن سبب أفضالكم نستزيد ١٩
نـ وعندها عزم مرید ٣٠
أنت في سمع أمة تغريد ٤٨
كم كم انجزت ما تعد ١١٧
ملعباً أسرجته غيد ورود ١٢٤
وأشتكى ثقل روحه الجسد ١٣١
زعماً بانك فيه الصادح الفرد ٣٤٩

د

نظرتني وإذا رددت لها النظر
يا نديمي ووقني بلدا
يا نديمي أمس اقتنعت طريدا
من جديد شممت عطرك يندى
رة عجلي راحت تخرج خدا ٢٦
عقم الخير فيه أن يلدا ١٣٣
شاعراً كل يستضيف اليدا ١٤١
وتحنيت من لقائك وعدا ٢٦٣

٧٣	وبكم يستقيم الحني وعودي	أتم فكرتي ومنكم نشيدي
١٢٣	للندامى مدت فلم تعد	يا نديمي وكم يد ويد
١٢٧	في هبوط اعقابها وصمود	وعصافير بدرجن الهوينا
١٢٧	هب من نشوان عرييد	وبعيدا لمن غريد
١٣١	لرؤوس محشوة بفساد	وبكى الزهر ان يرى نيجانا
١٤١	في فرود مفكراً ونشيد	وتولى عني فظلك مليا
١٥١	ضاع حد ما بين ضد وضد	يا نديمي وبين أخذ ورد
١٦٣	حين شمت قنارة من ثريد	يا نديمي عوت ذئاب الظلام

٤٣	وما نحن طارية نترد	إخي * بي كه س * والمنايا رصد
٢٠٨	* لبعثة تعب الجدود	يا أيها القلب المضى

٢٧	وشناه عصر زمهرير	صيف كتور يفور
٣١	انت في الخطب صبور	قلت لما قيل لي كم
١٢٤	فالربى والسفوح تتشر	يا نديمي ونور السحر
١٢٤	وكم استن نهجه ونر	يا نديمي وكم مضى سحر
١٣٦	والكنوز المبعثرات كثار	يا نديمي والنفس كثر نفيس
١٣٧	وأنا في الحياة لي أوطار	يا نديمي وانت لي وطر
١٣٩	وأجير منهم تعرت صدور	يا نديمي وأمس كن أجير

- يا نديمي وهذه الزمر
والسراة المبتدون كثار
يا نديمي وإن أولاء عار
هي أغلى ما خلف البشر ١٤٠
الف دار لهم هناك ودار ١٤٤
وإن اشتط مزعم وفخار ١٤٤

ر

- وحرامي بغداد كان كبدا
يانديمي وما تنزال نجوم
يا نديمي وهب حقل وحقل
يا نديمي وأمس غب كرى
ابازيدون ما احلى
من لهم لا يجارى
د انطلافاً ورقة وازدهارا ٢٦
لاقطات انفاسهن احتضارا ١٢٦
نافضاً عنه من خمبول دثارا ١٢٨
عانق النفع خصمه الضررا ١٦٢
معانيك وما أطرى ١٦٧
ولآفات حيارى ١٩٥

ر

- قالوا قد اتصر الطيب
مرحبا يا أيها الأرق
يا نديمي ورقة السحر
يا نديمي لم يبق لي ما أرجي
يا نديمي ورب نجوى سرار
يا نديمي زفت لعرس غراب
وذات غداة وقد أوجفت
أرح ركابك من أين ومن عثر
ب على المحال من الأمور ٢٨
عاطني من خمرة السهر ١١٧
وتهاوي النجوم في الأثر ١٢٣
غير ليت وليت زرع بصخر ١٣٧
لي كانت مع النجوم السواري ١٤٨
أمس مليون باقة من زهور ١٥٦
بنا شهوة الجائع الحائر ٢٤٧
كفاك جيلان محمولا على خطر ٣١١

صفحة	ر'	أرأيت وقاد الحرو
٢٩	ب وكيف يذكون السمر	
	ز'	
١٤٠	لجموع عن واحد عجزوا	يا نديمي ولي حشا يخز
	س'	
١٣٢	أرقب النجم كيف يرتكس	رب ليل قطعه إربا
١٤٧	بالذي قاله الغداة الرئيس	يا نديمي أشد وأنت الأريب
١٥٥	وصمود وللشعوب ارتكس	يا نديمي وللنجوم انحدر
	س'	
١٥٤	أفرغوا فوق خنجر برد عيسى	يا نديمي وعشت بين غلاة
	س'	
٣٢	سطير ، اذ يذبح ، نفسي	عجب أمري بشير ال
١٢١	عريت فوقها بظهر ورجس	يا نديمي نفسي جذاذات طرسي
	س'	
		حيث الناس والأجناس والدنيا التي يسمو على لذاتها والحب للناس
٢٤٣		
	ش'	
١١٨	أنا بالطائرات اتمش	مرحباً يا أيها الأرق
٣٨٩		

صفحة	ش	يا نديمي
١٥٤	وكانني احتملت فكراً بنعش	يا نديمي أمس احتطت كتابا
	ص	
٢٥	قلت للشيخ ارتضى المنة رزقاً والقيصا	
	ض	
٢٩	كل بعضهم بالحقد بعضا	وتجمع « الانطاب » يا
	ع	
١٥٧	نخرت في مظامه البدع	يا نديمي وشاء مجتمعا
٢٢٥	والغد المشرق الأيسر البديع	يا خيالي لك الشفاء السريع
	ع	
١٣٥	ما تسنى منها فلن أدعا	قد سئمت الحياة لا جزعا
١٥١	حين ألقى مرعى به فرعا	يا نديمي ونعم ما صنعا
١٦١	وعصوف الرياح عفواً طباعا	غير أن اللجام كان اصطناعا
١٦٠	حسناً كان أم هناة شنيعة	يا نديمي أن الوجود طيعه
	ع	
١٥٨	وإذا الخلق كله عبيد وضع	يا نديمي وجبت شتى بقاع
	ف	
١٣٤	أعوز الناس كلهم نصف	يا نديمي ولم اجد نصفاً

١٥٠	من مضامينه تهزى الحروف	يا نديمي كم من شعار كذوب
١٥٦	يتحدى اللطيف فيها العنيف	يا نديمي إن الحياة طيوف

ف

١٣٨	تتفاوى كذباً فترداد ضعفا	يا نديمي شامت نفوس ضعاف
٢٢٣		لا تذعه على اعز صديق
٢٢٣		وعلى العرس لا تنط الحروف
٢٢٧	وسمى بها سيماً وطافاً	وفي لها نذراً فوافي
٢٤١	بخريدة كرم طافاً	وفي له نذر فوافي

ق

١١٥	فرشت أنساً لك الحدق	مرجأ يا أيها الأرق
١١٦	فحمة الديجور تحترق	مرجأ يا أيها الأرق
١٥٢	كيف شاء الغباء والخرق	يا نديمي لم يبرح الفلك
١٦٠	نحن ومن في نفسه علق	يا نديمي وجمع خرق

ق

١٣٦	والكذوب المناق الخرقا	يانديمي كم أكره الملقا
١٥٧	اطعموهم قنابراً وحريقا	يا نديمي كم جائعين طعاما

ق

١٥٠	لضجيج الهتاف والتصفيق	يا نديمي وقد بشتت احتقارا
-----	-----------------------	---------------------------

يا نديمي وكم خفي شعور
سهرت وطال شوقي للعراق
هاجه فيّ خفق رعد وبرق ١٥٣
وهل يدنو بعيد باشتياق ٢٧١

كـ

يا نديمي وقل لطاغ عتيّ
إقصر ماشئت لانتشل يداك ١٤٧

كـ

يا نديمي كم سبعة لغني
ذكرتني الصبا وسجع الديوك ١٢٨

كـ

أطلت الشوط من عمري
أطال الله من عمرك ٢٨٥

لـ

يا فراغ الروح كم أذ
أنا عندي من الأسى جيل
يا نديمي هل الحياة خيال
يا نديمي وما هي المثل
يا نديمي لك النصيحة مني
لقد أسرى بيّ الأجل
ت على الروح ثقيل ٣٠
يتمشى ممي وينقل ١١٦
أم نسيج يمدّه منوال ١٢٩
إذ يساط الأيمان والجدل ١٣٥
ليس لي في نصيحتي ما أغل ١٤٦
وطول مسيرة ملل ٢٣٧

لـ

يا نديمي إنّ الشباب تولى
فوجدت الرشد المبين ضلّالا
ملقيا خلفه على النفس ظلا ١٢٩
فوجدت الرشد المبين ضلّالا ١٣٨

١٣٩	فارس يهر العيون اختيالا	يا نديمي وكان ليل فجالا
		لي طفلتان اقنص الخيالا
١٧٧		عبريهما والبطر والظلالا
		فرصويا يا نجمة تلالا
٢١٥		تغازل السهوب والتلالا

ل

١٤٢	ينزهني تارة وطوراً يوالي	يا نديمي وفي خضم نضال
-----	--------------------------	-----------------------

م

٥٧	مجداً الى مجد نصم	ضموا صفوفكم ولموا
١٢٥	برنين الأقداح ينجم	يا نديمي ورقق النغم
١٢٩	غير ما زخرفت به النظم	يا نديمي وما هي القيم
١٣٠	نحن ندري بانها أجرام	لا يهين النجوم غزو الفضاء
١٣٤	وتبقى النصيح منهم	يا نديمي ومسني صمم
١٤٥	في مصير الجموع هذا الركام	يا نديمي وسوف يبقى عشارا
١٤٩	وتجاسى عود ومات النديم	وتقضى لهو وغاضت مدام
١٦١	وحياة بلا متاع جعيم	يا نديمي إنّ الجمال متاع
٢٥٣	وخلتها كحيك النسج تلحيم	دع الطوارق كالأتون نخدم

م

١١٧	كم يد أسديت لي ككرما	مرحبا يا أيها الأرق
-----	----------------------	---------------------

يا نديمي أمس استبدت طفاة سلطت اربعين عاما وعاما ١٤٦

م

فر ليلي من يد الظلم
 قيل لي مات أمس عفواً فلان
 يا نديمي إن الحياة منى
 يا نديمي ورهة العدم
 أنا بين الطفاة والظلم
 وجنته اليدان سقط متاع
 يا نديمي أمس استمعت جدالا
 يا نديمي والحب محض نفاق
 يا نديمي وأمس في الحلم
 سلاماً وفي يقظتي المنام
 وتنخطاني ولم انم ١١٥
 قلت كبا على يد وفم ١٣٢
 فاذا زلن فوي كالمدم ١٣٣
 شأن حبا الحياة للأدم ١٣٨
 شامخ فوق قمة الهرم ١٤٠
 عن سفاح وفاسق النظم ١٤٢
 بين عقليين منتج وعقم ١٥٢
 ما تخطي عن حرمة وذمام ١٥٨
 لاح لي طيف غامس بدم ١٦٢
 وفي كل ساع وفي كل عام ٢٠٧

ن

يا نديمي وشفني حزن أن نساوى القبيح والحسن ١٣٥

ن

يا نديمي وجس عود فرنا
 وتدلكت على المروج خيوط
 كان مسخاً مما اصطلى وجنى
 حيتهم بعيدهنه
 وطروب أصفى له قفتنى ١٢٥
 من نسيج الصباح لونا فلونا ١٢٨
 وبما سام غيره الحزنا ١٦٣
 من يظهن وسودهنه ١٧١

ن

٢٧	يه لحنساً اي لحن	خط شتراوس على كـ
٨٣	يا دجلة الخير يا أم البساتين	حيث سفحك عن بعد فحيني
١٢٥	عرضت مرة فكذبت عيني	يا نديمي سبحان بار براهها
١٣٠	في اشتراع الثارات في الأديان	يا نديمي وقد تحير ظن
١٤٣	لفلان من محنة لفلان	يا نديمي وكان امس يكني
١٤٥	واذا القوم زينة البرلمان	يا نديمي ومر يوم وشهر
١٤٨	ونديم وعازف ومغني	يا نديمي وكان يوم مطير
١٥٣	من بعيد من غابات القرون	يا نديمي امس استمت هتافا
١٨٣	تخط لها المصير يد الزمان	أطالب أنا اسرى حياة
١٨٩	وبذكراكم تشار شجوني	من بعيد لكم بحنّ حنيني
٢٢٩	وأنا منك مثلما انت مني	يا أبا ناظم وسجنك سجنني
	هـ	
١٤٣	بدوه الفقر والردى منتهاه	يا نديمي ان النضال مرير

صدر في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

- ١ - اللهب المقفى حافظ جميل
- ٢ - غفران محمد جميل شلش
- ٣ - صوت من الحياة حازم سعيد
- ٤ - مرقاً السندباد مؤيد العبد الواحد
- ٥ - الريح العظيم انور خليل
- ٦ - شمس البعث والقداء علي الحلبي
- ٧ - ايها الارق محمد مهدي الجواهري
- ٨ - اغنية في جزيرة السندباد سليمان العيسى
- ٩ - قيثارة الريح بدر شاكرا السياب
- ١٠ - رسائل الى ابي الطيب خليل الخوري
- ١١ - فجر الكادحين صالح درويش
- ١٢ - للكلمات ابواب وشرعة رشدي العامل
- ١٣ - قصائد حب على بوابات العالم السبع عبدالوهاب البياتي
- ١٤ - خيمة على مشارف الاربعين عبدالرزاق عبدالواحد
- ١٥ - اعاصير بدر شاكرا السياب
- ١٦ - الارض والدم محمد عفيفي مطر
- ١٧ - ديوان الرصافي (الجزء الاول) معروف الرصافي
- ١٨ - الطائر الحشبي حسب الشيخ جعفر
- ١٩ - جئت لادعوك باسمك معين بسيسو
- ٢٠ - هدير البرزخ محمود حسن اسماعيل
- ٢١ - عيناك واللحن القديم مصطفى جمال الدين
- ٢٢ - احلام الدوالي حافظ جميل
- ٢٣ - الوقوف في المحطات التي فارقتها القطار زكي الجابر
- ٢٤ - الشمس واصابع الموتى علي الجندي
- ٢٥ - حوار عبر الابعاد الثلاثة بلند الحيدري

- ٢٦- خلجات محمد مهدي الجواهري
- ٢٧- ديوان القروي رشيد سليم خوري
- ٢٨- قراءة لجدران زنزاة محمود امين العالم
- ٢٩- الاخضر بن يوسف ومشاعله سمدي يوسف
- ٣٠- سفر بين البنايع خالد علي مصطفى
- ٣١- عودة الفارس القتل حسين جليل
- ٣٢- قصة المتنبي احمد الجندي
- ٣٣- ديوان الجواهري (الجزء الاول) محمد مهدي الجواهري
- ٣٤- الوقوف خارج الاسماء ارشد توفيق
- ٣٥- لغة النار الازلية ماجد صالح السامرائي
- ٣٦- اغنية عربية الى هانوي خالد ابو خالد
- ٣٧- وجه بلا هوية رشيد مجيد
- ٣٨- الرمح انت مسلم الجابري
- ٣٩- رياح هانوي كاظم السماوي
- ٤٠- ديوان الجواهري (الجزء الثاني) محمد مهدي الجواهري
- ٤١- ديوان الرصافي (الجزء الثاني) معروف الرصافي
- ٤٢- رياح عزالدين القاسم محمد القيسي
- ٤٣- ديوان الرافعي عبدالحמיד الرافعي
- ٤٤- فصول الهجرة الاربعة محمد حبيب القاضي
- ٤٥- ديوان الجواهري (الجزء الثالث) محمد مهدي الجواهري
- ٤٦- الغناء في اقية عميقة محمد الاسعد
- ٤٧- سيرة ذاتية لسارق النار عبدالوهاب البياتي
- ٤٨- الغناء بين السفن النائية خالد محي الدين البرادعي
- ٤٩- الدماء تدق النوافذ مدوح عدوان
- ٥٠- زيارة السيدة السومرية حسب الشيخ جعفر
- ٥١- دائرة في الضوء آمال الزهاوي
- دائرة في الظلمة

- ٥٢- مرقاً الذاكرة الجديدة محمد عمران
- ٥٣- للصورة لون آخر معد الجبوري
- ٥٤- صوت بحجم النعم شوقي بغدادي
- ٥٥- ابن ورد الصباح عبدالامير معلة
- ٥٦- قصائد الاعراف ياسين طه حافظ
- ٥٧- امل اغنية قبل الموت فيصل السعد
- ٥٨- البصرة - حيفا خالد علي مصطفى
- ٥٩- الخيمة الثانية عبدالرزاق عبدالواحد
- ٦٠- ديوان الجواهري (الجزء الرابع) محمد مهدي الجواهري
- ٦١- بستان السحب الدكتور احمد سليمان الاحمد
- ٦٢- قمر شيراز عبدالوهاب البياتي
- ٦٣- ديوان الرصافي (الجزء الثالث) معروف الرصافي

السعر ٥٠٠ فلس

مطبعة الأديب البغدادية - هاتف ٨١٢٣٢ - ص.ب. ٤٦٨ - بغداد

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الثقافة العامة

مطبعة الأديب البغدادية - هاتف ٨١٢٣٢

